
أقلام عربية
السنة التاسعة العدد 98 فبراير 2025م
رمضان
دعوة للسمو
الإنساني
البروفيسور علي محمد زيد
في مقابلة مع
أ. عبدالباري طاهر
مُتحف دارنا... يوتوبيا عُكاشة
مسجد الأبهر _ صنعاء تصوير حاشد القيدلة



أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

السنة التاسعة

العدد 98 فبراير 2025 م

الغلاف:

مسجد الأبهر - صنعاء

تصوير/ حاشد القيدله

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير:

د. مختار محرم

mokh1977@gmail.com

نائب مدير التحرير:

علي النهام

سكرتارية التحرير:

نوار الشاطر

إدارة النشر:

منصر السلامي

العلاقات العامة:

صدام فاضل

محمد الجعمي

المحررون:

رنا رضوان

ياسين عرعار

كريمة خليل

ليلى مهيدرة

مسؤول الموقع الإلكتروني:

م. فرج الحاضري

المسؤول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

النسخ الورقية للمجلة
متوفرة في مكتبة (د)
صنعاء - جوار الجامعة القديمة

في هذا العدد:



سمر الرميمة
رئيس التحرير

نحن مقبلون على خير شهور العام بما فيه من خير كثير ، ففيه تتجسد الإنسانية في أبهى صورها، ويتسامح الأخ من أخيه ويتفقد الجار جاره، ويراجع المسلم شريط أعماله طوال العام فيصلح ما أفسده بالإحسان للغير وبالصدقة التي تطفئ غضب الرحمن وبجبر الخواطر، وطرق الطاعات كثيره وابواب رحمة الله واسعة.

رمضان دعوة للسمو الإنساني

ومن المقاصِد الإنسانية في رمضان الشعور بالغير بجوعهم ومعاناتهم والمساهمة في مد يد العون لهم، بالإضافة إلى قيم إنسانية أخرى تتجلى في شهر رمضان كالمعاملة الحسنة،والتكافل والرحمة،وصلة الأرحام، وكف الأذى، والصبر والحلم، وهو فرصة ليقوي الإنسان إرادته ويزيد فيه عزمه ويرتب أفكاره لعام صحي ومعيشة سليمة من أمراض الذنوب والحقد والكراهية ويرتب أولوياته لحياة سعيدة، وبذلك نجد جوهر الصيام والغاية منه.

ورمضان يجلب الفرحة والسرور للنفوس من خلال العادات والتقاليد المتبعة خلال الشهر،ولكل مجتمع من المجتمعات عاداته التي يتفرد بها خلال الشهر ويتوارثها جيلا بعد جيل،ففي الجمهورية اليمنية يستقبل الناس شهر رمضان بالاحتفال منذ وقت مبكر بإطلاق الأطفال للألعاب النارية،ويجتمعون في الشوارع ليرددوا أجمل أهازيج الترحاب بالشهر الكريم وتُعرف بالتماسي، ومن بين أشهرها:

«يا مَسْاء جيت أمَسّي عندكم

يا مساء كثر الله خيركم

يا مساء جيت أمسي من يريم

يا مساء بالغرارة والشريم

وتجتمع النساء لإحياء احتفالات فرائحية بالتزين بالحناء والنقش وارتداء الملابس التراثية الخاصة بالشعبانية ورمضان وعمل المأكولات والحلويات الشعبية وتناولها وتوزيعها على الأطفال، ومن مظاهر الاحتفال بقدوم الشهر تعليق الزينة على جدران المنازل وتعليق الفوانيس في الشوارع الرئيسية وعلى أبواب المحلات التجارية وفي أحياء المدن والقرى، ورغم التكلفة المادية الزائدة بشراء مستلزمات الشهر إلا أن هناك مثل يمني يقول (رمضان يجي برزقه) وفي اليوم الأخير لشهر شعبان تقوم ربات البيوت بتنظيف المنازل وإعادة وترتيبها وتبخيرها، وعند رؤية الهلال بترحاب كبير وسعادة غامرة يتم إشعال النيران على رؤوس الجبال وأسطح المنازل خاصة في القرى في عادة متوارثة كانت يطلق عليها(التنصير).

ويحرص اليمنيون على تبادل الأطعمة لتقوية الروابط المجتمعية والدينية وزيادة الأواصر ولم الشمل بعد القطيعة

، وغالبا ما يجتمع الأهالي لتناول الإفطار قبل صلاة التراويح، ثم يعودون لتناول الحلوى الشعبية اللذيذة ويتحلقون نحو شاشة التلفاز لمشاهدة البرامج الرمضانية والمسلسلات التي يتم عرضها في رمضان، والاجتماع في حلقات الذكر وقراءة القرآن.

وعن الأكلات اليمنية الشهيرة خلال إلا الخبز ويسمى باللحوح ويتم هرسه مع الحقين وأنواع من الخضور المخصص له) والسلته والعصيد والسمبوسة والزربيان والمدربش والباجية ومن الحلويات الرواني وبنت الصحن، وبنت الشيخ وأكلات لذيذة من مختلف المحافظات اليمنية شمالا وجنوبا.

يوحُد الصيام الناس رغم اختلاف همومهم وضيق معيشتهم ومصدر دخلهم، إلا أنك تجد الفرحة والبشاشة مرسومة على وجوهم ابتهاجا بحلول شهر الخير والرزق، وتزيد فيه الأعمال الإنسانية والخيرية التي تخفف من معاناة الناس.

عبد الواحد عمران ثانياً.. اختتام الموسم الحادي عشر من مسابقة (أمير الشعراء)

أعلنت لجنة تحكيم مسابقة أمير الشعراء في أبوظبي،في موسمه الحادي عشر عن أصحاب المراكز الستة الأولى وهم:

المركز الأول: عبدالرحمن الحميري من الإمارات.

المركز الثاني: عبدالواحد عمران من اليمن.

المركز الثالث: يزن عيسى من سوريا.

المركز الرابع: عثمان الهيشو قرابشي من المغرب.

المركز الخامس: المختار عبدالله صلاحي من موريتانيا.

المركز السادس: أسماء الحمادي من الإمارات.















عظيم المواساة وخالص التعازي

نقدمها لأخينا وزميلنا الاستاذ

محمد ناصر الجعمي

في مصابه الأليم بوفاة

زوجته

سائلين الله للفقيدة الرحمة والمغفرة
وأن يدخلها فسيح جناته ويلهم كافة الأهل
الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه راجعون

الأسيفون: أسرة مجلة أقلام عربية

فعالية خاصة عن الراحل الكبير سلطان الصريمي في ملتقى كيان الثقافي





أقيمت في ملتقى كيان الثقافي والبيت اليمني للموسيقى والفنون بصنعاء مساء السبت 15 فبراير فعالية خاصة عن الشاعر الكبير الراحل سلطان الصريمي ضمن سلسلة فعاليات أعلام وأعمال متزامنة مع أربعينية الراحل الذي رحل عن عالمنا بعد معاناة مع المرض في نهاية العام الماضي، جاءت الفعالية لتستذكر مسيرة الصريمي الإبداعية والنضالية، وتسلط الضوء على إرثه الأدبي والثقافي الذي أثرى المشهد الثقافي اليمني والعربي .

تحدث في البداية الشاعر أوس مطهر الإرياني عن تاريخ الدكتور سلطان الصريمي الشعري ودوره في المشهد الثقافي وبعد ذلك استعرض في مقطع فيديو تاريخه النضالي والثقافي والمناصب التي تولاها، بعد ذلك تحدث الأستاذ محمد عبدالوهاب الشيباني عن الراحل وتاريخه النقابي في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ودوره في مسيرة الاتحاد حتى عندما عمل خارج البلد كمستشار ثقافي. وعرج الشيباني في حديثه عن دور الشاعر في الكتابة الغنائية برفقه مجايليه من الشعراء، وكيف جسد في شعره المفردات الحسية والصورة الشعرية التي تميز بها والوعي الحزبي والوطني الذي تميز به الراحل.

تخلل الفعالية استعراض لبعض اغانية الوطنية والاجتماعية وقد أكد الحضور أن إرث الصريمي سيظل حيًا في الذاكرة الجمعية لليمنيين، كونه رمزًا للقصيدة التي تلامس هموم الناس البسطاء .

أدار الفعالية الشاعر أوس الإرياني وحضرها جمع من المثقفين ومحبو وأصدقاء الراحل وابنته شروق سلطان الصريمي.



اختتام أعمال المنتدى الثقافي الخليجي الرابع في المنامة







اختتم المنتدى الثقافي الخليجي الرابع أعماله مساء الإثنين الموافق 24 فبراير 2025 وكان قد بدأ أعماله في المنامة برعاية وتنظيم أسرة الأدباء والكتاب وبالتعاون مع هيئة البحرين للثقافة والآثار يوم السبت الموافق 22 فبراير 2025 بحضور عدد كبير من المؤسسات الثقافية الأهلية والرسمية والكثير من الأدباء والكتاب والمفكرين الخليجيين ، وقد شهد اليوم الأول حفل الإفتتاح وتكريم شخصيتي المنتدى شاعر الأغنية البحرينية الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة والناقد المسرحي الدكتور إبراهيم غلوم تقديرا لدورهما في إثراء المشهد الثقافي الخليجي والعربي بالكثير من الأعمال والدراسات ، كما شهد اليوم الأول حفل غنائي أحيته فرقة محمد بن فارس لأشهر الأغاني التي كتبها الراحل الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة رحمه الله ، وشهدت باقي أيام المنتدى الكثير من الدراسات وأوراق العمل أهمها

المسرح العماني (النشأة والتطور)..

وأيضا مكانة النقد منذ التأسيس وقراءة محدثة في التكوين والازدهار

. النقد المسرحي في دول الخليج العربي وإنتاج الوعي من 2004 الى 2024

النقد المسرحي في دول الخليج العربي وإنتاج الوعي.

أبعاد الشخصية وسماتها في المسرح السعودي (البداية والأمل)

التبئير الثقافي في خطاب د.ابراهيم غلوم المسرحي

كما شمل المنتدى مهرجانا شعريا شارك به الكثير من شعراء البحرين والخليج وعلى امتداد يومين متتاليين ، وفي حديثه مع «مع الصحافة المحلية» قال الدكتور راشد نجم رئيس مجلس إدارة أسرة الأدباء والكُتاب إن النسخة الرابعة من المهرجان الثقافي تناول في شقه الفكري النقد المسرحي في الخليج العربي منذ عام 2004 حتى 2024 وانبثق هذا الجانب من المنتدى تكريمًا للدكتور الراحل إبراهيم غلوم.

تحت شعار (جازان تقرأ)

إقامة فعاليات النسخة الأولى لمعرض جازان للكتاب

نظمت هيئة الأدب والنشر والترجمة في المملكة العربية السعودية النسخة الأولى من معرض جازان للكتاب 2025 خلال الفترة من 11 ـ 17 فبراير الجاري ضمن فعاليات موسم "شتاء جازان 25", وذلك في "مركز الأمير سلطان الحضاري" بمدينة جيزان، ضمن مبادرة "معارض الكتاب السعودية"، إحدى المبادرات الإستراتيجية للهيئة التي تعمل من خلالها على التوسُّع في إقامة معارض الكتاب بالمملكة، بوصفِها نوافذ ثقافية تجمع صُنَّاع الأدب والنشر والترجمة من المؤسسات والشركات المحلية والدولية مع القُرّاء والمهتمين.

وأوضح الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الدكتور عبداللطيف الواصل، أن "معرض جازان للكتاب 2025 يأتي ضمن جهود الهيئة لتعزيز الحراك الثقافي بالمملكة من خلال نشر قيم المعرفة والإبداع، وتحفيز دور النشر المحلية، كما نسعى لتسليط الضوء على الإرث الثقافي الغني لمنطقة جازان.

وشهد معرض جازان للكتاب 2025 مشاركة كبرى دور النشر المحلية والإقليمية والعربية, كما اشتمل على برنامج ثقافي متنوع، وضم منطقة خاصة بالكتب المخفضة ومنطقة خاصة بالطفل تقدم برامج ثقافية خاصة بهذه الفئة العمرية في مجالات الكتابة والتأليف والمسرح، وصناعة الرسوم المتحركة، إضافة إلى الأنشطة التفاعلية والثقافية المختلفة.

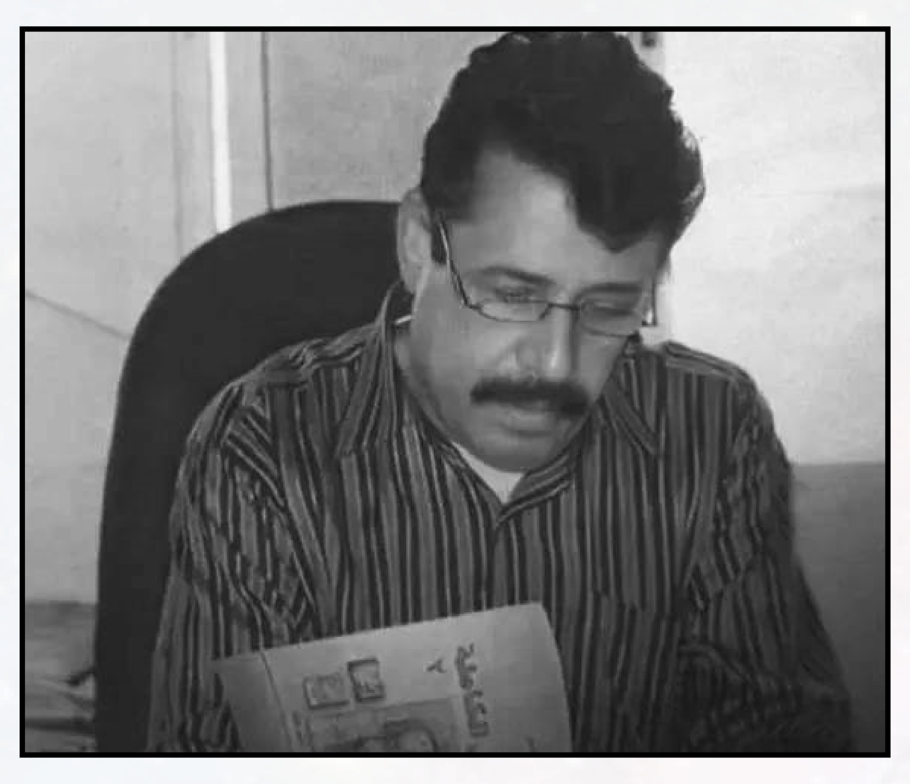
كما قدم المعرض أكثر من 250 فعالية متنوعة، تخللها العديد من المحاضرات والندوات وورش العمل، التي أقامها عدد من المختصين من داخل المملكة وخارجها موزعه من خلال المسرح ومنطقة الطفل ومنطقة الحرف اليدوية.

واحتفاءً بعام الحرف اليدوية، جهّز معرض جازان للكتاب 2025 منطقة للحرف اليدوية؛ ترسيخًا لمكانة الحرف اليدوية بوصفها تراثًا ثقافيًا أصيلًا، وتعزيزًا لمزاولتها، وصونها، واقتنائها، وتوثيق قصصها، وحضورها في حياتنا المعاصرة.





رحيل الأديب الكبير أ. صالح باعامر .. الروائي العاشق للبحر



رحل في الرابع عشر من فبراير الحالي عن المشهد الصحفي والأدبي اليمني الأديب الكبير؛ القاص والسارد صالح باعامر، وهو عضو لجنة تنفيذية في اتحاد الأُدباء والكُتاب اليمنيين، ونائب رئيس فرع الاتحاد بحضرموت. وهو أيضًا صحفي وعضو في نقابة الصحفيين، وكاتب وأديب.

صالح سعيد باعامر (من مواليد 1946) روائي وكاتب قصة قصيرة. ولد في مدينة قصيعر بمحافظة حضرموت. تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة قصيعر ثم أكمل تعليمة المتوسط والثانوي في دولة الكويت وحصل على دبلوم صحافة من مصر. ترجمت له قصة الرقص على ضوء القمر إلى اللغة الإنجليزية وأدرج في مختارات الأدب العربي الحديث عام 1988. ويعد صالح سعيد باعامر واحدا من أعلام السرد اليمني الحديث .

باعامر قامة أدبية سامقة، وسارد مرموق يتبوأ مكانةً رائعة في السرد اليمني والعربي.

سيرته السردية: تؤرِّخ البداية بالعام 1983؛ بميلاد مجموعته القصصية الأولى «حلم الأم يُمنَى»، وتلتها المجموعة القصصية «دهوم المشقاصي»، وتلتها روايته «الصمصام»، في العام 1993، ثم مجموعته القصصية «احتمالات المغايرة»، ورواية «المكلا»، و«إنه البحر»؛ و«ملكة الناصر».

ولعلّ أفضل من يعبِّر عن إبداعه هو صالح باعامر نفسه. ففي مقابلة أجراها الأستاذ صالح حسين الفردي، في مجلة «حضرموت الثقافية»، يشير إلى أنه يعبِّر عن هجس الحرية: حرية الذات، وحرية القول والتعبير، وحرية الوطن، وحرية التفكير، ومحاربة العادات والتقاليد المعيقة.

ويؤكد أنَّ مولد إبداعه المكلا؛ المدينة الأكثر زرقة، والأكثر مجالاً للإبداع وللجمال..

ويقول عن مدينته "قصيعر" إنها رعت النبتة، والمكلا والكويت أخصبتاها، وعدن أينعتها.

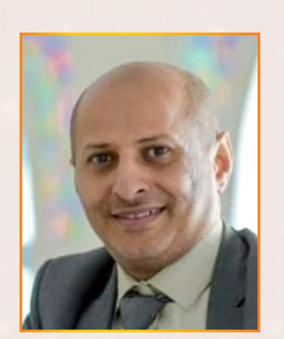
صالح باعامر مناضل قومي، وناشط سياسي، وكاتب صحفي. منذ ستينات القرن الماضي انتمى باكرًا لحركة القوميين العرب في الكويت في الخلية القيادية هناك، وعندما عاد إلى حضرموت منتصف الستينات كان في مقدّمة الصفوف في الجبهة القومية، وفي الطليعة التي أنجزت الاستقلال، واستولت على حضرموت، والمهرة، وسقطرة.

بعد الاستقلال أصبح في سكرتارية الثقافة والفكر، وفي صحيفة «الشرارة»، ورأس مكتب وزارة الثقافة في حضرموت، وتولى إدارة مكتب التلفزيون في عدن. فهو مناضل مناضل قومي، وناشط سياسي، وكاتب صحفي، وأديب كبير، وقاص وسارد مبدع.

وداعًا صالح باعامر.. تحت هذا العنوان نعى الروائي عمار باطويل الفقيد :

"الأديب الكبير صالح باعامر حكاية لا تنسى ولا تموت، فمن هامت روحه بالبحر وشخوصه تبقى روحه كموج البحر تلاطف شواطئ الحياة وتحرك أشرعة السفن والقوارب للصيد وللحياة. فصالح باعامر ابن البحر الذي ترعرع بالقرب منه فكان يشاهد كل ما يدور حوله من الرقص والهجرة والعودة إلى الوطن. فصالح باعامر حكاية قصة، ورواية، وإنسان رائع سوف يظل خالدًا في ذاكرة البحر وذاكرة الإنسان".

ايديولوجيا الشيشة



د. محمد الشميري

قفز هذا العنوان إلى ذهني عبر شباك العمق ...!
العمق الذي يطلقه الكثيرون على أي شخص يتحدث بجدية ويحلل أو يحاول التحليل و الحديث من زاوية غير معتادة أو يستخدم عبارات تحرض على السؤال والفهم .
صارت الأيديولوجيا تهمة تطارد كل ذي رأي مختلف بغض النظر عن قيمة الرأي سلبا أو إيجابا ،مع إن القيمة هذه نسبية ليست حكرا على عين واحدة .
فهل يستطيع أحدنا نفي التهمة بأنه مؤدلج ؟!
اعتبرتها تهمة وفق نهج المطاردة ،مع إنني أهرب من تعريفاتها المعجمية ، وأميل إلى البساطة حسب قدرتي المحدودة في الفهم ومحاولاتي الفاشلة في الفكر ، أجد أن الايديولوجيا هي نسق أو أنساق تحدد سلوكنا وآراءنا حول مايحيط بنا ، وتحكم تفاعلاتنا معه وليس بالضرورة أن تكون كل أيديولوجيا صادرة عن وعي ،إذ أن غالبية الايديولوجيات الحاكمة للناس لاواعية دوغمائية ،كما أنه ليس بالضرورة اعتبارها خطرا أو مصدر خوف إلا ماندر .
إن شارع المطاعم بالنسبة لكثير من المثقفين والأدباء هو ايديولوجيا مكانية، يمكن من خلالها دراسة وفهم أنماط سلوكهم وكتاباتهم وسر هروبهم إلى دخان الخبز وضجيج أنابيب الغاز في المطاعم هناك،
كما أن مغاسل القات المنتشرة مؤخرا هي آيدولوجيا التنشيف بغض النظر عن نظافة القات المتورط في مراوحها...!
وليست جلسات الشيشة عنا ببعيد ...
إنها ايديولوجيا المرحلة ، والا كيف تجرم ايدلوجيا الشيشة الإلكترونية وترفع لوحات الكيف والمزاج وأنواع المعسل في كل شارع وحارة وزغط ؟!
لعل الباحثين سيجدون بغيتهم بعد حين وهم يتفحصون صور الحالات الملعقة على جدران الواتس اب وأركان الانستجرام وغيره ، الشيشة وأغصان القات وأظافر الصبايا المطلية بكل منكر ونكير ، ولا أقصد عنها الإساءة لطلاء الأظافر ،فكم له من مكان ومكانة ،لكني أقصد كيف ساهمت ايديولوجيا الشيشة في بلورة شجاعة البوح بالمولعة وربما في مديح البردقان الوردي للنساء ...!
قال صديقي : إن النظافة تبدأ من شامبو" كلين قات" الذي انتشر في الآونة الأخيرة ،لأنه يغسل كل شيء ويغفره، حتى رائحة الجثث المنبعثة من ظل البدلات العتيقة في طوابير نصف المرتب ...!

لما غلبني الهوى



أ. ناصر الوليدي - أديب وقاص يمني

حينما زرنا مكتبة الهداية في مدينة صلالة، وأخذت أطوف على رفوفها الوارفة، وأتنقل بين عناقيدها الناضجة، وقعتْ عيني على الكتابين اللذين بحثت عنهما في كل مكتبة زرتها في القاهرة فلم أجدهما، أما الكتاب الأول: فهو مذكرات الدكتور نجيب الكيلاني المسماة (لمحات من حياتي)، وأما الثاني: فهو كتاب (وحي الرسالة)، لأحمد حسن الزيات؛ رئيس تحرير مجلة الرسالة -رحمهما الله تعالى- وقفت عند الكتابين مشدوهًا، وأخذت أقلبهما كما تتلمس العجوز العمياء وجه حفيدها، ولم أستطع مغادرة المكان، لكن...
وآآه من لكن..
السعر..
فمذكرات الكيلاني بتسعة ريال عماني، أي بثمانية عشر ألف ريال يمني، وهو مجلد واحد كبير(700) صفحة، وكتاب الزيات بستة عشر ريالًا أي باثنين وثلاثين ألف ريال يمني.
أخذت أقدِّم رجلًا وأؤخر رجلًا، وأحسب صرف الريال العماني بالدولار والسعودي واليمني، وأنظر إلى جيبي وأخرج الفلوس وأدخلها، وأذهب إلى محاسب المكتبة، وأرجع، وكأنني الأم التي تسمع صراخ ابنتها وهي تضع ابنها البكر، وكان ما يقتضيه العقل والمنطق ألَّا أشتري أيًّا من الكتابين، ولكن متى كان للعاشق عقل ومنطق.
في هذه اللحظة ناداني صديقي العماني: هيا يا شيخ ناصر، مشينا. وبدون وعي حملت مذكرات الكيلاني وسارعت إلى جيبي ورميت للعامل تسعة ريالات وسارعت بالخروج؛ خوفًا من نداءات (وحي الرسالة)، فقد كانت نغمة ندائها تصيبني بما يشبه التنويم المغناطيسي، وتصنع بوجداني ما تصنع مزامير الحُوَاة الهنود بالثعابين
صعدنا السيارة فسالني صديقي عن الكتاب، وأخذ يقلبه ورأى السعر مكتوباً (9 ريال) فقال: أنت مجنون؟ كيف طابت نفسك أن تشتريه بتسعة ريالات؟
فقلت:
لا تعذل المشتاقَ في أشواقه
حتى يكون حشاك في أحشائه
وانطلقت السيارة وفي رأسي يتردد نداء (وحي الرسالة).



إشكاليَّة الكتابَة في زمنِ السُّوشيال مِيديا



أ.محمد الحميدي

لكلّ زمن موضته الخاصّة، ولوقتنا الحاليّ أيضا أشكال حديثة من الموضة، لم تضف ليومياتنا جمالية ورونقا، بقدر ما جعلت من أطفالنا وشبابنا بلهاء تائهين. موضة "السيلفي" أو العدوى التي لحقت مواقع التواصل الاجتماعي تستحق أن توصف بفيروس فتاك، ضاعف الاضطرابات والممارسات المرضية النرجسية للأشخاص

يجب الاتفاق منذ البداية على دوافع هذه الموضة، التي لا تتعدى أول الأمر كونها بحثا بريئا عن الإعجاب والتقدير من الآخر، هذا البحث الذي عادة ما يوقع صاحبه، بقصد أو غيره، في فخ السخافة والبذاءة، وقد يصفّه في خانة الانعزالية وإن كان محاطا بحشود وجماعات. ولعلّ كل ما قيل، شكّل دافعا رئيسيا لاعتبار "السيلفي" حالة سيكولوجية مَرَضية ميّزت القرن الحادي والعشرين

إشكاليَّة الكتابة

تمثِّل المتغيِّرات الكثيرةُ عواملَ ضغطٍ على الإنسان، الذي يخضعُ لها مجبراً سواء أتمت بإرادته واقتناعه أم لا، فالواقع المعاش يفرضُ السلوك والنَّمط والاتجاه العام، هي ممارسةٌ حياتيةٌ تحصل في جميعِ الأزمنة والعصور، حيث الإنسان ابنُ بيئته وزمنه، ولا يمكنُه العيش خارجهما وإلا عدَّ خارجَ التاريخ، وغير مستوعب لمتغيِّرات الحياة، وأقل ما يوصف به أنه يعيش زمناً غير الزمن الذي يعيشُ فيه الناس، وهذه الإشكاليَّة لا تختصُّ بالناس العاديين، بل تتضخَّم وتكبر لدى المبدعِين، الذين يرونَ أنفسهم مسؤولين عن إدارةِ الحياة وتوجيهها، وإن لم يتحدثوا صراحةً عن ذلك.

الضَّغط يضعُ المبدعِين أمام امتحاناتٍ صعبة سواء على المستوى الكتابي أو الاجتماعي، فمن ناحِية الكتابة ينبغي الاهتمام بجودة الطَّرح وعدم التطويل ودقَّة الوصول إلى القصدِ والإبانةِ عنه بوضوح، مع العناية بالعبارةِ والبحث عن الكلماتِ المثيرة للذِّهن والمغرية بالمتابعة، وإضفاءِ تفاصيل مشوِّقة واستخدام أساليب غير معتادة، حيث المتلقي في الجانبِ المقابل مشبع بـ"الكليشيهات" الاعتياديَّة والمستهلكة، التي أحاطت به فعملت على توجيه ذائقته ولم يعد قادراً على الفكاكِ من أسرها؛ لذا لا بد من إعادةِ توصيف العلاقة بينه وبين الكاتبِ عبر إعطائها أبعاداً إضافية تناسب الزمن ومتغيّراته.

العلاقةُ بين الكاتبِ والمتلقي تدور ضِمن حلقات واسعة، تبدأُ من لحظة الكتابة واختيار الموضوع، وصولاً إلى ترتيب الأفكار وانتقاء الكلمات، ولا تتوقَّف عند حدِّ الانتهاء والنشر، فالتفاعلُ بينهما يستمرُ بلا توقف، مدفوعاً بالمتغيرات الكبرى في الحياةِ وعلى رأسها وسائل التواصلِ وتطبيقاتِ السُّوشيال ميديا، التي استبدلت المفاهيم الاعتيادية بمفاهيمَ جديدة ومختلفة، حيثُ الكتابة سابقاً تكفي للتعبير عن القصد وإبانة الدلالة، أما اليوم فيشتركُ الصوت والصورة والفيديو في صِناعة المعنى وترسيخِه.

مشكلةُ الكتابةِ تتمثَّل في بعدها عن المتلقي وحاجته إلى الغوصِ في الكتب والمراجع من أجل الوصول إليها، وهيَ مشكلة عالجتها التطبيقات التواصليَّة، التي دأبت على إعادة التذكير بما فات من أحداثٍ وذكريات؛ بهدف ربط الفرد بالتطبيقِ وجعله يقضي أطول وقت بداخله، أما الأسبابُ فمختلفةٌ منها التجاري والكسب المادي، ومنها الإحصائي ومعرفةُ توجهات الناس وسلوكياتهم، ومنها الفكريُّ ومعرفة الاتجاهات التي يهتمون بإدارة النقاشات حولها، إذ هي تستفيد مما تحصلُ عليه من بيانات ومعلومات بطرقِها الخاصَّة.

المفاهيمُ الجديدةُ وغير الاعتياديَّة أعادت تشكيل حياة المبدعِين والكتاب الذين فقدوا دورهم في وضعِ القوانين والقواعد، فسابقاً يضع المبدع قوانينه الخاصَّة بتلقي الأعمال التي يكتبها، أما اليومَ فبات خاضعاً للقوانين والقواعد الموضوعة سلفاً، وهو أمر تشاركُ فيه جميع الأفراد بلا استثناء، إذ أتاحت لهم التعبيرَ عما يرغبون وفق إمكانياتهم وقدراتهم؛ ما أدَّى لكثرة المنشغلين بالكتابةِ والتعبير من خلالها، حيث ما عادوا يكتفون بالكتابة، بل أضافوا لها صوراً وفيديوهات وتصاميمَ تعبِّر عن الدلالة وتساعدُ في الإبانة.

أشكالٌ تعبيريَّة مُختلِفة

مفاهيمٌ جديدةٌ طرأت على كيفيَّة مقاربة الناس للحياة، ومن ضمنها مفاهيمُ التواصل والتعبير، فما كان قديماً يقتصر على النخب والمؤثرين بات اليوم في إمكانِ البسطاء وغير الفاعلِين الحصول عليه، إذ لأجل الصعود على المنصات واكتساحِ وسائل التواصل ليس عليهم إلا أن يُقدِّموا المختلف عن السائد والمتداول لنيلِ الشهرة وكسب الانتشار، وهذا ما تقوم عليه فلسفةُ وسائل التواصل؛ حيث السعي نحو الطرح المختلف عن المألوفِ والمفارق للموجود هي من تتحكَّم في مدى حضورهم ومتابعتهم من قبل الآخرين، الذين ما عادت تثيرهم الكليشيهاتِ الجاهزة والمعتادة، فالهدف جذبُ الأنظار بأي كيفيَّة مهما بدت غريبة.

الطرحُ الجديدُ على مستوى العلاقات الحياتيَّة ألقى ظلاله على الفنونِ والآدابِ المعاصرة، فالأشعارُ المطولة والقصائد البلاغية والكتابات النثرية المزدحمة بالاستعاراتِ والمجازات تقلصت وتضاءل حضورها، وتم استبدالها بقصائد قصيرة وكتابات واضحة ومباشرة، لا تستهلك وقتاً في القراءة أو جهداً في التفسير والتأويل، وهو مطلبٌ رئيس من مطالبِ الزمن الحاضر المتسم بالسرعةِ والاستهلاك، حيث الناس يشعرون بضيقِ الوقت وعدم كفايته، وكذلك بالملل من كثرة مُرور الكتابات والصور المتشابهة؛ ما دفعهم إلى البحثِ المستمر عن الجديدِ والمختلف.

الجديدُ والمختلفُ عنوان السُّوشيال ميديا ووسائل التواصل، وهو ذاته عنوانُ الفنون والآداب الحديثة، فالمفاهيمُ المتعلقة بالحياة انعكست على الإبداع وأصبح لها تأثير هائلٌ على المبدعين، الذين تأثروا بها وخضعوا لقوانينها التي هي قوانين السرعةِ والاستهلاك، وهذان القانونان هما اللذان يصوغان حرية المبدع وحركته، إذ تقلَّص الوقت المخصَّص للتلقي؛ ما تسبب في اقتصار الكتابات على عبارات قصيرةٍ



ومباشرة، لا تستهلك كثيراً من الوقتِ في قراءتها وفهمها، وهو أمر أدَّى لتغيُّر في الحركة الإبداعيَّة، حيث ما عادت تقتصرُ على الكتابة وحدها، بل أضيفت لها الميديا من صور وتصاميمَ وفيديوهات.

الأشكالُ التعبيريَّة الجديدة دمجت الكتابة بالميديا فانتجت نوعاً مختلفاً من الفنون عماده تداخُل البصري والسمعي بالذهني واللغوي، وهي أمور أربعة باتت تعطي أيَّ عمل إبداعي معناه ودلالته داخل وسائل التواصل وتطبيقات السوشيال ميديا، فالكتابةُ وحدها ما عادت تُثِير وتجذب؛ بسبب طغيان الصورة وانتشارها وتوسع استخدامها، وكذلك الصُّورة وحدها لا تمتلِكُ الدلالة ولا تستطيع حصرها ضمن فضائها رُغم انتشارها وشيوعها، وهذا التداخل أثَّر على الإبداع وأدَّى إلى انتقاله من الاعتماد المنفرِدِ على لون واحد محدَّد إلى محاولة إشراك الفنون المختلفة والمتنوِّعة ودمجها في بعضها؛ بهدف الوصول إلى أقصى تأثيرٍ وأوسع انتشار.

زمنُ السُّرعة والاستهلاك هو نفسه زمنُ تقييد المبدعِ وتقليص حركته، لذا لجأ إلى الالتصاق بالعالم الافتراضي؛ بحثاً عن أشكال تعبيرية مختلفة، تسمح له بالانتشار والتأثير، وهو ما وجده في دمج البصري والسمعي بالذهني واللغوي، فانتج نصوصاً تتداخل فيها الكتابةُ والميديا؛ ما مهد لتأسيس ذائقة مختلفة على مستوى الوعي والإدراك، إذ لم يعد الاستقبالُ والتفاعل جماهيريًّا وجماعيًّا، بل غدا فعلاً فرديًّا وخاصًّا، حيث أصبح لكل فرد خصوصيَّة في التلقي تختلف عن خصوصية الآخرين، وهذا أمر أدَّى لإحداث تغيرات على مستوى الحياةِ الشخصية والفاعليَّة الإبداعية.

عوالمُ الوحدةِ والدَّهشة

العيشُ ضمن عالم السوشيال ميديا يعني إيجادَ حياة أخرى يتنفَّس عبرها الفرد، فلا يكتفي بالمشاركةِ في أحداث ونقاشات بلده، بل يشارك العالم أجمعَ وبمختلف اللغات، إذ عمليات الترجمةِ الصوتية والكتابية أضحت بمتناول اليد؛ ما جعله دائمَ الانشغال وغير قادر على ملاحقةِ المستجدات، فكلما طرأ حدث مستجد بحث عن أخباره وشاركَ في نقاشاته، دون النظرِ إلى أهميته أو عدم أهميته ومدى تأثيره وحضوره في حياته، وهو ما يشيرُ إلى انشغاله وملء فراغه بأيِّ شيء، حتى غدت حياته مجموعة من الانشغالات والحوادثِ التي لا تنتهي ولا يمكنُ حصرها.

الانشغالُ الشَّديد بالحياة أوجد للأفراد طُرُقاً مختلفة للعيش، بعضهم اتجه إلى الانغماس فيها وتجاوز واقعهِ ونسيانه، وبعضهم أتاح لها الحضور والتواجد في حياته بنسبة معقولة أثَّرت على علاقاته الفعليَّة واستهلكت منها، وبعضهم رفضها مفضِّلاً العيش بدونها وهؤلاءِ قلَّة لا يحتسبون، القِسمان الأول والثاني انشغلا بالعيش داخل تطبيقاتِ السوشيال ميديا مفسحين لها مجالاً واسعاً ضمن حياتهم، كحال المبدعين من الكتاب والفنانينِ والمثقفين، الذين نسجوا علاقاتٍ وثيقة مع أفراد يمتلكون نفس التوجُّه من أماكن وبلدان مختلفة، فإزاء هذا الانفتاح الواسع على العالم تقلَّص حضورهم ضمن بيئاتهم، حتى باتوا يعيشون على هامشِ مجتمعاتهم، يُعانون الوحدة والابتعاد عنهم، وهو أمر ملاحظ في كل لقاءٍ عائلي أو ثقافي أو اجتماعي، إذ يتمُّ الانشغال عن الحدث بالحديثِ والتَّصوير والكتابة.

الوحدةُ سِمة الكائنِ في العصر الحديث، فرغم وجوده ضمن المجتمع وبين الناس إلا أن حضوره معدومٌ وفعاليته لا تذكر، وهذا ما يقود إلى تأثيراتها على المبدعين في شتَّى المجالات، الذين هم جزءٌ من النسيج الاجتماعي قبل أن يكونوا كتاباً ومبدعين، إذ سيُعانون الوحدة والتهميش وعدمَ التقدير، ولن يتم الالتفات إليهم إلا بمقدار ما يقدمون لمجتمعهم ويُشاركون في أداء واجباته، وهي أمورٌ ستغدو بمرور الوقت صعبة على التنفيذ؛ ما يجعلهم يميلونَ إلى البقاء ضمن عوالمهم الافتراضيَّة، حيث يشاركون ويتفاعلون مع أهمِّ الأحداث والفعاليَّات وأبرز المتغيِّرات والمستجدات.

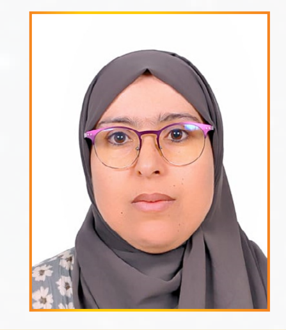
ثمَّة تغيُّر كبير يصيب الفرد في عالمه الافتراضي، فالخبرات الإنسانيَّة والعلاقات الاجتماعية التي تعمل على تكوينِ شخصيته وتمثُّل عمق هويته لا يحصلُ عليها من بيئته؛ نتيجة ابتعاده وبقائه وحيداً، وهو أمرٌ سينعكس في كتاباته التي ستبتعد عن التعقيداتِ اللغوية، كما ستميل إلى البحث عن إكمالِ النقص في مجال الخبرة والعلاقة مع الآخر؛ ما سيُعطي أهمية قصوى للنثر الذي سيغدو مطلوباً ومرغوباً؛ لكونه الأقدر على نسج الحكايات وحبْك الأحداث التي بواسطتها يتم نقل الخبراتِ في الحياةِ والعلاقات.

النثرُ أنسبُ الأشكال التعبيرية في العصر الحديث؛ إذ أنها تخلق عالماً بديلاً بعيداً عن العالم الواقعي، ما يمنحُ الأفراد مناخات مناسبة كي يتعرَّفوا عبرها ومن خلالها على العالمِ الواسع الذي باتوا أحد أعضائِه والمشاركين في صناعتِه وتشييده، فما افتقدوه في واقعهم سعَوا إلى تعويضه في عوالمهم الافتراضيَّة، وأبرز ما يفتقدون الخبرةَ الإنسانيَّة والعلاقة مع الآخر، وهذان الأمران لا يستطيعون التَّعبير عنهما إلا نثراً.

خِتاماً

تقلُّبات الحياةِ وتغيُّراتها والاتجاه بها نحو الاستهلاك والاستبدال؛ تعزَّز مع ظهور السُّوشيال ميديا ووسائل التُّواصل، التي دفعت الفرد إلى الوحدة والانعزال؛ ما تسبَّب في فقدانه الخبرة الإنسانية وافتقادِه العلاقات الاجتماعية، ولأجل تعويض نقصه انغمسَ في عوالمه الافتراضية، مبتعداً عن الأشكالِ التعبيرية التقليدية، حتى أضحت له خصوصية لُغويَّة مالت إلى السهولة والبساطة والوضوح، مبتعدةً عن التعقيدات والمجازات، الأمر الذي جعل النثرَ أنسب الأشكالِ وأهمَّها في العصر الحديثِ وربما المستقبلِ القريب.

الانتظار... بين المستقبل المجهول والحاضر المنسي



فاطمة موسى وجي
كاتبة مغربية

أيام تفصلنا عن شهر رمضان المبارك، أسابيع فقط على نهاية فصل الشتاء وبداية فصل الربيع، ساعات قليلة على بث البرنامج المفضل.........
حياتنا اليومية مرصوفة بمثل هذه الحسابات الصغيرة التي تعزف على أوتار أحاسيسنا، بإيقاعات عالية حينا، وأخرى تميل إلى الهمس أحيانا انتظار حدث سعيد، ترقية، حفلة، عطلة أو حتى انتظار نهاية لحظات وأوقات عصيبة، هذه المتتالية قد تساعد البعض على محاربة الضجر، تخفيف التوتر وضغوطات الحياة اليومية، وتخفف أيضا من حدّة وقع الشدائد. في المقابل، قد تسير بنا نحو مستقبل خياليّ حالم، يوازي الآن الذي ننتمي إليه. فهل نقول إن للانتظار تأثيرا مُحرّرا أو تأثيرا مُنفّرا؟

واقعنا اليومي لا يخلو من لحظات انتظار، بل يمكن القول إن الانتظار يحكم الواقع ويسيطر عليه، وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان. من منا لم يحلم بالمستقبل ولوّنه بألوان وردية وتفنّن في تأثيثه؟؟؟ جميعنا نحتفظ داخل مخيلاتنا بعوالم عجيبة، قانونها السعادة والمتعة. ولا شك أن خلف الانتظار، هناك قوة رهيبة من التهذيب والانضباط، كما قد يكون نوعا من التهديد أيضا. فحين نولي اهتمامنا للأحداث المستقبلية، جيدة كانت أو سيئة، فإننا بذلك نخدّر كل آلامنا وأفراحنا، نرصّ كل شيء جانبا ونحتفظ بكل تركيزنا على ما هو آتٍ.

الانتظار...تلك الفضيلة التي تجعلنا نتحمل ما لا يطاق

في الوقت الذي نضع نصب أعيننا هدفا أو مكانة نبتغي بلوغها، وبعد قطع أشواط من العمل، الجهد والتعب، نهمل كل شيء، يصيبنا الصمم والعمى عن كل المعاناة التي لقينا في مسيرتنا نحو الهدف، وبهذا يصبح الانتظار إخمادا لكل تذمر أو شكوى، أو حتى تأنيب لضمائرنا، الشيء الذي يصنع بداخلنا الرضا عن النفس، وعن كل ما نعيشه. وأحيانا كثيرة، يكون الانتظار تحفيزا ووقودا للرحلة نحو غاية ما، لكنه قد يصبح مجرد إنهاك لقوانا التي تضيع ثمارها إن تعثّرت أيّ من الخطوات. وإذا كان التوفيق حليفها، فمبلغ الكدّ وطول الأمد يبطلان مفعول الظفر بالنتيجة والفرح بها.

سينوغرافيا الانتظار

في كتابه "شذرات من قلب محب" (1977)، أشار "رولان بارت " إلى كون الانتظار شكلا من أشكال الخضوع حين قال: "الانتظار هو سحر"، أي أن من يستسلم للانتظار يتحرر من نفسه، لكنه في المقابل يخضع لأشياء أخرى، أولها الوقت وكثافته، وكذا ثقله الذي يختلف باختلاف الأمور التي ننتظر حدوثها.

يضيف "رولان": "في الانتظار نوع من السينوغرافيا، أرتبها، أسيطر عليها،



أقتطع جزءا من الزمن الذي أقوم فيه بتقليد فقدان الشيء المحبوب، وأُحْدِث كل تأثيرات الحداد" وهكذا، يُغرقنا الانتظار في سيناريوهات أبدعت مخيلاتنا في تأليفها، نرقب ونترقَّب حصيلتها، ونحن بهذا نمارس بعض الكذب على أنفسنا، وقد نحدّثها بأساليب مرعبةظ أحيانا، لا تتوقع إلا السوء والسواد.

الانتظار ...إيقاظ للأمل أم تنويم للحاضر؟

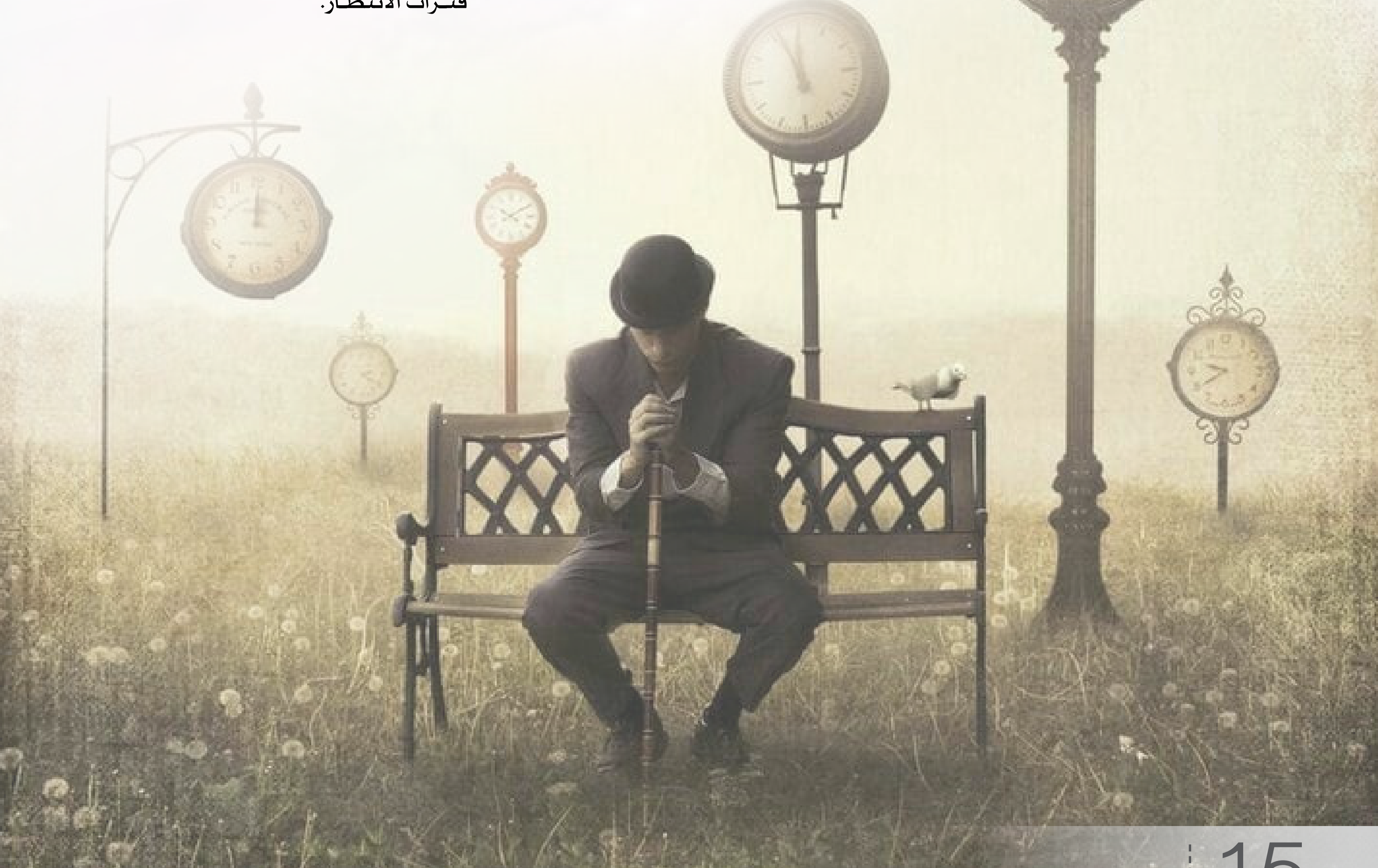
التأقلم والانتظار هما قانونان يحكمان حياتنا الاجتماعية، وإذا اعتبرنا الانتظار مرادفا للصبر، فسيكون مُلزِما بنوع من السلبية، الكسل ومجاراة الوقائع والأحداث. بمعنى آخر، التأقلم مع الحاضر والقبول به، بحلوه ومره، دون أي جهود او محاولات في التغيير. هذه السلبية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تخدم المستقبل، لكنها في المقابل توقيف وتعطيل للحاضر، ووضعية الركود هاته، إضافة إلى كونها تمنع من تجويد عيش الحاضر وإدارته بشكل عقلاني، لن تخلق قادما أفضل منه، لن تخطط له حتى. وكي يتجاوز الانتظار رتبة الصبر، لا بد من تغيير زاوية النظر إلى ماهية الانتظار، أو بالأحرى تغيير استراتيجياته، والخروج من دائرته الضيقة التي تنحصر في مضي الزمن ومرور الوقت مع بعض من الأمل والتمني.

كيف نعيش الانتظار؟

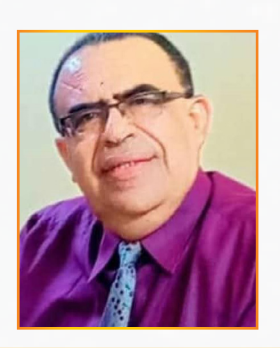
الانتظار واستطالة الوقت لا ينفصلان عادة، خاصة إذا ارتبط الأمر بأحداث مصيرية، كالوظيفة، الدراسة، الشفاء...لهذا قد يسبب الانتظار قلقا وضغطا تختلف حدّته من شخص لآخر، وغالبا ما يكون ذلك أقل وطأة لدى الأشخاص المتفائلين ومن يميلون إلى رؤية نصف الكوب الممتلئ. ومع ذلك فتوقع الأسوأ، وإن كان غير مجدٍ خلال وقت الانتظار، فهو يعين على التحكم في الأمور لحظة وقوعها.

المستقبل مجهول ومن الصعب التنبؤ به، ويظل بالنسبة لحاضرنا مجرد خيال وأوهام وإسقاطات. خلال انتظارنا شيئا ما، سنعيش في هاته الأوهام، لذا أقل ما يمكن فعله، انتقاء الوهم الذي يحفزنا، والابتعاد عن الوهم الذي يكبحنا ويثبط من عزيمتنا.

من الضروري أيضا أن نمنح معنى لوقت الانتظار، ونستثمره في التعلم والإفادة، في أشياء تمضي بنا قدما، في أمور ذات قيمة، وذلك حتى لا نسقط في فخ "قتل الوقت"، حين يكون الهدف من الانتظار هو فقط تمضية الوقت ومروره، أي مجرد تسلية. هكذا سننتقل من ردود الأفعال إلى الأفعال، ونمضي زمن الانتظار في هدوء وسلاسة، فنحن من نختار الطريق الأفضل لعيش فترات الانتظار.



«شاعر وناقد من طراز رفيع»



أ.د.سمير عبدالرحمن الشميري
أستاذ علم الاجتماع-جامعة عدن

نعيش حياة كلها خبص في خبص مغموسة بالجوع والزفرات الحزينة والمضض الروحي وويلات التناحر والاحترابات والعذاب الغليظ والتشظي ومثخنة بجراح النزاع وسهام الاتهامات
إننا نموت بشكل متجزئ ! يموت الفرح ، تموت الذاكرة ، تنحني الأشواق ، ندخل في الرتابة ، ثم ننسحب ، نشيخ بسرعة ، وبشكل مذهل ، شيئ ما يتآكل يوميا داخلنا ولانشعر « واسيني الأعرج »
الكاتب والشاعر والناقد والمثقف مقيد بأصفاد مادية ورمزية يكتب ليتجاوز الألم العظيم والأوضاع الزميته وفي قلب المحنة والعذاب تصعد من أعماقه قوة تجعله يدوس بقدميه على الأوجاع

ويمشي مبتسما أمام كل من ينتظر سقوطه « نزار قباني » .

أكتب تجنبا للموت، أكتب تفاديا للنسيان ، أكتب على أمل ضئيل لاترك أثرا ، ظلا ، خربشة في رمال متحركة ، في غبار متناثر ، في صحراء شاسعة « آسيا جبار ».

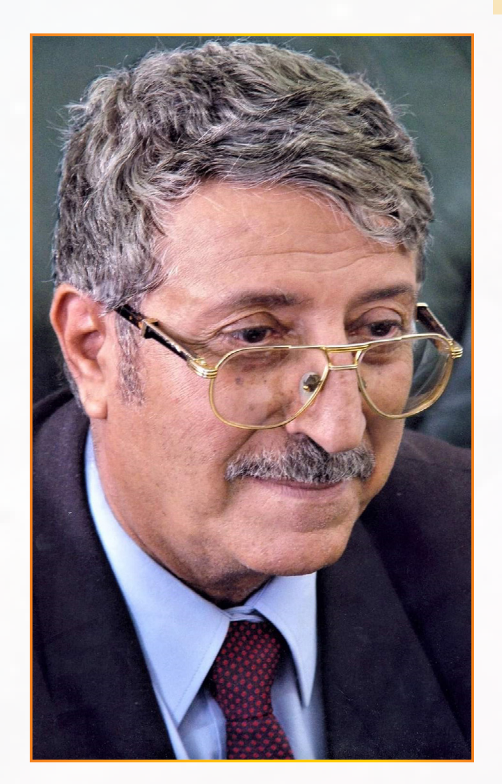
يمكن القول دون سهو أو لغط ، إن الشاعر والناقد والأديب الدكتور/عبدالعزيز المقالح

(1937-2022م) ، صنع مجده بالعمل والصبر والمثابرة فمن الشفق إلى الغسق كان يقرأ ويكتب:

يقرأ كل شيئ ، ويسمع كل شيئ ، ويناقش كل شيئ « أحمد بهاء الدين » ، حتى أصبحت المنضدة جزءا من جسده- حسب تعبير الروائي العالمي أورهان باموق :

اللافت للانتباه أن هناك الكثير ممن يتجرؤون على الكتابة بانتظام من دون أن يفهموا جيدا ، صهيل الحروف ، ولاهديل الكلمات ، صحيح أن نصوصهم وكتاباتهم خالية من الأخطاء النحوية والإملائية ، إلآ أنها محرومة أيضا من الجرس الجميل ، والبناء المستقر ، فالعبارة عند هؤلا مرتبكة تتأرجح على حبل من أفعال وأسماء وأحرف لاانسجام بينها ، ولا ارتياح موسيقيا في ايقاعاتها ، مايجعل قارئها ينفر منها وينصرف عن متابعة النص أو إكماله «ناصر عراق » .

المبدعون حملة الأقلام وأهل الذكاء والكيس من أمثال د. عبدالعزيز المقالح :



هم أولئك الذين عرفوا الهزيمة والكفاح والعذاب والخسارة ، ووجدوا طريقهم الخاصة للخروج من الأعماق السحيقة ، هؤلا الأشخاص لهم رؤويتهم وحساسيتهم وفهمهم للحياة . يملؤهم التعاطف والتواضع والبساطة ، والقلق والحب العميق .الأشخاص الجميلون لايأتون من لاشيء « الزبث كوبلر روس » .

الشاعر والناقد والمثقف الدكتور/عبدالعزيز المقالح مليح الأدب واللفظ يحمل بين دفتيه

الفطرة والبداهة وبلغ أرقى مدارج الرقي الشعري والأدبي ويكتب بحبر عليم وموهوب حتى أطراف أصابعه .

والشعر - حسب تعبيره - كتابة متقدمة تحاول استحضار العالم وإيقاظ التاريخ ورسم صورة الإنسان من الداخل . وكل شاعر حقيقي يأتي إلى الحياة يحاول انجاز شيئ جديد في اللغة والمعنى ويسعى إلى إضافة أنهار وجبال ووديان لاوجود لها في الجغرافيا.

وقد لا أكون بحاجة للقول ، أنه صاحب ثقافة ثرية ومتين في اللغة والشعر والأدب يحسن صناعة الكتابة وله في اللسان ملكة ويكتب بأسلوب أدبي فخيم وبلغة بليغة وفريدة تملئ الفم وتقرع الأذن .

من مشرق عمره وحتى آخر شهقة في حياته سكن الوطن روحه ووجدانه وكتب قصائدا تفيض روحانية بأيقاعات جميلة وتعابير باهرة خارجة من الأعماق بنغمات حارة كثيفة الإبهار وبصور شامخة في الوجدان في غاية العمق والتجلي :

في لساني يمن

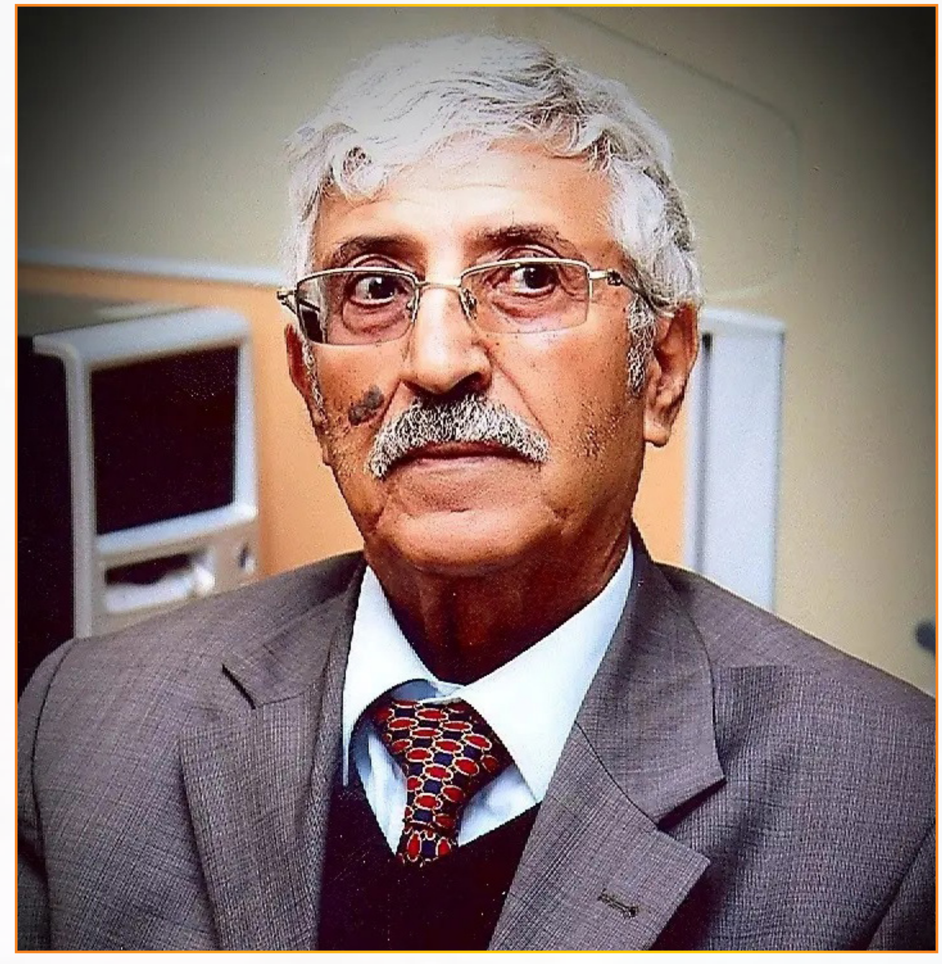
في ضميري يمن

تحت جلدي تعيش اليمن

خلف جفني تنام

وتصحو اليمن

صرت لا أعرف الفرق مابيننا



أيُنا يا بلادي يكون اليمن ؟!

لقد غرس المقالح في نفوسنا حب الوطن وعزز روح الانتماء وكنا نشغف كل الشغف بقراءة قصائده الوطنية والقومية والإنسانية ونحفظها ضمن المقررات المدرسية ونتابع بلهفة وشوق قصائده المنشورة في المجلات والصحف السيارة ونبتهج بصدور مؤلفاته ودواوينه الشعرية المشحونة بالطاقة الشعرية واللذة الفنية والعاطفية والحسية والصفاء الروحي والتي ترتفع إلى الذروة العليا في السبك والوصف والتصوير الفني البديع الزاخر بالذوق والجمال :

--1

أنت ما أبصر الأن

ما كنت أبصر بالأمس

عيناك ضوئي

ووجهك نافذتي

ودليلي

إذا سألوني عن اسمي أشير إليك ،

وإن سألوني الجواز نشرت على جسدي

وجهك العربي المرقع بالجوع

أنت أنا

يتكلم في شفتي صوتك الوهن

الحرف

لاصوت لي ،

صرتِ وجهي وصوتي ،

وعين غدي

يا أميرة حبي وحب الزمان

في مغرب عمره هده المرض وزعزعته الهزات النفسية العظيمة وغاص في أخاديد عميقة من الحزن بعد أن غرق المجتمع اليمني في الحروب وأنواع المقاتلة وتسعرت الفتن وكثرت التصدعات والتشققات في فضاء كالح وكئيب وبزغت أفكار ومعتقدات صعبة الهضم متناشزة مع روح الانتماء للتراب الوطني وارتفع منسوب الكره الاجتماعي وتمزيق صواميل لحمة التعاضد والتسامح والتساكن مع كم هائل من السفه والتسفل :

أنا ليس لي وطن

أفاخر باسمه

وأقول حين أرى

فليحيا الوطن

وطني هو الكلمات

وبعض من مرارات الشجن

باعوه للمستثمرين وللصوص

وللحروب

ومشيت على أشلائه

زُمر المناصب والمذاهب

والفتن

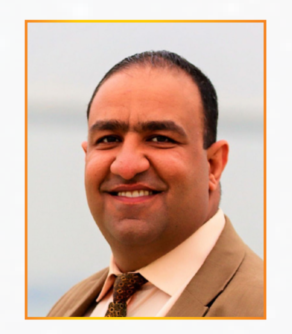
الأديب والشاعر والناقد والمثقف الدكتور/ عبدالعزيز المقالح طيب القلب رقيق الحاشية يملك فيضا هائلا من الثقافة وصاحب منزلة محمودة في قلوبنا وله باع طويل في الإبداع الشعري والنقدي والثقافي والتنويري ومن الراسخين بالعلم والناطقين بالفهم ، لقد أثرى حياتنا الثقافية بجرعات ثمينة من الثقافة والمعرفة والوعي النقدي وخصب ذائقتنا الشعرية بقصائد شعرية راقية ووضع بصمته الشعرية والثقافية والتنويرية في جبهة الزمن ووقف شامخا في قمة الهرم الأدبي برصيد ضخم من الثقافة والفكر والإبداع .

لقد مات الدكتور/عبدالعزيز المقالح الذي ترك فراغا عظيما في فضائنا الثقافي والمعرفي والتنويري .

إني أشعر بغصة ألم في حنجرتي ، أشعر بوجع موحش ودموع حرى في العين وحسرات لاذعات في الفؤاد وبعطب في كياني:

أشعر أن شيئا تحطم في أعماقي غير الأضلاع ، شيئ أهم من العظام لايمكن ترميمه على الإطلاق « محمد الماغوط « .

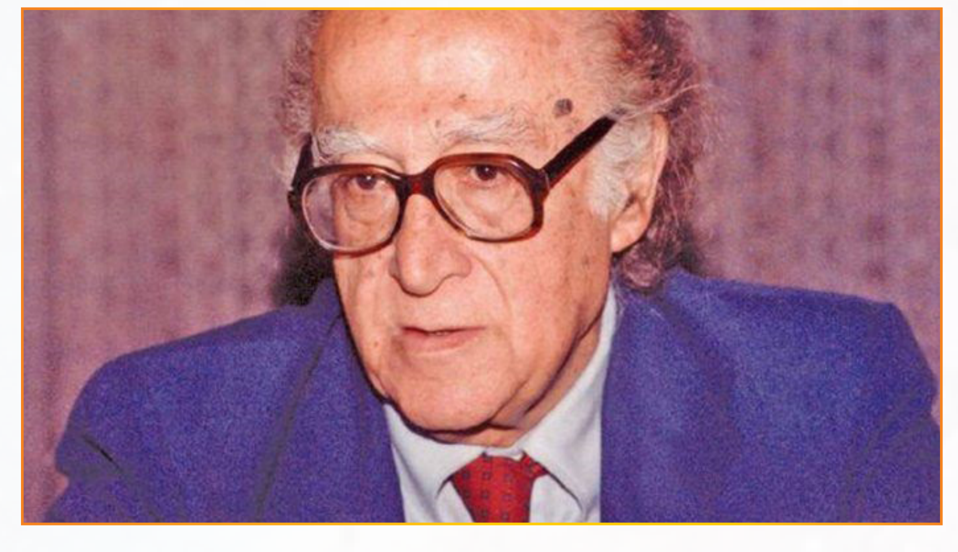
عن الترجمة وأخطائها في الآداب والفنون



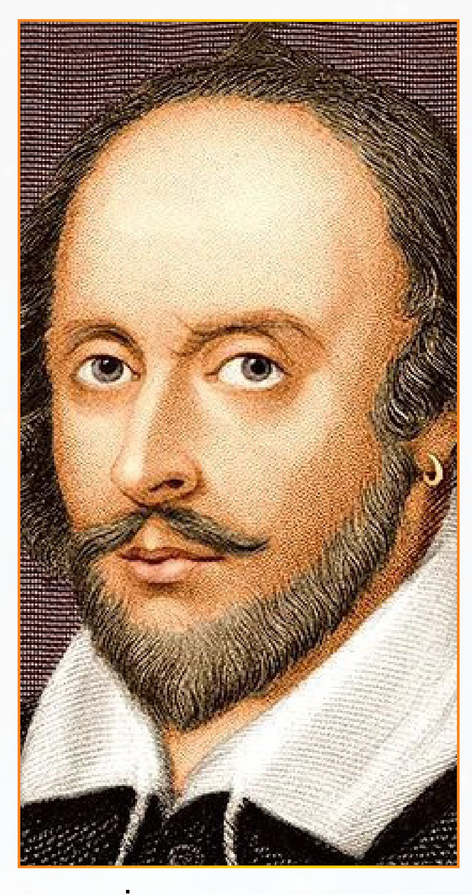
د.حيدر علي الاسدي
ناقد واكاديمي

يحفل التاريخ المعرفي بالعديد من الأخطاء في ترجمة قضايا مهمة مثل الاتفاقات والمسودات القانونية وكلمات المشاهير ورجال السياسة وعناوين الكتب والإصدارات والمؤلفات والرسائل والأطروحات والعناوين العلمية وبعض تلك الأخطاء خلفت أزمات عديدة بين بلدان ومجتمعات نتيجة تحريف المعنى وهذا مدون وموثق في تاريخ الحراك الاجتماعي والسياسي على امتداد السنوات السابقة وتلك الأخطاء إضافة إلى الأخطاء العلمية هي الأفظع من أخطاء الترجمة لأنها تؤدي إلى فعل وسلوكي خارجي يترتب على هذا الخطأ لذا بعض الزعماء والساسة دائما ما يغضبون على مترجميهم ويطالبونهم بالترجمة الحرفية لكل كلمة وليس موجز ما يقولون وكمثال على ذلك عام ٢٠٢٢ ما قام به الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي بعد أن صب جام غضبه على مترجمه الذي تردد في ترجمة كل حديثه، وفضل اختزاله

وفي مجال الثقافة الأدبية والفنية وقعت الترجمة أيضاً في هذه الإشكالية لأنه دون أي شك يمثل المترجم الدور الأبرز في إظهار جماليات أي عمل إبداعي لأنه ينقله بروح التخصص ضمن الحقل الإبداعي وليس ضمن نسق الترجمة الحرفية التقنية، وهذا ما نجده ممتعاً في ترجمات (أحمد حسن الزيات) وبخاصة تفرده الأجمل في ترجمة (آلام فارتر) للألماني يوهان غوته فكل قارئ عربي قد اطلع على هذه الترجمة يجد متعة حقيقية وانسيابية واضحة في المفردة وتناسق كبير يربط الجمل السردية بشاعرية وشعرية عالية جدا تتناغم مع ثيمة الرواية، وهذا ما يتناقض تماماً مع الجانب التقريري المباشر الآخر لنص مسرحي بين يدي الآن لمترجم عربي أضاع النص الأصلي فتحولت العديد من المعاني وتحول النص الإبداعي إلى مسودة تقريرية مملة جداً بحيث لا يمكن معها فهم النص الأصلي ومراميه ، ولعل أبرز من جوبه بالنقد في هذا المجال هو الراحل (جبرا إبراهيم جبرا) في ترجمته لأعمال الكاتب المسرحي الإنكليزي وليام شكسبير، ومن أخطاء جبرا حسبما يرى (صلاح نيازي في كتابه : من تقنيات التأليف والترجمة) هو مصطلح Natureالذي يذهب جبرا لترجمته إلى (الطبيعة) بينما المتخصصين في مسرح شكسبير يدركون أنه كان يعني بهذا المصطلح الحياة أو الأشياء الحية، وفي مسرحية هاملت يترجم جبرا كلمة -Poor- بـ (الحقير) وهي كلمة شائعة تعني (فقير). نيازي في كتابه هذا يرى أن الأخطاء الترجمية التي وقع بها جبرا وعبد القادر القط ومحمد عوض وخليل مطران بسبب عدم إلمامهم بتقنيات الحواس والألوان وعدم قراءة النصوص بوصفها وحدة عضوية واحدة ومتآزرة الحبكة ، وهذا ما يقودنا إلى حقيقة أن المترجمين في المغرب وتونس والجزائر ومصر أكثر دقة من غيرهم بوصفهم يقرؤون النصوص بلغاتها الأصلية الأم لما لهم من دراية باللغات الأجنبية الأخرى ولاسيما الفرنسية والأسبانية وغيرها. ولعل أشهر تلك الاعتراضات في مجال وصف الأسماء والمفردات كانت على اسم (عطيل) عند ترجمة مسرحية شكسبير هذه بينما النص الأصلي يشير إلى اسم أوثيلو **othelo**- - وقد اختار خليل مطران هذا الاسم (عطيل) لأنه كان اسماً معروفاً في شمال افريقيا ويتناسق مع الشخصية الرئيسة ذات البشرة السوداء في المسرحية



جبرا ابراهيم جبر


شكسبير

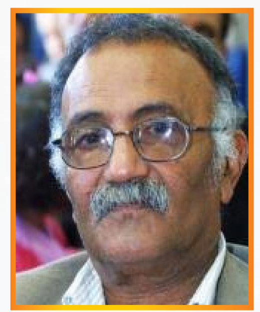
، وكذلك ما يخص كتاب (جورج أورويل) (حظيرة الحيوانات) التي ترجمت إلى (مزرعة الحيوانات).وأيضاً المغايرة بترجمة قصيدة الشاعر الانكليزي ت. س. إليوت الشهيرة (الأرض اليباب) و (الأرض الخراب) ورمزيتها التي تعطي معنى يتعلق بما جرى للحضارة الأوربية عقب الحرب العالمية الأولى! وثمة إشكالية أخرى وجدل على كلمة homme الفرنسية التي تعني مبدئياً بالفهم الجوهري لخيار الترجمة الأولي -الإنسان- ومنه – رجل- بالتأكيد. ولكن عبارة بوفون المعروفة "Le style c'est l'homme" لا يمكن ترجمتها إلى "الأسلوب هو الرجل" لان المرأة ضمن نطاق (الإنسان) فالمقصود هو الأسلوب هو الإنسان نفسه. ولعل من طرائف الترجمة ما قام به أحد المترجمين الأجانب للسياب مفسراً ذكر السياب لزوجته إقبال (المعروفة لكل من قرأ شعر السياب وتاريخه الأدبي) يذهب هذا المترجم إلى أن إقبال هو الفيلسوف المسلم الهندي الشهير...! إذن نحن أمام قضية مهمة تتعلق بثقافة المترجم التي تعد ضرورية جداً في ميدان حقل الترجمة والنصوص التي يترجمها، أي بمعنى المترجم الذي يترجم النصوص المسرحية لابد أن تكون لديه دراية كافية في حقل المسرح والمترجم الذي يترجم القصائد الشعرية (وهي الأصعب من حيث الترجمة) لابد أن يكون عارفاً بجماليات الشعر والمفردات وصياغة المعاني وتعددها ، ومع هذا لا يمكن إغفال دور الترجمة العربية في إيصال العديد من النصوص العالمية والثقافات العالمية إلينا وهنا لابد من تقديم الشكر الكبيرة لكل تلك الدور التي عنيت بترجمة روائع الأدب العالمي كما لا ننسى الدور الكبير للمركز القومي للترجمة في مصر في ترجمة روائع الآداب العالمية ولاسيما في مجال المسرح ولاسيما المستجدات في هذا المجال، فثمة العديد من المترجمين الذين اضطلعوا بالبحث عن المخبوء المهم في النصوص الإبداعية الأجنبية ونقلها إلى العربية بما يتلاءم مع الاحتياج لمثل هذه النصوص على المستوى الفكري والجمالي وهو الدور الذي يبين ثقافة المترجم المتميز عن أقرانه.


اليوت



الباحث والمفكر والروائي د. علي محمد زيد
في حوار مع الأستاذ عبد الباري طاهر:

الجمهورية في صنعاء والتحرير في عدن اختصرا الزمن.. والوحدة اليمنية رفعت مكانة اليمن عالمياً



الدكتور علي محمد زيد مفكر حداثي، ومثقف ومتعدد وعضوي. أديب سارد، وناقد أدبي، ومترجم، وخبير دولي في اليونسكو. درس الفكر العربي الإسلامي: تيار الاعتزال في اليمن، كما درس التيارات الأدبية والثقافية، وهو رمز من رموزها يمنيّاً وعربيّاً وعالميّا. وهو إلى جانب ذلك رمز من رموز الحركة الوطنية الحديثة، وعضو في قيادة المقاومة الشعبية التي اضطلعت بالدفاع عن صنعاء إلى جانب الجيش والأمن في حصار السبعين الشهيرة
أصدر الدكتور العديد من الأبحاث والمقالات والترجمات، وله عددٌ من الروايات الأدبية. وقد أجريت معه هذه المقابلة

حاورها/ أ. عبدالباري طاهر

كيف تُقَوِّمون تجربة المقاومة الشعبية؟

كانت المقاومة الشعبية مبادرةً شعبية لمساندة القوات المسلحة الجمهورية التي تصدَّت لحصار صنعاء في آخر سنة 1967 ومطلع سنة1968، فقدَّمت تجربة ممتازة لتضافر جميع القوى الجمهورية: مدنيةً، وعسكرية؛ لصد أعتى هجوم تعرضت له الجمهورية بعد انسحاب القوات المصرية من اليمن عَقِبَ هزيمة العرب خلال عدوان إسرائيل في يونيو 1967، وكان هذا التلاحم الشعبي بين جميع القوى الجمهورية سببًا في صمود النظام الجمهوري وبقائه.

قراءتكم اليوم لأحداث انقلاب 5 نوفمبر 1967، ولأحداث أغسطس 1968؟

كان انقلاب خمسة نوفمبر 1967 مُتوقَّعا تمامًا؛ نظرًا لميزان القوى المختل الناتج عن أنَّ الجمهورية قامت على أيدي ضباط شباب لم يكونوا يقودون وحدات عسكرية يستطيعون بها مقاومة الهجمات الشرسة على الجمهورية الوليدة، فاعتمدوا في الغالب على المقاتلين من القبائل المحاربة بقيادة مشايخهم. وسارت عملية إنشاء جيش جمهوري جديد يمكن للجمهورية الاعتماد عليه ببطء، وواجهت عراقيل كبيرة من المستفيدين من الحرب الذين لم يكن من مصلحتهم الاعتماد على جيش الجمهورية والاستغناء عن خدماتهم. وترتَّب على ذلك تقديم الجمهورية لثمن سياسي ومالي وتعزيز النفوذ الاجتماعي لكبار المشايخ؛ وهو ما اضطر الرئيس عبدالله السلال- أول رئيس للجمهورية، للاعتماد على القوات المصرية.

سيرة ذاتية:

البروفيسور علي محمد زيد
سفير وكاتب ومترجم يمني يعيش حاليا في باريس. كان مندوب اليمن في اليونسكو من 1990 إلى 2000 ونشرت له ثلاث روايات منها اثنتان تاريخيتان وترجمت أعماله إلى الفرنسية والإنكليزية. تم نشر أعمال المؤلف في مجلة بانيبال.

أعماله:

الترجمة من اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية:.

1ـ طب النفوس، لـ(جان لامبير).
2ـ فن الغناء الصنعاني، لـ(جان لامبير).
3ـ الملكة المغدورة، رواية للأديب اليمني (حبيب عبد الرب سروري)
4ـ توحيد اليمن القديم، للدكتور (محمد عبد القادر بافقيه)
5ـ اليمن المعاصر، كتاب جمع أوراق ندوة (هامبورج) العلمية التي عقدت عن اليمن عام 1417هـ/ 1997م.
6ـ الدولة والقبائل في تاريخ اليمن المعاصر، للكاتب (بول دريش)
7ـ فن الزخرفة الخشبية في صنعاء، للكاتب (بول بونانفان)
8ـ المخلاف السليماني للكاتب (ميشيل توشرر)

مؤلفات:

1ـ معتزلة اليمن، صدر في مدينة بيروت عام 1401هـ/ 1981م.
2ـ تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، صدر في مدينة بيروت عام 1419هـ/ 1997م.
3ـ زهرة البن، رواية صدرت في مدينة بيروت عام 1418هـ/ 1998م.
4ـ تحولات المكان، رواية. مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2000.
- الثقافة الجمهورية في اليمن، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، 2020.
- كوبنهاجن في بيتنا، رواية، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، 2022.
- الفقاعة، رواية، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، 2022.

كتب حققها وقدم لها:

- أحمد محمد نعمان، سيرة حياته الثقافية والسياسية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية في صنعاء، 2003.
- اليمن وعلاقاته الخارجية، أوراق ندوة أقامها المركز الفرنسي للدراسات اليمنية في صنعاء، 2001.

تولى الدكتور علي محمد زيد عدد من المناصب أهمها:

- باحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني، ثم مديرًا للبحث في نفس المركز، 1986- 1988م
- باحث زائر في جامعة (ميتشجان) في الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاضرًا في عدد من الجامعات الأمريكية، حتى 1990م
- تعين مديرًا تنفيذيًا لمؤسسة (العفيف الثقافية) في مدينة صنعاء، وعضوًا في مجلس أمناء هذه المؤسسة، وعضوًا في هيئة تحرير الطبعة الأولى والثانية من كتاب: (الموسوعة اليمنية) الصادرة عن هذه المؤسسة،
- عمل في نفس الفترة نائبًا لمندوب اليمن الدائم في منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)
- في العام 1995م عضوًا في المجلس التنفيذي لمنظمة (اليونسكو)،
- في العام 2000م محاضرًا في جامعة (نيويورك) في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم رئيسًا لمركز البحث التطبيقي والترجمة في مدينة صنعاء،
- في عام 2002م تعين موظفًا دوليًا في منظمة (اليونسكو).

المصدر ويكيبيديا



وحين خرجت تلك القوات استولى على السلطة زعماء القبائل المحاربة المساندة للجمهورية. ومن حسن حظ الجمهورية أنهم كانوا ما يزالون يدركون عدم قدرتهم على تحمل مسئولية الدولة، فاحتاجوا إلى القاضي الإرياني ليكون رئيسًا للمجلس الجمهوري، وأرادوا أن يكون واجهة يتخذ القرارات باسمهم. ولأنه كان من بقايا الحركة الوطنية العاملة للتحرر من الإمامة استعان بالتكنوقراط التحديثيين، فلم يستطع أولئك المشايخ دائمًا تمرير كل ما يريدون من خلاله. وقد أسقطوا حكومة محسن العيني سنة 1970، وحكومة أحمد محمد نعمان سنة 1971؛ لأنهما طالبا بإيقاف الميزانيات المخصصة لمشايخ القبائل المحاربة ولجيشهم الشعبي الذي كان أغلبه على الورق فقط، أو يُستدعَى عند حدوث معركة؛ في حين تبقى الميزانيات دائمة تستنزف الموارد الشحيحة التي ينبغي توجيهها للتنمية وتوفير الخدمات للمواطنين. ولم يقبلوا باقتراح الوسطاء تحويل تلك الميزانيات لصالح التعليم والخدمات في مناطق القبائل المحاربة نفسها.

وكان الرئيس الإرياني يدرك أنه بدون قوة مستقلة تسانده، وأنهم يحتاجون إليه لوضع السياسات واتخاذ القرارات التي يريدون، فأمضى رئاسته في عملية مفاوضات معهم، ينجح أحيانًا في تمرير ما يريد ومعه التحديثيون من قرارات لصالح التغيير والتنمية بمساعدة القوى الجديدة في المجتمع، ويفشل في إقناعهم في أحيان أخرى، وعند الشعور بأنهم قد خرجوا تمامًا عن سلطته يرفع سلاحه الأثير، وهو تقديم استقالته، وفي حالتين قدم استقالته وغادر إلى الخارج، فيذهبون إليه ويعِدُونه بالسماح له بممارسة سلطاته الدستورية ويعود عن الاستقالة. ولكنهم لا يُوفون بوعودهم، وتعود ضغوطهم من جديد إلى أن انسحبوا عام 1974 من صنعاء، وهددوا بالزحف المسلَّح على المدينة، وتعاونوا مع الطامحين في خلافته من ضباط الجيش الذين حركوا ضده الوحدات العسكرية في صنعاء، وعندها أدرك أنه لم يعد أمامه سوى تقديم استقالته دون أي مقاومة ومغادرة البلاد إلى الخارج.

ماذا عن تجربة الثورة اليمنية؛ 26 سبتمبر 1962، و14 أكتوبر 1963؟

قيام الجمهورية في صنعاء، وثورة التحرير في عدن والجنوب اختصرا الزمن، ونقلا اليمن من عصور الظلام والانحطاط مرةً واحدة إلى العصر الحديث. كان الشمال عند قيام الجمهورية يعيش في القرون الغابرة، وكان الفقر والتخلف يشمل جميع مجالات الحياة.

وفي الجنوب، باستثناء مستعمرة عدن، كان التخلف شاملاً والفقر عامًا والأمية سائدة. وهكذا باستثناء مستعمرة عدن كان اليمن كله يعيش خارج عصره، فكانت الثورة عملية قيصرية كسرت القيود، وفتحت الأبواب، ودعت إلى التغيير والعمل من أجل التنمية.

أحداث يناير 1986؟

كانت أحداث 13 يناير في عدن مأساة مروِّعة أفقدت تجربة اليمن الديمقراطية القدرة على إقناع اليمنيين بأنها طريقهم إلى البناء والتنمية، وكانت تلك الأحداث المؤسفة مقدِّمة لاختفاء التجربة بسهولة.

لكم إسهامات في القراءة النقدية، لماذا لم تظهر؟

لدي عدد كبير من المقالات، نشرتُها في الصحافة قبل وصول التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاتصال والبعض بعد ذلك. وهي تحتاج إلى جهد كبير لجمعها ونشرها، في حين أنني أفضل حتى الآن بذل الجهد في كتابة موضوعات جديدة. لكن حتى كتاب «الثقافة الجمهورية في اليمن» فيه تناول

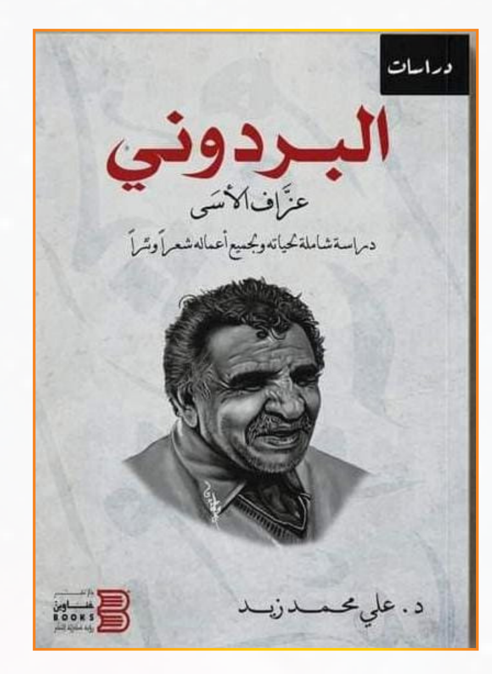
نقدي للمؤلفات الجمهورية التي كسرت حاجز الجمود الثقافي، وتخطّت الضمور السائد قبل قيام الجمهورية لمَلَكة الكتابة والتأليف، وأطلقت عملية الإبداع المواكبة للتحديث في الثقافة العربية، مثل مؤلفات محمد أحمد نعمان، وقاسم غالب، ومحمد سعيد العطار، ومحمد علي الشهاري، وسلطان أحمد عمر، وأبو بكر السقاف. كما تناولتُ التجارب الثقافية لمبدعين مثل محمد محمود الزبيري، ومحمد عبد الولي، وعبده عثمان، ولطفي جعفر أمان، وعبدالله البردوني ومحمد الشرفي، وعبد العزيز المقالح.

وفي كتاب «البردوني عرّاف الأسى» دراسة نقدية لسيرة حياته ولمؤلفاته النثرية، وتتبُّع لملامح التجديد في شعره منذ أولى مجموعاته الشعرية «من أرض بلقيس»، حتى آخر مجموعة شعرية نشرت بعد موته بعنوان «العشق في مرافئ القمر».

ماذا عن كتابكم عن الشاعر الكبير عبدالله البردوني؟

نتج هذا الكتاب عن شعور بأنَّ البردوني الذي يشكل جسرًا ثقافيًا مهمًا بين الثقافة القديمة والثقافة المعاصرة لم يُدرَس كما ينبغي. فعلى الرغم من أنه يجسد قصة نجاح ثقافي باهر لمعوّق فقير كافح للتغلب على إعاقات الفقر وفقد البصر وانعدام أي رعاية أسرية أو رسمية حتى بلغ ما بلغ من مجد وشهرة، لم يُكتَب عنه سوى بعض المقالات والقليل من الدراسات التي تتناول بعض جوانب تجربته الإبداعية.

البردوني يقدم تجربة ودرسًا بليغًا وقدوة لمن يريد أن يتجاوز ظروفه الإنسانية الصعبة والمحبطة. فهو مثلاً يختلف عن طه حسين الذي ولد في أسرة من الأزهريين وجَّهوه منذ البداية نحو اكتساب المعرفة لتجاوز إعاقته، ووفروا له الدليل للتغلب على مصاعب فقدان البصر، والمساعدة لحمايته من المعاناة من صعوبة الظروف المعيشية، وقرأوا له المؤلفات والنصوص، وحصل على منحة إلى فرنسا؛ فوسع معارفه وقدراته، ووجد نفسه في بيئة ثقافية مستنيرة وغنية بالإبداع الثقافي وسهولة الحصول على الكتاب وإنتاجه. وبالمثل كان أبو العلاء المعري ابن أسرة يعمل بعض أفرادها بالقضاء، وفرت له الدليل ومن يقرأ



> البردوني تمرد على على فقدان البصر، وكتابي عنه نتج من شعور بأنه لم يُدرَس كما ينبغي

له النصوص والكتب، ولم يعانِ من الحرمان المعيشي.

أمَّا البردوني فقد تمرد على فقدان البصر وغادر أسرته الفقيرة وقريته المهملة، وحيدًا، وهو ما يزال طفلاً، ملقيًا بنفسه في خضم حياة قاسية لم يكن لديه أي شيء من مقومات العيش فيها. ونَبَذَ قبيلته المحاربة التي ليس للرجل فيها قيمة إلا إذا حمل السلاح واستعد للمشاركة في القتال. وكان من ذكائه في ذلك السن المبكر أن اتجه نحو المسجد (المدرسة) في مدينة ذمار الألفية، مع أنه في ظرفه الصعب لم يكن مؤهلاً سوى للضياع والتسوُّل ليكسب عيش الكفاف. لكنه صارع وعمل حتى بسقاية الماء ليكسب عيشه دون أن يتخلى عن حبل المعرفة الممتد لإنقاذه والذي كاد ينقطع مَرَّات بين يديه لولا إرادته القويَّة وتصميمه وإصراره. وتواصلت النكبات في حياته، فاتُّهم سنة 1948 بالمشاركة في الحركة الدستورية مع أنه كان في سن المراهقة، فدخل السجن. وبعد نحو سنة نُقِل مُقيَّدا من سجن ذمار إلى سجن صنعاء التي لا يعرفها، ولا يجد فيها مَن يعرفه ومَن يساعده. وحين ألقاه السجن بعد فترة إلى العراء لأنه بدون أهمية سياسية أو أمنية عاد إلى الضياع من جديد، بلا مأوى ولا زاد ولا دليل. وحتى الجامع الكبير في صنعاء أغلق أبوابه في وجهه فلم يستطع العودة إلى الدروس التي بدأها في ذمار. وحين نجح بعد تِيهٍ دامَ بضع سنوات بالالتحاق بالمدرسة العلمية لم يجد فيها أي زاد ثقافي يؤهله للنقلة النوعية التي صنعها بنفسه، من ثقافة عصر الانحطاط إلى الثقافة الحديثة. والأهم أنه لم يكن بين معلّميه في ذمار أو صنعاء أي شاعر، لكنه اكتشف الشعر، وتعلق به وجعله مرادفًا لحياته. وهكذا بنى تجربته بنفسه، وبحث عن المداخل التي تساعده في التمرد على موروث عصور الظلام، وصنع بجده واجتهاده وانفتاحه على الثقافة الحديثة غير المتاحة بسهولة أسلوبه الإبداعي، وأثبت وجوده، وميز نفسه عن غيره من الشعراء التقليديين الذين كانوا غالبين على المشهد الثقافي في صنعاء. وجاءت الجمهورية؛ ففتحت الأبواب أمامه لصعود درجات الثقافة الحديثة، فدافع عن النظام الجمهوري الوليد وربط به حياته ومستقبله دون تردد.

دفعتني هذه الملحمة الفريدة لدراسة رحلته الكفاحية التي بنى خلالها تجربته الثقافية والإبداعية، ولتتبع مراحل صراعه مع واقع صعب ليشق طريقه المستحيل.

قراءتكم للفكر المعتزلي؟

كان الفكر المعتزلي في البداية لحظة نقلت الفكر العربي الإسلامي من البساطة إلى التركيب، من رواية الأحاديث والسير والقصص والأشعار إلى بداية التفلسف. وكان دخول الفكر المعتزلي إلى اليمن متأخرًا قياسًا بالأقاليم العربية الإسلامية، وقد وصل إلى اليمن في مرحلة تحوَّل فيها إلى أيديولوجية لجماعة سياسية تسعى للوصول إلى السلطة. ومع ذلك أشرك اليمن في الجدل الفكري والسياسي الذي دار في

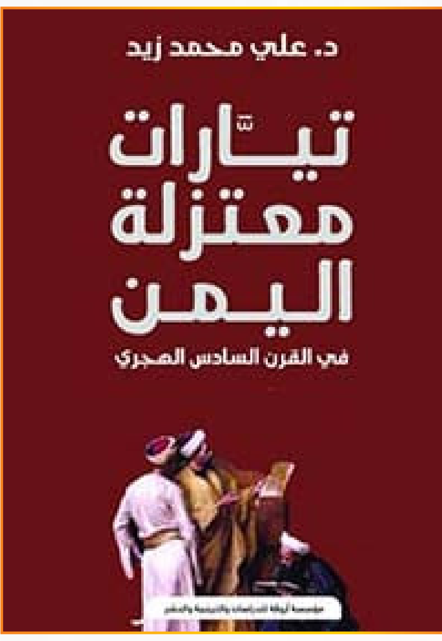
الأقاليم العربية الإسلامية ولو متأخرًا. وبمرور الوقت حدث الانقسام والصراع بين التيارات المختلفة، فكان له نتائج مروِّعة تجلت في إبادة المطرَّفية.

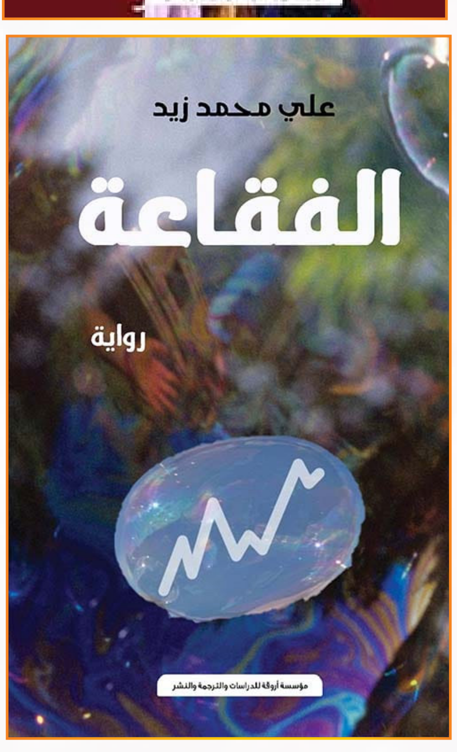
لكننا حين نتحدث عن الفكر المعتزلي باعتباره لحظة من لحظات الجدل الفكري في الثقافة العربية الإسلامية لا نعني بذلك التوقف عنده وجعله سلفية أخرى ندعو إلى العودة إليها والتمسُّك بها، بل بغرض الدعوة إلى التفكير العقلاني والإبداع الفكري الذي يتسق مع عصرنا، ويستجيب لمتطلبات تطورنا ولتحسين شروط حياتنا.

ما هي أهم سمات ما قدمته المُطَرَّفية من رؤى جديدة في الفكر المعتزلي، وهل قالت بإلغاء شرط البطنين للإمامة؟

قدَّمت المطرفية رؤى جديدة في الفكر العربي الإسلامي استوحت بعضها من أكثر تيارات المعتزلة تقدمًا مثل النظَّام والجاحظ ومعمَّر، وانفردت بمقالات لم يسبق إليها أي تيار في الفكر العربي الإسلامي مثل القول بالأصول الأربعة للعالم، لعلها استمدتها من تراث منقول شفهيًا يعود إلى الفلسفة المادية ما قبل سقراط، فأخذت بالفِطَر أو الطبائع الملازمة لهذه الأصول الأربعة وتفاعلها فيما بينها فتؤثر وتتأثر، وتُحِيل وتَسْتحيل، ووصلت عن طريق ذلك إلى استنتاجات أقرب إلى العلم الحديث، مثل القول: إنَّ الأمراض ناتجة عن مواد في المحيط مفطورَة على (أي من طبيعتها) إلحاق الضرر بجسد الإنسان، وكذلك القول: إنَّ المطر أبخرة البحار والأنهار تحملها الرياح، وأنَّ البرد قطرات ماء تجمدت في الهواء. هذا في الجانب الفكري.

أمَّا في الجانب الاجتماعي والسياسي، فقد رأت أن الشَّرَف يُكتَسب بالعمل، وليس بالنسب، وهي فكرة لها مسوِّغاتها في الفكر العربي الإسلامي، وبنت على ذلك القول: إن الإمام ينبغي أن يستحق تولي حكم الناس بمؤهلات تجعله أفضلهم علمًا وجسمًا وأخلاقًا ودون ذلك لا يستحق أن يحكمهم. وبذلك أبطلت عمليًا الوصول إلى الإمامة بالوراثة والنسب دون أن تقول ذلك صراحة. وقد كان هذا الرأي السياسي مصدر صراعها مع الأئمة في عصرها واتهامهم لها بأنها «عطَّلت الإمامة»؛ لاستحالة العثور على من لديه شروط استحقاقها.





هل المخترِعَة بالنسبة للمطرفية أكثر ميلاً لفكر الأشعرية في إنكار طبائع الأشياء؟

يُلاحظ أنَّ التيار المعتزلي الذي أُطلِق عليه «المخترِعَة»، لأنه قال إن الله يخترع الأعراض في الأشياء؛ لينفي أقوال المطرفية عن الفِطَر أو الطبائع الملازمة لهذه الأشياء، قد أخذ بأقوال أبي علي الجبائي- شيخ معتزلة البصرة في عصره، الذي جرت بينه وبين أبي الحسن الأشعري، مؤسس الأشعرية في علم الكلام، مناظرات معروفة. كما أن الفقيه البيهقي الذي قَدِم من العراق مع القاضي جعفر بن عبد السلام لنشر أفكار معتزلية تتصدي لفكر المطرَّفية كان من أتباع المدرسة الجُبَّائية.

نتائج القمع الدموي ضدها؟

أدَّى القمع الدموي ضد المطرفية على نحو غير مسبوق في تاريخ اليمن، إلى اندثارها واختفائها من كتب التاريخ، وغَلَبَة رؤية المنتصرين عليها للتاريخ. لكن على المدى البعيد، تسبب هذا المستوى الوحشي من التعامل مع الاجتهادات الفكرية في ظهور تيار فكري جديد من داخل البيئة الثقافية نفسها يرفض أقوال المعتزلة جملةً وتفصيلاً، ويدعو إلى ترك التعصب للمذاهب في مؤلفات محمد بن إبراهيم الوزير، وحسن الجلال، ومحمد بن إسماعيل الأمير، وأخيرًا محمد بن علي الشوكاني.

ترجمتم ندوة اليمن المعاصر، ماذا عن هذه الندوة، وماذا عن كتاب بول دريش عن الدولة والقبائل في اليمن، ورؤيته لتجذُّر الأعراف والتقاليد القبلية وقدرتها على التكيف؟

تم التخطيط لندوة هامبورج عن اليمن بالتعاون بين مراكز بحث أوربية في فرنسا وألمانيا في لحظة كانت اليمن فيها بعد الوحدة اليمنية قد أطلقت الآمال العِراض بوجود بلد كبير في شبه الجزيرة العربية يمتلك المقومات المادية والبشرية والموارد اللازمة لبناء تجربة مميزة تستطيع مكافحة الفقر وتحقيق التنمية والنهضة. وهذا مصدر اهتمامي بترجمة هذه الدراسات ليطَّلِع اليمنيون عليها ويستفيدون منها في دراسة واقعهم واقتراح الحلول المناسبة لمشاكل بلادهم.

أمَّا كتاب «الدولة والقبائل في تاريخ اليمن الحديث»، فهو ناتج بحث ميداني تناول مجتمع القبائل المحاربة شمال صنعاء في لحظة كان فيها هذا المجتمع القبلي ما يزال مجهولاً للجميع: موروثُه التاريخي، وبنيته الاجتماعية، والأعراف والعادات التي

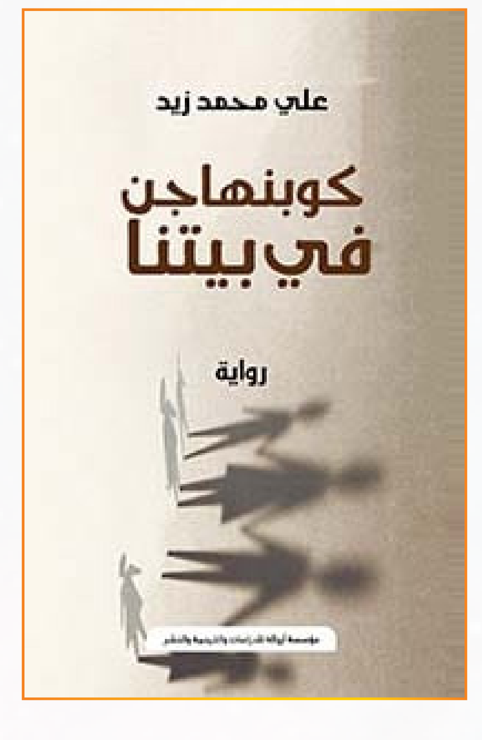
تحكمه. وقد اندهشتُ بهذا البحث الذي ما يزال غير مسبوق على الرغم من مرور نحو أربعين سنة على إنجازه، وتحمست لترجمته كعادتي مع كل نص أترجمه. فأنا لا أترجم إلا ما يزيدني معرفةً وفهمًا للواقع من حولي.

تجربتكم الروائية ترجمةً وعملاً، ما هي البدايات، وكيف تنظرون إلى السرد في اليمن، وما هو جديد السارد زيد؟

كتبتُ روايتي الأولى «زهرة البن»؛ لتلتقط تناقضات بداية التغيير الجمهوري. وتغوص روايتي الثانية «تحولات المكان» في لحظة كفاح الجمهورية من أجل البقاء وصراع الجديد من أجل تعميق مجراه داخل محاولات النهضة والبناء. هذا في لحظة كان فيها السرد الروائي في اليمن ما يزال يسير على خُطَى الرواد، وكانت هناك محاولات لشق طريق أصيل للرواية في الثقافة في اليمن، فأُنتِجَت تجارب روائية مختلفة مهدت لانتشار فن الرواية في الحركة الثقافية اليمنية.

أمَّا روايتي «كوبنهاجن في بيتنا» فهي مستوحاة من لحظة كان اليمن خلالها المُصَدِّر الوحيد في العالم للبن، الذي كان ثروة تشبه النفط حاليًّا؛ مما جعل اليمن مركز جذب عالمي بحثًا عن حقول هذا المنتج الزراعي الثمين، كمقدمة نتج عنها فيما بعد نشر زراعته في بلدان كثيرة في العالم حتى خسرت اليمن احتكارها لتصديره. وقد استوحيتُ مادة الرواية من وصول بعثة من الدنمارك إلى مسقط رأسي لمعرفة شجرة البن وكيفية زراعتها، من بين أعضاء هذه البعثة عالم نبات له نظريات معروفة في علم النبات اسمه فورسكال.

أمَّا روايتي الأخيرة «الفقاعة»، فتغوص في معاناة المثقف العربي المهاجر إلى الغَرب. يأتي محمَّلا بأحلام كبيرة ومشاريع ثقافية طموحة، فإذا به يضطر للقبول بوظيفة متواضعة، إن وَجَد، ليكسب لقمة العيش، ولا يكون أمامه سوى القبول الحزين بهذا الخيار البائس أو التمرد على هذا المصير حفاظًا على تماسكه وعلى القيم التي حركت حياته، ومن ثم تحمُّل ما يترب على خياره النبيل من نتائج قد تكون قاسية.



كأديب وباحث، ما هي قراءتكم للوضع الثقافي والأدبي في اليمن وعربيًا، وما هي قراءتكم للوضع العام عربيًّا وفي اليمن حاليًّا؟

من الطبيعي أن يعيش الوضع الثقافي في اليمن وفي العالم العربي أزمةً عميقة ناتجة عن صدمة الإحباط الذي نعيشه، وعن سقوط جميع المشاريع السياسية والاجتماعية للنهضة والبناء، بما في ذلك البناء الثقافي.

يزدهر الأدب والثقافة في لحظة نهوض عام، وانطلاق أحلام التغيير والمعاصرة والتقدم. صحيح أنَّ هناك محاولات فردية هنا وهناك، ومحاولات تنمية في بعض البلدان، لكن ازدهار الثقافة العربية والوصول إلى النهضة العامة تتحقق على مستوى الإقليم كله، وليس في جانب منه. بل إنَّ بلدانا مثل اليمن والسودان وليبيا وحتى العراق وسوريا ولبنان وغيرها تراجعت ثقافيًّا بشكل لم يتخيَّله أحد قبل ذلك، وتراجع فيها التعليم، واندثرت الصحافة الحرَّة، والمجلات الثقافية، والصناعات الثقافية إلى درجة لا تصدق. وانهارت الأحزاب، والمجتمع المدني الذي يُعدُّ رافعةَ العمل من أجل الحرية والديموقراطية والمشاركة الشعبية والتنمية والتطور. وقد كانت صدمتي كبيرة أنني وجدت في زيارتي الأخيرة شبابًا أميين في سن العشرين في منطقة كان التعليم الجمهوري فيها قد أصبح حقًّا لكل طفل، وأنتجت معلِّمين بما يكفيها، ويوفِّر معلمين لمناطق أخرى. لا يمكن لهذا الدمار المنتشر وهذا التراجع الكبير أن ينتج ثقافةً ولا تنمية ولا مشروع عام للنهضة.

> **عدنا إلى درجة الصفر في كثير من المجالات، وآن الأوان ليتوقف هذا الدمار**

رؤيتكم للمستقبل في اليمن وفي العالم العربي؟

يُقال إنَّ كثيرين يمكن أن يُحدِّثوك عن الماضي، لكن قليلين جدًا يمكن أن يتنبَّؤوا بتطورات المستقبل. ومع ذلك، من المؤشرات الظاهرة للعيان يمكن إبداء بعض الملاحظات. لقد كان لدينا بيتًا مخلخلاً يحتاج إلى إصلاح أو إلى إعادة بناء، فجاءت ثورة الشباب بكثيرٍ من النيات الحسنة والحماسة لكن بدون برنامج مدروس بعناية وبدون قيادة مجرَّبة تنظر إلى البعيد وتدرس المعطيات وتحسب النتائج المترتبة على الفعل، فأسقطته أرضًا، لتأتي قوى الغَلَبَة المدَجَّجة بالسلاح والعصبية؛ لسد الفراغ، وإنتاج الوضع الراهن المستعصي على إعادة لملمة النسيج الاجتماعي وحشده من حول مشروع واقعي وطموح لتحقيق الاستقرار الضروري لإعادة البناء والتطوير أملاً في حدوث نهضة مستقبلية.

ولا يمكن الوصول إلى تحقيق هذا المشروع للنهضة والبناء بدون إقناع الناس الذين دفعوا ثمن التجارب الفاشلة من دمائهم ومن معيشتهم ومن فقدان الأمل بتحقيق مستقبل أفضل لأولادهم.

لقد نجحت الجمهورية في اليمن من

خلال تضامـن جميـع القـوى الحيـة فـي المجتمع دون تمييـز أو تعصب قبلـي أو سلالي أو مناطقـي. ولـن يعـود مشـروع النهضـة فـي اليمـن وفـي العالـم العربـي إلى الانـطلاق دون العـودة إلى المواطنيـن وحشـدهم للتضامـن علـى طريـق تحقيـق هـذا المشـروع النبيـل لإعـادة بنـاء مـا خربتـه سـنوات الحـرب.

لقـد عدنـا إلى درجـة الصفـر فـي كثيـر مـن المجـالات، وآن الأوان ليتوقـف هـذا الدمـار، ونبـدأ البنـاء مـن جديـد.

قـد يقـال: إنَّ الخـارج يتدخـل ويمنـع الوصـول إلى حـل، لكـن المسـئولية الأولى تقـع علـى عاتـق القـوى الحيـة فـي كل مجتمـع، وحيـن تتوافـق علـى حـلٍّ قائـم علـى المسـاواة بيـن المواطنيـن، ويحافـظ علـى أمنهـم ومصالحهـم ويشـركهم فـي بنـاء حاضرهـم ومسـتقبلهم يمكنهـم أن يقنعـوا العالـم بـأنَّ أمـن بلدهـم واسـتقراره وتقدمـه فـي مصلحـة الجميـع.

كخبيـر سـابق في اليونسـكو، مـاذا عـن تجربتكـم فيهـا، ومـاذا عـن رفيقكـم المثقـف والأديـب والخبيـر الدولـي في اليونسـكو المرحـوم الدكتـور أحمـد الصيـاد، ودوره في قيـادة اليونسـكو، ومعاناتـه وإبداعاتـه الكثيـرة، ودوره في «كتـاب في جريـدة»؟ ومـاذا عـن أعمالـه التـي قُمـتَ بجمعهـا وإصدارهـا؟

تعانـي المنظمـات الدوليـة حاليًّـا، بمـا فيهـا اليونسـكو، مـن تراجـع أحـلام التضامـن الإنسـاني بيـن بنـي البشـر، وبيـن كل الثقافـات فـي العالـم. تلـك الأحـلام الكبيـرة التـي انطلقـت غـداة مجـزرة الحـرب العالميـة الثانيـة، فسـمحت بتحريـر الكثيـر مـن بلـدان إفريقيـا وآسـيا مـن الاسـتعمار، وأطلقـت موجـة مـن التفـاؤل العالمـي بانتشـار مُثُـل السـلام والحريـة والتنميـة والتضامـن الإنسـاني. وبـدلاً مـن مواصلـة تطبيـق تلـك المُثُـل والمبـادئ النبيلـة علـى المسـتويات الاقتصاديـة والثقافيـة والاجتماعيـة لمسـاعدة البلـدان الفقيـرة والناميـة فـي مكافحـة الفقـر ومحاولـة اللحـاق بالعالـم المتطـور، تراجعـت مبـادئ التضامـن الإنسـاني، وتغلَّبـت المصالـح الضيقـة، وسـادت النزعـات الأنانيـة، مِمَّـا أدى إلى صعـود التيـارات اليمينيـة المتطرفـة وتوسـعها، وازديـاد معـاداة الأجانـب. وتأثـرت المنظمـات الدوليـة بهـذه النزعـات اليمينيـة، فتناقصـت ميزانياتهـا، وتراجعـت طموحـات برامجهـا، وضعُفـت قدرتهـا علـى الفعـل والنشـاط، وقَـلَّ سـخاء كبـار المسـاهمين فيهـا مِمَّـا حرمهـا مـن المـوارد الكافيـة لأداء الرسـالة العالميـة التـي أوكلـت إليهـا فـي البدايـة.



> **تعاني المنظمات الدولية حاليًّا، بما فيها اليونسكو، من تراجع أحلام التضامن الإنساني بين بني البشر**

وقـد وصـل الصديـق العزيـز المرحـوم الدكتـور أحمـد الصيـاد إلى المشـاركة فـي قيـادة اليونسـكو فـي لحظـة ارتفعـت فيهـا مكانـة اليمـن علـى المسـتوى العالمـي بقيـام الوحـدة اليمنيـة، حيـن بـدأ العالـم يتطلـع لقيـام بلـد عربـي كبيـر بسـكانه وبإمكاناتـه وبمواقفـه التـي عبَّـر عنهـا الصيـاد، والداعيـة إلى التمسـك بمبـادئ التضامـن الإنسـاني بيـن بنـي البشـر بعيـدًا عـن العنصريـة وعـن التمييـز بحسـب العِـرْق أو الديـن أو المنطقـة أو الثقافـة. والحقيقـة أنـه إلى جانـب كفـاءة الصيـاد وقدراتـه، تُعَـدُّ المكانـة الدوليـة لأي دولـة انعكاسًـا لوعـود نهضتهـا، ولعملهـا داخليًّـا لتحقيـق الاسـتقرار والتنميـة، وتراكـم الانجـازات الحضاريـة، وتوفيـر فـرص العيـش الكريـم لمواطنيهـا، وصـون كرامتهـم، وفتـح الأبـواب لتطويـر حاضرهـم وبنـاء مسـتقبل مشـرق لأبنائهـم. وقـد أوحـت تجربـة الوحـدة بـأن اليمنييـن وضعـوا أقدامهـم علـى أول الطريـق نحـو عالـم يسـير إلى الأمـام، ولكنهـم، للأسـف، خيبـوا آمـال مواطنيهـم وآمـال العالـم فيهـم.

وللمسـاهمة فـي توطيـد القـراءة، ونشـر الثقافـة والتوعيـة كان الصيـاد وراء إصـدار اليونسـكو لمشـروع «كتـاب فـي جريـدة» الـذي يَنشُـر كل شـهر كتابًـا عربيًّـا مختـارًا، ملحقًـا بصحيفـة يوميـة فـي كل بلـد عربـي فـي وقـت واحـد، لتتـمَّ قراءتـهُ فـي العالـم العربـي كلـه. وتـولَّى رئاسـة تحريـر هـذا المشـروع صديقـه شـوقي عبـد الأميـر- المديـر العـام الحالـي لمعهـد العالـم العربـي فـي باريـس.

وقـد قمـتُ، بالتعـاون مـع أسـرة الصيـاد ومـع بعـض المثقفيـن اليمنييـن، بجمـع أعمالـه فـي ثـلاث مجلـدات، يحتـوي الأول علـى كتاباتـه السياسـية، والثانـي علـى أعمالـه الأدبيـة، والثالـث مؤلفاتـه عـن اليونسـكو التـي أصدرهـا بالفرنسـية والعربيـة، ونَشَـرَت تلـك الأعمـال مؤسسـة أروقـة فـي القاهـرة ووزعتهـا.

أعطيتـم الكثيـرَ فكـرًا وأدبًـا وترجمـةً وبحثًـا، مـا هـو مشـروعك القـادم؟

انتهيـتُ حاليًّـا مـن ترجمـة كتـاب عـن صنعـاء كمدينـة ألفيـة يقـرب عمرهـا مـن عمـر دمشـق والإسـكندرية وغيرهمـا مـن المـدن العريقـة فـي منطقتنـا، يـدرس التنظيـم التقليـدي لحرفهـا وموروثهـا المهنـي طـوال القـرون وكيـف واجهـت الانفتـاح علـى العالـم حديثًـا، ومـا أسـهمت بـه الثقافـة الجمهوريـة فـي خلـق الظـروف المناسـبة لإلغـاء احتقـار الحـرف والفئـات الحرفيـة؛ لتسـود المسـاواة بيـن اليمنييـن. وسيُنشَـر هـذا العـام فـي القاهـرة.

كمـا أعمـل علـى مشـروع طمـوح يـدرس التحديـات التـي واجهـت الثقافـة الجمهوريـة فـي مرحلـة تلـي لحظـة التغييـر الجمهـوري التـي تناولهـا كتابـي السـابق «الثقافـة الجمهوريـة فـي اليمـن».

مُتحف دارنا ... يوتوبيا عُكاشة



رحلة يكتبها/
أشرف أبو اليزيد

سرنا بموازاة نهر النيل، وكأننا نسابق مياهه، حتى جاءت الإشارة الرقمية بأن علينا أن ندور، ليصبح الكورنيش على اليمين، حين توقفت إشارة التطبيق الإلكتروني، بدأت الحيرة، فنحن لا نرى متحفا، ولكن على مرمى البصر كانت هناك جزيرة، وكأنها تقول لنا أن علينا اجتياز الماء لننتقل إلى الحلم، ولم تكن هناك سوى فلوكة خشبية ومراقبي بمجدافين، ساعدنا الشباب لنقل الكتب، وتوازن أسرتي التي جاءت بصحبتي، وكان الغروب على جزيرة القرصاية في نهر النيل بالجيزة شاعريا، وكأن الدقائق بين ضفتي النهر الخالد والجزيرة التشكيلية كانت كافية لتنقلنا من عصر إلى عصر تركنا الجزر الخيالية التي وردت في الحكايات الشعبية والروايات، فالقرصاية ليست أطلانتس الأسطورية التي ذكرها أفلاطون في «محاورة تيمايوس وكريتياس»، وليست جزيرة الكنز الغامضة في رواية روبرت لويس ستيفنسون بكنوزها الدفينة، وهي ليست جزيرة نيفرلاند، موطن بيتر بان وأصدقائه في رواية جيمس ماثيو باري، وبالتأكيد غير جزيرة يوليسيس في أوديسة هوميروس، أو جزيرة ليلبوت في «رحلات جاليفر» التي ابتكرها جوناثان سويفت، وحتما ليست جزيرة الكآبة التي ظهرت في رواية دانيال ديفو الأشهر؛ روبنسون كروزو، تركنا ذلك كله لنمضي الساعات التالية في جزيرة حقيقية تحمل كنزًا معرفيا وتاريخيا، عبر نهر السين، والبحر المتوسط، ليسكن في قلبٌ نيل مصر. يتوجها متحف دارنا الذي يمثل يوتوبيا الفنان التشكيلي عبد الرازق عكاشة

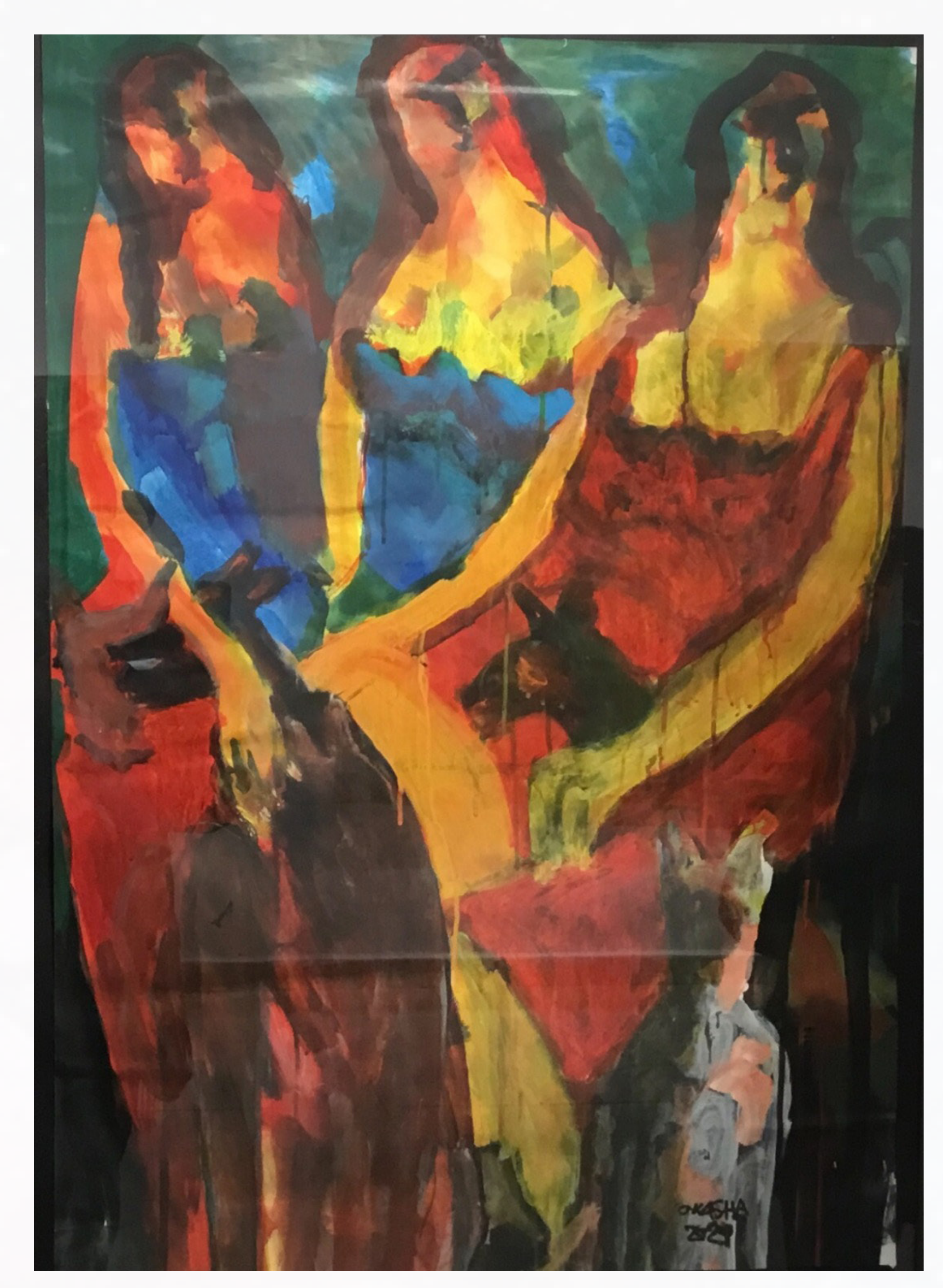
باريس من قلب القاهرة

كانت تلك رحلتي الأولى للمتحف، متحف دارنا، لمؤسسه الفنان التشكيلي المصري الفرنسي عبد الرازق عكاشة. أعرف عكاشة منذ عقود، وأتابع تجربته، سجلتها في كتابي (سيرة اللون) الذي صدر عن الهيئة المصرية للكتاب قبل ربع قرن، وحتى معرضه الأحدث، قبالة المجلس الأعلى للثقافة، ودار الأوبرا المصرية، كانت شمسُ القاهرة قد غربت على نيلها، لتتسرب أضواء باريسية تضيء مساءها، جلبتها باليتة الفنان التشكيلي المصري عبد الرازق عكاشة في معرضه الفني الجديد، بقاعة إيزيس، في مركز محمود مختار الثقافي، وجعل عنوانه «باريس من قلب القاهرة» لعشرة أيام بدأت بالسادس والعشرين من يناير (كانون الثاني) 2025، في تجربة بصرية فريدة تستكشف التفاعل بين الثقافتين المصرية والفرنسية، ومن خلال أعمال ديناميكية تجمع بين الألوان الزاهية والأشكال التجريدية، يثير فيها عكاشة حوارًا بين الهوية والتراث والحداثة، مسلطًا الضوء على الإنسانية المشتركة الكامنة في التعبير الفني. احتفى المعرض بأسلوب الفنان المبتكر الذي يمزج بين التقنيات التقليدية والمعاصرة لتسليط الضوء على موضوعات إنسانية واجتماعية تتعلق بالاتصال الثقافي والإبداع.

جسدت الأعمال في معرض «باريس من قلب القاهرة» عفوية عفية، وجرأة صاخبة، واستدعت رحلة عكاشة وكأنه معرض استعادي، لا يقدم إنتاجه المعاصر، بل يعود لسنوات قبله، وخاصة الأعمال الزيتية العملاقة، والتي تتفق جميعا على أنها تترك مساحة ذهنية للمتلقي، من أجل التأويل، وإعادة التأويل، وكأنها ريشة طفل ثائر، تتأرجح ألوانه بتلقائية ولا يؤطرها إلا تكوين راسخ وكأنه يملأ فراغ اللوحة بمجسمات رصينة ذات بعدين! اخترت ثلاثة أعمال وجدتها تمثل رحلة الفنان التشكيلي عبد الرازق عكاشة وأظهرت تداخلاً غنياً بين التعبيرية والتجريد، مما يعكس ارتباطاً بالحركات الفنية العالمية. اللوحة الأولى (ألوان ترابية دافئة، أشكال مجردة) تحمل تأثيرات التكعيبية والتعبيرية، خصوصًا أعمال جورج روو وأوسكار كوكوشكا. حيث تبدو الأشكال مبسطة إلى حدود التجريد، وهو نهج مشابه لما ظهر في أعمال بيكاسو التكعيبية المتأخرة. ويبدو أن العناصر المتكدسة في الخلفية تمثل سلالًا منسوجة أو مشنّاتٍ تقليدية لحمل الأغراض على الرأس، مما يستدعي مشاهد الأسواق الإفريقية والمصرية تحديدا. كما أن هيكلة الوجوه داخل التكوينات الهندسية تستحضر لوحات الوجوه الفيومية المصرية. تعتمد هذه اللوحة على التبسيط الهندسي للوجوه، وهو ما نجده بوضوح في التكعيبية المتأخرة لبيكاسو، خصوصًا في لوحاته عن النساء (مثل «نساء الجزائر»



ألوان ترابية دافئة، أشكال مجردة



ألوان جريئة، ثلاث نساء

1955). هناك أيضًا تأثير قوي من جورج روو، حيث تشابه الخطوط السوداء السميكة والملامح التعبيرية المبهمة أسلوبه في تصوير الشخصيات الدينية والاجتماعية، لكن الفرق الأبرز بين عكاشة وروو هو أن الأخير كان يركز على الدراما الدينية والروحية، بينما يحمل عمل عكاشة طابعًا ثقافيًا شرقيا في عناصر الحياة اليومية. أما اللوحة الثانية (خلفية مقوسة داكنة مع شخصيات غامضة)، فتتصل بقوة بالتعبيرية الألمانية، وخاصة أعمال إميل نولده وإيجون شيلي، نظرًا لاستخدامها للأجواء الكئيبة، والأشكال المشوهة، والتعبير العاطفي القوي. ليس ذلك بمستغرب، فمن الكتب التي أهداها لي عكاشة مؤلفه القيم ؛ الثورة والفن التشكيلي العالمي، وهو الجزء الأول لتناوله كناقد أثر الثورات في العقل التشكيلي، وضمّنه عكاشة قراءاته النقدية لإيجون شيلي وغيره.

استخدام عكاشة للونين الأزرق والأخضر الداكنين يُشابه تقنية التضاد الضوئي لدى رمبرانت، بينما تبدو الشخصية البيضاء الغامضة في المركز مشابهة للصور الصوفية أو الدينية في أعمال فرانسيسكو جويا المتأخرة. فالإضاءة الدرامية والتباينات اللونية القوية تذكّر بأسلوب رمبرانت، خصوصًا في لوحاته التي تصور مشاهد روحية أو تاريخية (مثل «الحفل الليلي») كما أن الأشكال المشوهة والبنية المعمارية التي تبدو وكأنها تنهار، تحمل بصمات التعبيرية النمساوية لدى إيجون شيلي، الذي كان يستخدم الفرشاة الخشنة والخطوط المتشابكة لإظهار هشاشة الإنسان. مع ذلك، فإن عكاشة يضيف عنصر الحركة والازدحام، مما يمنح اللوحة طابعًا سرديًا يوحي بالمجتمع أو الطقوس الدينية أكثر من التركيز على الفرد.

وفي لوحته الثالثة (ألوان جريئة، ثلاث نساء)، نرى بصمات الحوشية، لا سيما أعمال هنري ماتيس وأندريه ديرين، بالنظر لألوانها المكثفة والفرشاة العريضة التعبيرية. وقفتُ مع الفنان علي المريخي نتأملها، واتفقنا أيضا أن هناك من استلهم هذه الفرشاة التعبيرية، كالفنان جبر علوان، لكن لوحة عكاشة مميزة بالأشكال المطوّلة للشخصيات والتي تذكّر بتأثير الأقنعة الإفريقية القبلية، وهو أسلوب مشابه لما استلهمه موديلياني من الفنون غير الغربية. كما أن استخدام الأحمر والأصفر والأزرق كلون رئيسي يتماشى مع أساليب الجداريين المكسيكيين، مثل دييجو ريفيرا. استخدام الألوان المشعة والخطوط الحرة في تصوير الأجساد يقترب من نهج هنري ماتيس في لوحات مثل «الرقصة» (1909) أو «نساء في الحديقة». الطابع الطقسي لتجمّع النساء يذكّر بأسلوب دييجو ريفيرا وجدارياته التي تصور مشاهد اجتماعية تعكس حياة الطبقات العاملة. أما الامتداد الطولي للأجساد والملامح المبسطة للوجوه، فتشبه تأثير الأقنعة الإفريقية الذي يظهر بوضوح في أعمال موديلياني، حيث تتحول الملامح إلى رموز مجردة بدلاً من تفاصيل دقيقة. يمكن اعتبار عبد الرازق عكاشة امتدادًا حديثًا للتكعيبية التعبيرية، حيث يدمج الرؤية الحداثية الغربية مع السرد البصري التراثي. تتجلى في أعماله أصداء لبيكاسو، روو، شيلي، وماتيس، لكنه يطوّرها ليخلق عالمًا بصريًا يعكس الثقافة العربية في روحها الشعبية


خلفية مقوسة داكنة مع شخصيات غامضة

والاجتماعية، مما يجعل فنه متجذرًا في الهوية الشرق أوسطية، مع امتدادات عالمية في الأسلوب والتقنيات.

سيرة ثرية

ولد عبد الرازق عكاشة في القاهرة، وهو الفنان العالمي المعروف بإسهاماته في الفن التعبيري الحديث. وكنت قرأتُ له أعماله السردية الأولى التي قدمت الفنانين وتجاربهم في إصدارات أنيقة. متجذرًا في التراث الفني المصري، اكتسب عكاشة شهرة دولية بفضل قدرته على دمج الأصالة المحلية بالجماليات العالمية. واليوم، تجسد أعماله جسرًا بين التقاليد الفنية المختلفة، وتعكس فلسفة شخصية ترى أن الفن لغة عالمية تعزز الحوار والتفاهم. ويُعد هذا المعرض الأحدث شهادة أخرى على تفانيه في الاحتفاء بالاتصال الإنساني من خلال الفن.

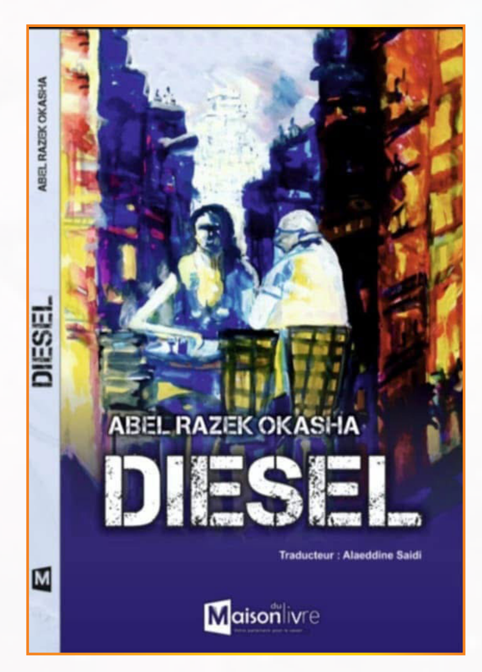
خلال مسيرته الفنية المميزة، عرض أعماله في أماكن مرموقة، بما في ذلك صالات عرض في باريس والكويت وتونس واليابان. وقد حاز على العديد من الجوائز، مثل الجائزة الأولى من أصدقاء صالون الخريف، باريس (2008) والميدالية الذهبية في مهرجان المحرس، تونس. وشارك عكاشة أيضًا في العديد من المبادرات الثقافية والفنية حول العالم، بما في ذلك تمثيل مصر في معارض بمقر اليونسكو ومنتديات دولية أخرى.

عشرات النقاد كتبوا عن تجربة عكاشة الفريدة، لكني اختار المرور بقلم نويل كوريه، رئيس صالون الخريف ، وهو أحد أهم نقاد أوروبا، إذ كتب: صرخات وهمسات فنان مصري وفرنسي في نفس الوقت بالغ الشهرة في العالم العربي.أما فرنسا التي تعتبر بلده الثاني. فلقد بدأت أخيرا تعرفه وتعترف به لأنه من التشكيلين النادرين في عام 2010 الذين يتطلعون إلي متابعة البحث لاكتشاف خبايا الحداثة بكل إصرار وحزم لن نقف كثيرا حول السيرة الذاتية العامرة بالمعارض والتكوين سواء في القاهرة أو في احتكاكه الدولي المستمر. بأساتذة بلده . كما لن نقف عند التضحيات التي قدمتها عائلته كي تتيح المناخ المناسب حتى وصوله إلي اعلي الدرجات في التمكن من فنه؛ فهو فنان مبدع ناقد فني يتمتع بكفاءة فائقة من الواضح انه نهل وتشبع من تاريخ الفن الغربي منذ البدائيين حتى عظماء ومبدعي الفن الحديث في القرن العشرين لم يترك شيئا من مصطلحات الفنون بانوعها ومدارسها . الوحشية أو التكعيبة أو مدرسة باريس أو مدرسة



مجلس إدارة صالون الخريف يتوسطهم نويل كوريه، وعبد الرازق عكاشة، الذي كان أول فنان عربي ينضم في 2009 لمجلس الإدارة منذ إنشاء الصالون في 1903 (الصورة التقطت في 2011)

نيويورك أو التجريد دون أن يكون كل ذلك واضح في ذهنه وعلي أتم الوعي به. كفنان له تعبيره الفني الخاص الذي ينبع من داخله حيث إصراره الدائم علي البحث في تاريخ الفن القديم عبر أصوله المصرية المتأصلة داخله أو في خضم التيارات التشكيلية الغربية بأخر صيحاتها فبالرغم من وجوده وسط دوامات التأثيرات التي سبق ذكرها. إلا أن عكاشة لا يتنازل أبدا عما يعتبره أساسيا في رسالته فهو فرض هويته بنغماته الخاصة وبشاعرية بصمته المميزة ... ومن الواضح أن جدلية عكاشة التشكيلية لا تحمل أي مراوغات أو غش يتحفنا بها المحترفين بالتظاهر . فعكاشة حينما يبدع بمرسمه يكشف لنا بكل سخاء قوته كفنان فيهدينا خبايا كائناته يبالغ في انحناء خطوطه فيفاجئنا بأشكال تعبر عن بصمته من أول وهله فهو شديد الحرص علي توازن الخط مع اللون . كما عهدنا عند (أوسكار كوكو شكا) الذي يعشقه عكاشة . دائم البحث عن كشف خصوصية الموديل من وراء قناع وجعله منحنيات خطوطه التعبيرية تكشف عن حساسيته المرهفة وقلقه الدائم. فبرغم أن اللون عنده مواز للخط كما الحال عند(فرنان لجيه) مثلا فهو يستخدمه بحرية مطلقة مكتشفا لا محالة كل إمكانيات توظيفه محللا لنفسه صياغة نوتته الموسيقية عالية

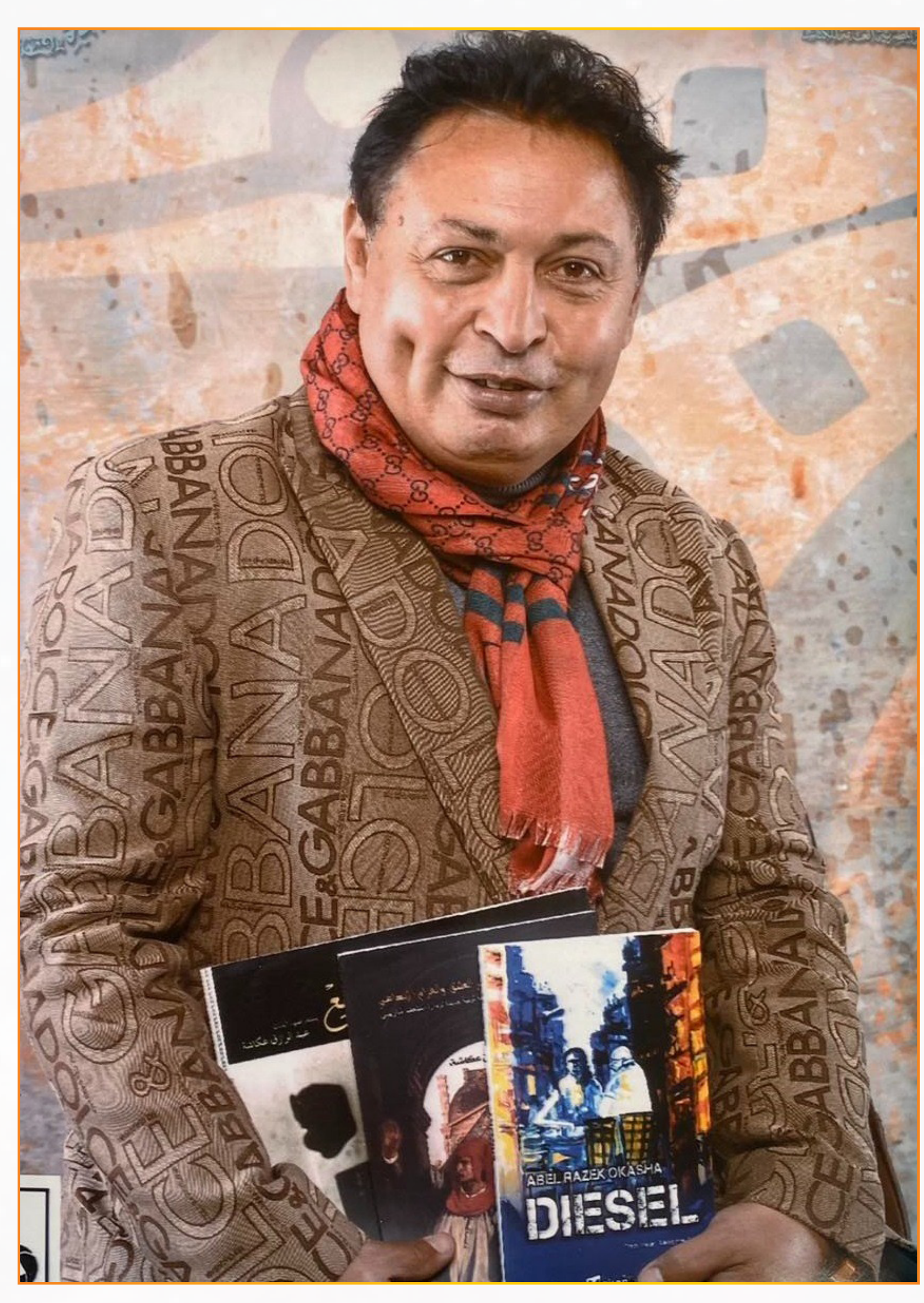


رواية ديزل التي ترجمت إلى الفرنسية

الصدى.. وتارة أخر بموسيقي هادئة مؤنسة . إن صرخات اللون وهمساته وتدرجاته وتنوعاته ليس إلا أدوات يستخدمها الفنان. كي يصل إلي درجة التعبيرية التي يريد وضعها في التركيبة النهائية للوحة, فيصبح العمل الكامل توليفة بين الواقع والخيال . بين الحاضر والماضي . بين الصرخة والصمت ... »

ويضيف نويل كوريه: «لقد أسعدنا الحظ يوما بزيارة الفنان في حصة عمل له وحضرنا بأنفسنا هذا التفاعل الغنائي المدهش بين عكاشة وفنه وكيف يبدء تكوين السطح بضربات فرشاته العريضة فتبني لنا إيقاعات متداخلة تتحول فجأة إلي إشكال بشرية مفككة ..يتعامل معها كمادة حية فيضع طبقاته اللونية الواحدة تلو الاخري ..وينحت المادة ليصنعها ويخلق منها بعض الشفافيات والمنحدرات والمطبات حتى يصل إلي تعبيريته المرادة. يغني عكاشة لوحاته أحيانا بملصقات وتوظيف مواد متعددة ومختلفة يربط بينهما بمهارته المعهودة . حين يعشق الخط بالمادة واللون بنغمة موسيقية متناسقة ..ليدخلنا عالما فنيا مبهرا حيث يتعايش الجمال الهادئ الصافي مع أضواء خافته . حيث يتحول المرء من الهدوء النفسي إلي التشنج البالغ إلي الإحساس بأوضاع تنسي الغرق الذي نستشف منه الصرخات المكتومة.

هو عالمي خيالي يسعى للربط الدائم بين ذاكرة مصرية عريقة ومجتمع حديث لإنسانية متاءلمة وحيدة مكممة بإحكام . أي لوحة من لوحات عكاشة تشهد بذلك له نظرة العاشق الفنان والإنسان, نظرة العاشق الملتهب



الفنان التشكيلي والناقد والروائي عبد الرازق عكاشة مع مجموعة من مؤلفاته

بألوانه الطبيعة الزاهية الصارخة أحيانا وبأشكاله الحائرة. تحتل المومياوات المكتومة والمتزاحمة حيزا هاما في أعماله الفنية. ذلك دليل أخر علي عمق ارتباط عكاشة بتاريخه وأصوله. ان ذاكرة عكاشة بمثابة الميناء التي تنطلق منها السفن إلي عالم يرنو إليه الفنان يناديه بكامل قوة ملكاته الفنية. فهو عالم شعر وسلام يتوفر فيه التضامن الإنساني والحوار واحترام الأخر . نحن الفرنسيين من جيل ما بعد الخمسينيات وربما يجعلنا هذا الموقف المثالي نبتسم في أيامنا هذه التي أصبحت جاذبية المادة فيها المقياس الوحيد للتقييم بين البشر!

الفنان والناقد ... روائيا

استمعت إلى مقابلته مع الإعلامية جابي لطيف ضمن برنامج «حوار» بإذاعة مونت كارلو، تحدث فيها الفنان التشكيلي والروائي عن روايته «ثلاثية ليالي باريس» وعن علاقته بعاصمة الثقافة الفرنسية. وأوضح أنه سعى لتعلم الدروس من السابقين مع رسم مسار موازٍ خاص به. تستكشف رواية «ثلاثية ليالي باريس» جزءًا من باريس لم يتناوله أي روائي عربي من قبل، كما قال، حيث تروي رحلة بطلها عبر الجغرافيا والتاريخ وعلم النفس والفلسفة.

بدأ عبد الرازق عكاشة رحلته الفنية في باريس، حيث صقل هويته الفنية بزيارة المتاحف وحضور الندوات والتجمعات الثقافية. ويصف عكاشة علاقته بباريس، بأنها علاقة مليئة بالإنجازات والتكريمات والميداليات، ويعتبر هذه المدينة خطوة محورية في تشكيل شخصيته، معربًا عن امتنانه للروافد الثقافية التي قدمتها له. وأكد عكاشة أنه يمتلك أدوات ثقافية وطاقة إيجابية يسعى لمشاركتها والدفاع عنها، مشددًا على أن النجاح لا يمكن تحقيقه دون وعي ثقافي وسلام داخلي ومصالحة مع الذات. وأعرب الفنان عن سعادته بتكريمه في بورسعيد بمناسبة إطلاق «ثلاثية ليالي باريس»، معتبرًا المدينة رمزًا للنضال والصمود، مما ألهمه الإيمان باستمرارية الحياة وتحمل مسؤولية الترويج لبورسعيد كعاصمة ثقافية كوزموبوليتية.

في مقدمة النسخة الفرنسية لرواية «ديزل» للكاتب والفنان المصري عبد الرازق عكاشة، كتب الناقد عبد الله الحيمر، أننا نرافق شخصية تجمع بين خجل الفلاحين وكبرياء الرجال في تجربتها الباريسية. وجاء في المقدمة: «وجدتُ نفسي أمام عمل روائي مكتمل، يُلقي الضوء على أزمة وجودية لمواطن محاصر بالتهميش وسراب الانتماء. لقد اختار المنفى الطوعي وشكل هذه التجربة في الرواية جماليًا وتاريخيًا. تعكس الرواية منظوره الشخصي لكتابة حكايات الأرواح المهمشة والمطحونة في الغربة، متعمقًا في رؤاها وصراعاتها. ومنذ البداية نسأل: هل كان عبوره لجسر المعنى وصفًا للذات وذائقتها الاجتماعية في سياقها التاريخي كمهاجر؟ أم كانت مغامرة إنسانية نحو اللاعودة واللاهوية؟» رؤية الناقد عبد الله الحيمر توجز عند قراءة الرواية، إذ يجد القارئ نفسه موزعًا بين ثلاثة فضاءات متميزة: فضاء ما قبل الهجرة (مصر، حيث الجذور الثقافية والتاريخية للبطل)،

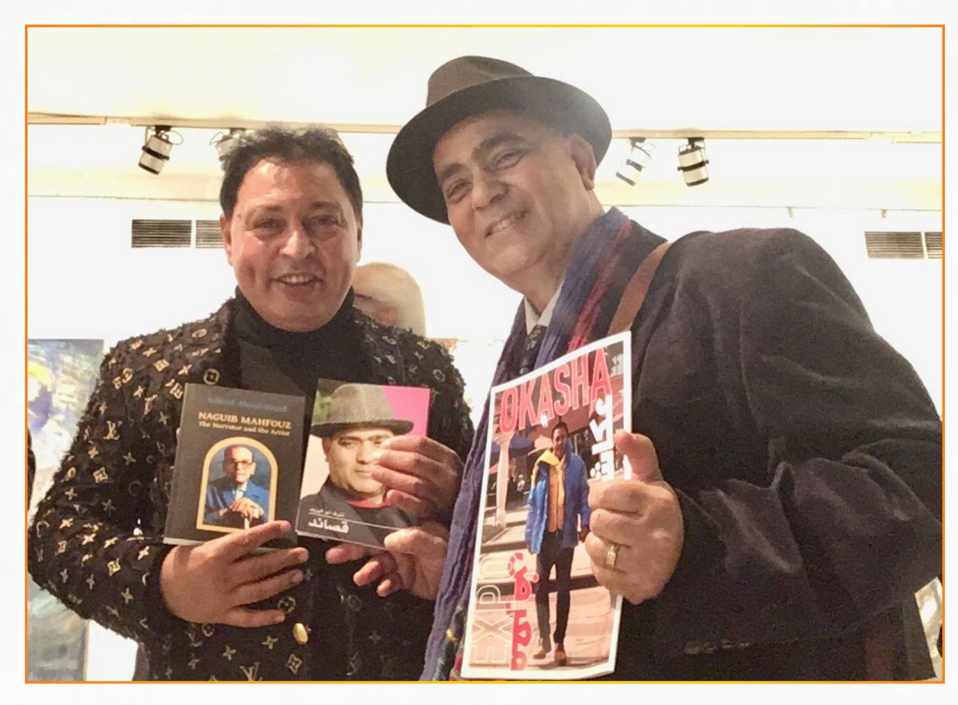
فضاء الهجرة (فرنسا، كوجهة للمنفى الدائم)، وفضاء ثالث يحاول فيه عكاشة التوفيق بين الماضي الكامن خلفه وواقع المستقبل أمامه. تبقى هذه الأبعاد الثلاثة مترابطة وفي حوار دائم طوال الرواية. ما أثار إعجابي في الرواية هو مفهوم الزمن وتفسيره داخل جسد الاغتراب. عبر عنوان «ديزل» - وهو اسم ساعة يد فرنسية شهيرة - يبدو وكأن الكاتب يشير إلى خلل في الزمن العربي. وهذا أحد الأسئلة الأهم التي تطرحها الرواية بشكل تفسيري: مفهوم الزمن العربي من منظور فني وفكري وسياسي. الزمن الذي تصوره الرواية زمن جامد، لا يتحرك سوى على السطح بشكل مضلل، يجعلنا نعتقد أنه ديناميكي. إنه زمن يرفض «الآخر» ويزدهر بالانكفاء على الذات، معتبرًا هويته وانتماءه في خطر دائم من النفي أو الاجتثاث.

أمسية تكريمية

سنعود بكم للمتحف، فقد افتتح عكاشة مشروعه الطموح «متحف دارنا»، كأول متحف خاص مكرس للتراث المصري والأفريقي والعالمي. يقع المتحف الفريد في جزيرة القرصاية على ضفاف نهر النيل بالقاهرة، ويضم أعمالًا وتحفًا تراثية لا مثيل لها كمرآة لقرون فنية عدة. من خلال مشروع متحفه بجزيرة القرصاية، يسعى عكاشة إلى بناء جسر ثقافي بين فرنسا والعالم العربي، وتعزيز المصالحة داخل المنطقة العربية، وتقديم ورش عمل وندوات للشباب بالتعاون مع جهات دولية.

كانت المعرض فرصة للقاء أصدقاء، كالروائي أشرف عبد الشافي صاحب التجربة الإعلامية النوعية (فودكا)، وصديقه الكاتب عبد الجليل الشرنوبي، وصديقنا المصور المبدع حسام ربيع، والناقد التشكيلي والكاتب حسين دعسة، والفنان التشكيلي الدكتور علي المريخي الذي فاجأني وأسعدني بأنه اقتنى في طريقه للمعرض كتابي (نجيب محفوظ السَّاردُ والتشكيلي)، وقد أهديت ترجمة هذا الكتاب بالإنجليزية للصديق عكاشة، ومعها مختاراتي الشعرية (قصائد) الصادر العام الماضي. واتفقنا على الأمسية التي استضافها المتحف، ووصلنا إليها على المركب الخشبي، بعد أن طمأننا الريّس فرج على سلامة الرحلة.

أعلن الفنان عبد الرازق عكاشة، عن تكريمي بأمسية نُظمت في (مُتحف دارنا)، أدارها



الكاتب مع الفنان التشكيلي عبد الرازق عكاشة في افتتاح معرضه (باريس من قلب القاهرة)، يناير 2025، متحف محمود خليل



في أجواء المتحف



وزارة الخارجية
سفارة جمهورية مصر العربية
باريس

باريس في ١٩٩٥/٣/٩

السيد / عبد الرازق عكاشـــــة

تحية طيبة ... وبعد ،

أود أولا أن أشكركم لكتابكم الذى قمتم بارساله لى وأهنئكم على فوزكم بجائزة النحت الكبرى فى صالون باريس الدولى لمنتدى الفن الباريسى وهو فخر لمصر ولنا جميعا كما أهنىء زملائكم الذين فازوا أيضا بجوائز خلال هذا المنتدى متمنيا لكم دوام النجاح .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...،

السفير
علي ماهر السيد

تهنئة من السفير المصري في باريس بفوز عكاشة بجائزة النحت الكبرى، صالون باريس الدولي (1995)

عكاشة مع استاذه الفنان الراحل برو رينوار، حفيد الفنان العالمي رينوار (٢٠٠٥)

الدكتور حسين عبد البصير، الباحث والروائي ومدير متحف الآثار بمكتبة الاسكندرية.

جرت الأمسية في إطار أنشطة (متحف دارنا) الموازية لمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2025، وفي إطار الجسور الثقافية التي يتبناها ويبنيها (متحف دارنا)، استضافت الأمسية صوتين من الأدب التونسي، الذي مثلته الروائيتان نسرين المؤدب ود. حنان جنان. مشاركة المؤدب هي الثانية مع جمهور المتحف وعرضت فيها تجربتها السردية، خاصة مع الدكتورة حنان جنّان، الكاتبة والأستاذة الجامعية في القانون. وقرأ ضيوف الندوة مختارات شعرية وروائية من مؤلفاتهم. وكانت لفتة طيبة من الفنان مهندس الديكور مصطفى غريب أن أهدى الحضور، من ضيوف المنصة وجمهور الأمسية، لوحات خطية لأسمائهم. وأهديت المتحف مائة نسخة من مؤلفاتي، لتكون نواة مكتبة تحمل اسمي، ومنها روايتي (شماوس).

في العام 2007 صدرت رواية (شماوس) عن دار العين في مصر، التي استضافت حفل توقيعها الأول في القاهرة، كما استضافت الكويت في نوفمبر من العام نفسه حفل التوقيع الثاني بمعرض الكويت الدولي للكتاب. ثم رشحت الرواية لجمعية كوريا والشرق الأوسط لتترجم إلى اللغة الكورية، باعتبارها نموذجا للأدب المصري المعاصر، وأن تكون ضمن الروايات التي يتم تدريسها في جامعة اللغات الأجنبية هناك. وبعد صدورها في الترجمة الكورية، في طبعة أنيقة، بدأ نشر الرواية مسلسلة على موقع آسيا إن، باللغتين الكورية والإنجليزية، وحملت حينها العنوان الجديد (الطريق إلى شماوس). على مدى سنوات، كتب العديد من النقاد العرب والأجانب مقالاتهم، ومراجعاتهم للرواية، حتى اختارتها الباحثة الهندية سبينة كي لتكون في متن دراستها للدكتوراه، والتي جاءت بعنوان (شعرية السرد في روايات أشرف ابو اليزيد)، في كلية اللغة العربية بجامعة كاليكوت، كيرالا الهند.وكانت الترجمة الكورية لرواية (شماوس) أحد أسباب فوزي بجائزة مانهي الكورية المرموقة في الأدب (2014)، ثم صدرت بالإنجليزية طبعتها الأولى عن دار (الناشر) في القاهرة (2024). وقد صدرت في دوسلدورف، ألمانيا، الطبعة الإنجليزية الثانية من رواية (شماوس) بعد أن اختارها الفرع الأفريقي لنادي الكتاب التابع لأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (UN SDG) ضمن الكتب التي تولت شركة كانون Canon طباعتها خلال معرض دروبا للطباعة المتكاملة DRUPA 2024. منظمو هذه المبادرة الأدبية الأفريقية هم شبكة الناشرين الأفارقة (APNET)، وأدب الحدود لجميع الأمم، ورابطة الكتاب الأفارقة (PAWA)، ورابطة تطوير التعليم في أفريقيا (ADEA)، وجمعيات ومؤسسات المكتبات والمعلومات الأفريقية (AfLIA)، ورابطة باعة الكتب الأفريقية (PABA) ومركز الأمم المتحدة للإعلام، ناميبيا.

مدير الأمسية د. حسين عبد البصير، روائي وأثري مصري معروف، تخصص في الآثار المصرية القديمة ونشر عددا من الروايات الأدبية التي تدور أحداثها في مصر القديمة، من بينها (البحث عن خنوم)، و(الأحمر العجوز)، وقد نال الدكتوراه بجامعة جونز هوبكنز بالولايات المتحدة الاميركية، وتترجم أعماله دوريا إلى الإنجليزية ولغات أخرى، للكبار واليافعين.

استعرضت أعمالي، ورحلتي في الكتابة من الشعر إلى الرواية، وصولا لأدب الرحلة الذي رأيت فيه جماعًا لفنون الأدب العربي، وأشرت إلى أحدث مؤلفاتي التي نشرتها هذا العام بيت الحكمة في معرض القاهرة الدولي للكتاب، رواية «أبي رسام خرائط» و التي تبحر بقرائها إلى عالم الخرائط الغامض مع بطلنا ووالده الذي يرسمها؛ لنعرف ظواهرنا الجغرافية من خلال



عكاشة مع مع تلاميذه من اليابان، ومنهم ابنة الإمبراطور السابق ميوري كيوشو يام



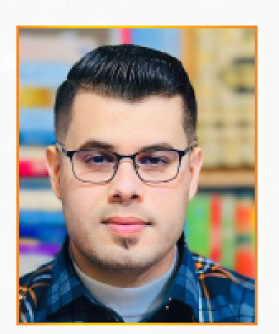
عكاشة مع صديقه جون دفيل، المصور الخاص والتسجيلي: لبيكاسو وأندريه لوت

مغامرة مثيرة وممتعة، فبدون خريطة لا يمكننا أبدا معرفة الطرق والمسافات والمواقع والمساحات. وتحدثت عن كتابي (نون النسوة .. نهر الفن) الذي صدر في سلسلة (كتاب الهلال)، وفيه يتعرف القارىء على أم كلثوم كاتبة للقصة القصيرة، ومارلين مونرو شاعرة، وأم ناظم حكمت جليلة خانوم رسامة، وديوان سافو مترجما، وسيرة فدوى طوقان، ومارجو فيون رسامة الروح الشعبية المصرية ، وسيرة فريدا كالو.

كانت جليلة خانوم (هانم) رمزا للمرأة التي تناضل من أجل فنها، وكرست حبها لابنها الشاعر ناظم، وكانت سنده في أكثر من مناسبة، وهو شاب غض، أو حينما بادرته الحياة بمصاعبها بسبب آرائه وأشعاره، وخاصة أنها انفصلت عن والد ناظم في سن صغيرة. لا شك أن تمرد الشاعر التركي المعروف كان يستمد عنفوانه من أمه. فخلال سنوات سجنه في مدينة بورصة التركية، ولكي تكون إلى جواره، استأجرت جليلة بيتا قريبا من السجن. وكان من بين مواقفها الأشهر للدفاع عن ابنها يوم علقت لافتة على جسر غلطة تعلن دعوتها لجمع توقيعات تدعم ناظم حكمت الشاعر السجين، الذي كان قد بدأ إضرابه عن الطعام. أثارت دعوتها الكثيرين، وسدت الجماهير الطريق فوق جسر غلطة. وحين ظهرت الشرطة، وأخذ العسكر جليلة للسؤال عن مدى تورطها في المظاهرة، وعمن وضع اللافتة لها فوق الجسر، أجابت بأن التوقيع على اللافتة يقول: جليلة الرسامة. وفي سيرة الترجمة، استعرضت ترجماتي للشعر العالمي، وأشرت على وجه الخصوص إلى ترجمتي (أنا والسُّوريالية، الاعترافات السرية لسلفادور دالي)، الصادر في سلسلة كتاب دبي الثقافية، دبي، يوليو 2010، وألف حياة وحياة ، الشاعر الكوري كو أون، عن السلسلة نفسها، 2012، وقديسٌ يحلق بعيدًا، الشاعر الكوري تشو أو ـ هيون، بيت الغشام للنشر والترجمة، مسقط، سلطنة عمان، 2013، وفضاء رتيب يبعث على الكآبة، للشاعر الهندي هيمانت ديفاتي، }، المشارق، القاهرة، 2016، وعطايا الخلايا الجذعية، د. جيونج تشان را، بتانة، القاهرة، 2018، وامتطي غيمة لأبحث عنك، قصائد للشاعر الكوري مانهي، سلسلة إبداعات طريق الحرير، فهرس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، أما الشِّعرُ في تايوان، فكان له كتابان مترجمان (4 شعراء هاكّا من تايوان)، و(هنّ بناتُ سيرايا)، فضلا عن كتاب الشاعرة ألكسندرا أوتشيروفا ومتوالياتها الشعرية (آفاقي)، وصدرت جميعها عن دار الناشر المصرية في سلسلة إبداعات طريق الحرير.

واستعرضت مع د. حسين عبد البصير، مختتما، موسوعتي الصادرة عن مكتبة الإسكندرية (طريق الحرير)، كأول مؤلف عربي في كتاب مستقل قسم أبوابه بين مدن ومعالم، وفنون وآداب، وممالك وأعلام على طريق الحرير. ثم عادت بنا الفلوكة إلى شاطيء نهر النيل، فتركنا جزيرة القرصاية، ويوتوبيا عكاشة، وكأن الرحلة والأمسية والحياة كلها كانت حلما رسمه الواقع بريشة سخية وقلب نابض، وحب كبير.

قراءةٌ في كتاب نقد ثقافة التخلف لجابر عصفور



إبراهيم رسول

الناقدُ الدُّكتور جابر عصفور, اهتمَ منذ بدايات تشكيل وعيه المعرفيّ والثقافيّ بتخصص النقد ووظفَ قُدراتهِ العقلية في نقد وتقويم الكثير من القضايا التي لها وقعٌ أساسيٌّ في حياة الأمة العربية, فالأمةُ العربيّةَ لها تاريخٌ وحضارةٌ ثقيلة, فهي محملة بالماضي والتراث المملوء بالأساطير والأشياء اللامنطقية, هذا التراث قدْ يكون في حالات معينة نافعًا إلّا أنَّه في حالات أخرى يكون ضرره كبيرًا وكثيرًا. إنَّ الذاكرةَ لهذه الأمةً هي ذاكرة صدأة تعيش علىً الماضي وتعتاش عليه, المثقفُ هو ناقدٌ بالأصلِ لأنَّ النقدَ من الوظائف الأساسيّة للمثقف, والدُّكتور جابر عصفور يمارس هذه الوظيفة النقديّة في هذا الكتاب, ويشتغلُ علَى قضايا مهمة وكبيرة وخطيرة, وهو ناقدٌ قدْ قرأ التراث قراءة واعية, وراح يُعيد النظر بهذه القراءة ويطرح أسئلته العقلانية, لأنَّ الأسئلة أو التساؤلات العقلانية هي التي تُحدث الدهشة, والدهشة صفة الفلسفة والفلسفة أمّ العلوم الإنسانيّة



قرأتُ كتابه « نقد ثقافة الذات» وأعجبتني الطريقة التحليلية المفصّلة التي يُفصّل المسألة ويُقسمها إلى أجزاء صغيرة، فتبدو المسألة التي يُحللها وكأنَّها شيءٌ صغيرٌ، وله قدرة وسعة أفق في قراءة وفهمِ قضايا التُراث مكّنته من أنْ يخلصَ إلى ما خلص إليه من آراءٍ عقلانيةٍ. في العنوانِ ثمّة إيضاح حول مفردة (نقد) وجملة (ثقافة التخلف)، فالقسمُ الأوّل هو ممارسة الاشتغال الفكريّ على المادة التي هي التخلّف، ومفردة الثقافة التي تسبق كلمة التخلف ، لمْ تُكتبْ جُزافًا بلْ أنَّها هي الفضاء الذي يُمارس الناقد عليه نقوده! فالتخلفُ ثقافةٌ أو للتخلف ثقافة، وما قام به الناقد جابر عصفور هو نقدٌ لهذه الثقافة، والمواضيع الجدلية الشائكة التي يخوضُ فيه هي مواضيع حتَّى الآن وما بعد الآن تُمثل صراعًا بينَ تيارين، تيار مُتحرّك وتيار واقف جامد، ولا يسمح ولا يُريد أنْ يتحرّك! الهمُّ المعرّفيُّ هو الذي يجعلُ من الناقد يتصدى لهذه الأساطير التي أحالت دونَ تقدم الوعي عند الناس، والمثقفُ هو الناقدُ المصوّبُ لحالةِ التقهقر والتراجع والوقوف الذي تمرّ به الأمة، وميزة جابر عصفور أنَّه يُمارسُ نقده بهدوءٍ دونَ تعصبٍ وهي ميزة العقلانيين التنويرين الذي هم التيار المناهض لتيار التخلف الذي يمثله جمهور واسع من التقليديين المنتفعين من بقاء الحال كما هو، لأنَّ التنويرَ والعقلانية تقطع عليهم أرزاقهم وتُزيل هالة التقديس والعظمة الزائفة التي صنعوها صناعة ، لهذا يجيءُ هذا الكتاب ليسجّل موقفًا مهمًا وكبيرًا لتنبيه الأمة ودعوة إلى يقضتها من حالة السُبات الذي نعيشه طول قرون كثيرة، فالتخلفُ ثقافةٌ وهذا يعني أنّه صناعةٌ ! لأنَّ طريقةَ وأسلوبَ التقليديين يحتاج إلى مهارةٍ بلْ مهارات في عمليةِ التصنيع الجمعي لتخديرِ العقلِ ، لهذا تجد المجتمعات المتدينة هي مجتمعات كسولة لا حِراك لها ولا فاعلية ولا تأثير ولا إنتاج، فهي مجتمعاتٌ مُستهلكة لا مُنتجة، فيجيءُ الناقدُ بما لديه من وعيٍّ وخزينٍ

ثقافيٌ يُسلطُ ضوءِ الأسئلة الأنطولوجية على هذه العقول فيحرّكها ويُفعلها ويجعلها في ذهولٍ نتيجة صدمة الأسئلة وأثرها، هذا الكتابُ العميقُ هو كتابٌ مهمٌ للمشتغلِ في ميدانِ النقد على عموم الكلمة، فهو يستعرضُ القضيةَ ويفككها إلى وحدات صغيرة ومنها يُطلق عليها أسئلته العميقة فتتداعى هذه الأساطير والخرافات التي شكّلت العقل العربي لقرون طويلة، فالوخزاتُ الكثيرة التي تركها في هذا الكتاب كفيلة بأنْ تجعله يقف ندًّا أمام تيار الظلاميين، وبهذا شكّل الكتاب إضافة إلى التنويرين والعقلانيين ودعامة صلبة يستندونَ عليها.

يقولُ في مقدمته صفحة 11: إحدى وظائف الأدب الأساسية هي الانتقال بالإنسانِ من وهادِ الضرورة إلى أفقِ الحرية المفتوح. وقد أجادَ أعظم الإجادة في تبيانِ وظيف الأدب والنقد حينما جعلَ من ثقافته الواسعة والعميقة والغزيرة في التراث ليقدم ما قدمَ من نقودٍ أعطت فضاءً واسعًا لنقودٍ تأتي لاحقًا، هذه الجرأة المعبّأة بالقراءةِ العميقة جعلت نقوده تتصفُ بالرصانةِ والأهميةِ، فالتخلّفُ الذي يقترن بالسكون والكمون هو صفة المجتمعات الواقفة أو المريضة، وكما يعبّر هو: تقترن ثقافة التخلف بالمجتمعات الساكنة الثابتة ، المعادية للتغير، وتراتبها الاجتماعي صارم، لا يسمح بالحراك الحرّ أو الانتقال الميسور بين الطبقات والشرائح الاجتماعية(الكتاب صفحة: 21. وهذا المجتمعات الثابتة والساكنة هي مبعث للضرر إذ أنها ستقف عائقًا أمام من يُحاول التطوير وكم رأينا أنّ تنويريينَ يُقتلونَ من دونِ مُبررٍ إلاّ لأنّهم حرّكوا المياه الآسنة، فهذا التخلفُ هو داءٌ يُصيب الأمة فيجعلها لا تواكب الحياة الجديدة أو التي تتجدد كل يوم. النقدُ وظيفةُ المثقف، لأنّ النقدَ مقوّمٌ وهذا يكونُ عند النُقاد الذينَ لديهم غزارة بالمعرفةِ والثقافةِ، فالخزينُ الثقافيّ يُمكّن الناقد من أنْ تكون نقوده ذات نفع وفائدة للقرّاء، وأحسبُ أن الدُكتور جابر عصفور، قدْ حرّك الكثير من الثوابت الساكنة في التراث الذي شكّل عقبة أمام التقدم والتطوّر، فهذه النقود يجب أنْ تكون فاعلة ومنتشرة في المجتمعات التي تُريد أنْ تكون مجتمعات مُنتجة وفي الصدارة، فالعنوانُ هو نقدٌ لثقافة التخلف، كيفَ صارَ التخلف ثقافة، هذا ما يشتغلُ عليه الكتاب بمقالاته الكثيرة، كما أسلفت في كلمة أخرى، أنّ الناقد يقصد بها أنّها صناعةٌ، ومفردة الصناعة أنّها مقصودة، فالتخلفُ عملٌ مصنوعٌ لتبقى هذه المجتمعات ثابتة ولا تتحرك ليسهل السيطرة عليها من قبل رجال السياسة والدين.

يعترفُ الناقدُ د. جابر عصفور بموضوعٍ جدلي كبير ألا وهو قضية التعامل مع النص الدينيّ، ومدى مرونته وقابلية تأويله، لأنّ النصّ حمّال أوجه كثيرة ومتعددة، يقول: كل خطاب ديني تأويلي بالضرورة ذلك لأنّه خطابٌ بشريٌ من صنع أفهام البشر للنصوصِ الدينية وكيفية استجابتهم إليها(الكتاب صفحة: 26)، وأحسبُ أنّ لهذا النص أهمية كبيرة



جابر عصفور

مِن حيث أنّه يعتمدُ على طريقة التعامل أمام هذا النص، فإما أنْ نعدّه خطابًا قابلاً للتأويل أو نصًا جامدًا، لأنّ الاشتغال أو التعامل سيختلف، فالنصُّ الثابتُ الجامدُ يختلفُ عن النصّ المتحرّك المرن الذي ينفتح على قراءات تأويليّة، فالدُكتور الناقد يُفرّق بينَ هذين الطريقين من حيث التعامل، إذ يتوقف الثابت والمتحرّك على النظر إلى النص من حيث سكونه وتحرّكه.

كثيرةٌ هي المرّات التي يطنب الدُكتور جابر عصفور في تبيانِ المسألة التي يَطرحها إلاّ أنّ هذا الإطناب يهربُ منه في حالات، كأنّ هذا يرجعُ إلى سعةِ المعرفة التي يبحث فيها، ويرى في النزعة الماضوية آفة خطيرة هيمنت على مستوى تفكير العقل الجمعي للأمة، فالتراتبُ الاجتماعيّ الخاطئ إستمرّ على الخطأ منذ بدايةِ تشكّله، فالخطأ تشكّل وتكوّن على هيئة هرم، فهو أخذ ينموّ تدريجيًا حتّى أصبح عقيدة ثابتة متخشبة، يقول في هذا الرجوع إلى الماضي: لا تزال هذه النزعة من أهم المكونات التي ينبني عليها الفكر الاتباعيّ والثقافة الاتباعية(الكتاب: 123). فالنزوعُ إلى الماضي نتيجة جدب العقل عن إنتاج الجديد الذي يطوّر ويُجدد، فالجدبُ والقحط في التقدم إلى الأمامِ يستدعي من الفكر أنْ يرجعَ إلى الماضي ليتوكأ عليه، فهذا سرُ الضعف والوقوف، لأنّ المجتمعَ المتحرّك النشط، يكون ولادًا للنظريات الجديدة في كُلِّ آن.

ويناقشُ الناقدُ مسألةً مهمةً للغايةِ، وهي مسألة الحرّية في العالمِ العربيّ، فالحريةُ محدودةٌ ومضيّقٌ عليها أيّما تضييق، لأنّ عواملَ أربع تشترك في تضييق الحرية وجعل المجتمع ساكنًا لا يتحرّك فيصاب في عقلهِ إصابة تجعلهُ اتباعيًا، فالعقلُ الاتباعيُ هو العقل الجامد الساكن الخامل الكسول، يقول الناقد في نسبةِ هذه الحرّية، وهو يستشهد ويستحضرُ قول الأستاذ يوسف إدريس حيث يقول:

إنّ كُلّ الحرية المتاحة في العالم العربي لا تكفي كاتبًا واحدًا لممارسةِ إبداعه بشكلٍ كامل، بعيدًا عن القيود المتعددة التي يفرضها على الكتابة الاستبداد السياسيّ والتصلب الفكري والجمود الاجتماعي والتعصب الدينيّ.(الكتاب: 299)، فالحريةُ مقيّدةٌ، هذا التقييد من طبيعته أنْ يشلَ حركة الإبداع، والإبداعُ يحتاجُ إلى نقدٍ، والنقدُ يقومُ على نصوصٍ متحرّكة ومنفتحة على أوجه تأويلية متعددة القراءات غير منغلقة إطلاقًا، وهذه لا تسمح به العوامل الأربع التي ذكرها يوسف إدريس، فالتعصبُ الديني والاستبداد السياسي يكونُ تخشبًا فكريًا وجمودًا اجتماعيًا.

وميزةُ هذا الكتاب أو جوهره تكمنُ في القراءة النقدية لمشروع الدولة الدينية، المشروعُ الذي أثبت فشله، وهو المشروعُ الذي جلب التطرف الديني والإرهاب الإسلامي في كل العالمِ، هو مشروعٌ تعصبيّ أحاديّ النظرة، عنصريّ وطائفيٌ بأيّ أرضٍ رُفع وبأيّ زمانٍ يُقال، هذه الدولة الدينية التي تمّت بتحالف سياسي خائن مع سلطة ديني متطرفة وَلدَ هذا الإرهاب الدمويّ الذي استباح دم الإنسان، وتقومُ فكرة هذه الدولة على التعكز على الماضي والرجوع الحاد إلى الوراء كثيرًا، واستحضار النصوص القديمة والتراثية بدلالات الراهن وإطلاقها على الحياة الجديدة والمجتمع الجديد، يقول: الواقعُ أن مثقفي المجتمع المدني والمدافعين عن الدولة المدنية هم أكثر الناس رفضًا لمفهوم الدولة الدينية والدعوة لها، وهم الأكثر تنبيهاً إلى مخاطرها وكوارثها الممكنة. (الكتاب: 454)، هذه اللهجة الجادة في تبيانِ خطر هذه الدولة المتعصبة يستحقُ التأمّل، إذْ من خلاله نعرفُ أهميته عن الناقد، فهو وضعَ عنوانًا كاملاً لها (مخاطر الدولة الدينية)، وهو رأيُ العقلانيين المتنورين الذين يرونَ أنَّ شكلَ الدولة المدنية هو أرقى من أيِّ دولةٍ أخرى سواء كانت دينية أم قبلية أم طائفية، فالمدنيةُ تنظرُ للإنسان على أنّه مواطنٌ له حقوقٌ وعليه واجبات، أما الدول الأخرى تنظر وفق مقياس الطائفة والعنصرية وهي صفات الدولة المتخلفة التي تمَيز الإنسان وفق مقاساتها واشتراطاتها.

هؤلاءِ القلّة من التنويريين الذينَ يقفونَ بوجه تيار الجمود والتخلّف، فالناقدُ هو المثقف والمثقفُ هو الناقدُ، لأنّ النقدَ يعني إسباغ صفة الحرّكية والفاعلية على المجتمع، والمجتمعُ الراكد يكون عرضة للمذاهب الدينية المتطرفة، فالحلُ هو التصدي النقدي المتنوّر الذي يقفُ بوجه هذه الأفكار المتصلبة التي تحتكر الحقَ وتجعلُ الناس صنفين لا ثالث لهما، وهنا يكمنُ الخطر الحقيقيّ الذي يؤثر على الناس ويجعلهم في مأزقٍ وجوديٍ خطير وكبير، لهذا يجيء الناقدُ الدُكتور جابر عصفور مثقفًا متصديًا لهذه الثقافة التي دفعت الأمة ضريبتها كثيرًا، ويجيء هذا الكتاب كعلامة مضيئة في ميدانِ الفكر النقديّ الرّصين.

«أساور مأرب» تقنية السرد بالجمل الموسيقية القصيرة والكادرات الداكنة



سمير محمد

"أساور مأرب" هي أول رواية أقرأها بصوت مرتفع، ضمن إطار التدريب الصوتي الذي أقوم به، لتحسين إلقائي، والتمرن على مخارج الحروف من الحنجرة، فكانت تجربة مختلفة.. وممتعة

رواية "أساور مأرب" للكاتب الكبير الغربي عمران تقدم تجربة سردية فريدة تستحق التأمل النقدي العميق، خصوصًا فيما يتعلق باستخدام المكان والزمان، وهما عنصران يعكسان رؤية الكاتب للسرد كمزيج من الإيحاءات اللغوية والموسيقية التي تمنح النص روحًا خاصة

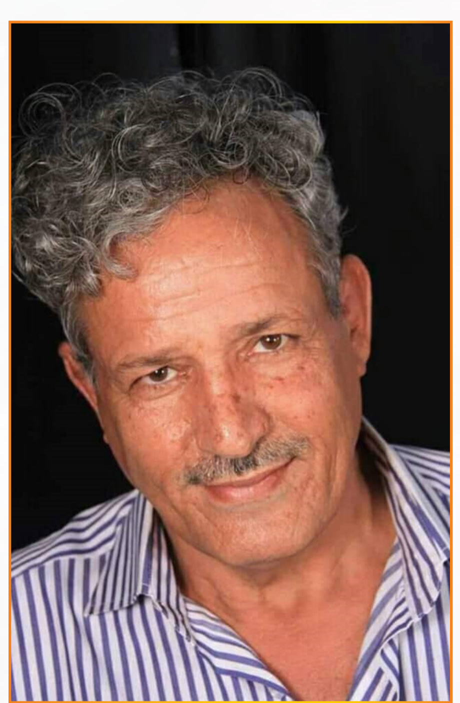
يضم غلاف الرواية ٢٣٨ صفحة من القطع المتوسط، بلا فهرس يحدد أقسام الرواية التي تنقسم إلى ١٨ ليلة مقسمة كل ليلة بين "Y" و "H" ماعدا الليلة الأخيرة التي جاءت بلا رد من "H"، لتنتهي الرواية بعد أن حلحلت الكثير من تشابك البدايات القصص، الشخصيات التي بدأت به الرواية. محملة باقتدار سردي، بالسايكولوجيا

بطلة الرواية "Y" أو "كنز"، تسرد في رسائلها تاريخها الخاص دون ترتيب فهي لا تعرف الكتابة، قبل أن تطلب منها هيلين الكتابة من أي نقطة، فاختارت معاناتها، وهي تتنقل من رجل لآخر، ومن فصيل لجهة مغايرة، ومن معسكر لصحراء. أكاد أجزم بأنها هي نفسها تاريخ مأرب لآخر عقدين.

الرواية تلقي حجارة كثيرة، أو بالأحرى أساور عديدة في مياه راكدة ومقدسة- جغرافية وسياسية- أصبحت لدى جزء لا بأس به من الشعب. السباحة وسط تلك الدوامات التي صنعتها هو أخطر من السير في حقول الألغام وصراخ الشعارات التي تتحدث عنها الرواية.

رواية تحمل تضاريس مأرب الجيوسياسية والزمكانية، لكن بشخصيات أنثوية كبطلات رئيسيات أو ثانويات أو حتى عابرات في زقاق ضيق أو في سيارة رمادية، وهي مغامرة بحد ذاتها في بساط صحراوي كما تطلق عليه الرواية.

"كنز" وصديقتها "المرأة التي كانت سمينة". فتاتان تملكان الكثير من الجرأة ومعايشة الواقع ريثما الهرب مجددا ، كما تملكان اسمين غريبين كذلك، وميزة الأسماء الغريبة لدى الغربي عمران لا تقتصر على كونها مجرد وسيلة تمييزية للشخصيات،



الغربي عمران

بل هي أداة رمزية تعيد تشكيل المعاني الاجتماعية والتاريخية ضمن النص. الأسماء عنده تبدو كائنها قادمة من طبقات زمنية سحيقة، تحفر في الذاكرة الشعبية، وتستدعي إرثًا خفيًا يوحي للقارئ بأن الشخصيات ليست مجرد كائنات ورقية بل رموز متشابكة مع الماضي والحاضر. في "أساور مأرب"، نجد أسماءً تحمل شحنات دلالية مميزة، بعضها يوحي بالقدسية، وبعضها بالغموض، وأحيانًا بالتناقض بين الشخصي والجمعي، مما يخلق إحساسًا بأن الشخصيات ليست فقط كائنات روائية، بل جزء من بنيان اجتماعي وتاريخي أعمق. هذا النهج يتكرر في أعماله الأخرى، حيث تمثل الأسماء علامات مرجعية تتجاوز إطار السرد البسيط لتصبح محفزات تأويلية.

رواية "أساور مأرب" تتخذ من الأدب مساحة لاستكشاف أبعاد إنسانية ونفسية معقدة، بعيدًا عن التأريخ أو استلهام الوقائع الماضية. منذ الصفحات الأولى، يجد القارئ نفسه أمام سرد مشحون بالعاطفة والتفاصيل الدقيقة التي ترسم ملامح شخصيات تنبض بالحياة، حيث يعتمد الكاتب على لغة تجمع بين التكثيف اللغوي والسرد المشهدي، ما يمنح النص طابعًا بصريًا قويًا. كمخرج سينمائي يهتم بالصورة وديكورات الكادرات بكل تفاصيلها، فيبهرك. وهو أسلوب يشبه نمط السينما الفرنسية على وجه التحديد ذات الكادرات الداكنة، المتفاوتة الطول، بالإضافة إلى الغموض اللفظي والبعد الفلسفي، ومنذ البداية تدخل إلى جو الفيلم دون مقدمات، كما هو الحال مع فيلم "أساور مأرب" ذي الأفيش الداكن والخط الذهبي العريض.



الشخصيات في الرواية تمتلك بعدًا نفسيًا عميقًا، حيث تتشكل من تناقضاتها الداخلية وصراعاتها مع ذاتها ومع العالم من حولها. الكاتب لا يقدم أبطالًا مثاليين، بل يرسم شخصيات تعاني من الارتباك والقلق، مما يجعلها أكثر قربًا من القارئ وأكثر واقعية في بنيتها الدرامية. رغم ذلك، بعض الشخصيات الثانوية مرت بهدوء بعد ضجيج أحداثه، وهذا متفهم في جوانب السرد، حين يعمد السارد إلى خلق شخصيات مهمتها تغطية أماكن لا تستطيع الشخصية الرئيسية من الوصول إليها، لكن المشكلة هي في تولع القارىء بإحدى تلك الشخصيات كما فعلت أنا مع بعض شخصيات الرواية. هذا النوع من الشخصيات يُطلق عليه عادةً "المُساند" (The Sidekick) إذا كان ملازمًا للبطل ويساعده باستمرار، أو "المُرشد" (The Mentor) إذا كان دوره إرشاديًا. كما يمكن أن يُطلق عليهم "حلفاء" (Allies) بشكل عام في إطار السرد القصصي، تولّع القارئ بشخصية ثانوية ورغبته في استمرارها يُعرف بـ "حب الشخصية الثانوية" (Secondary Character Attachment) أو "تأثير الشخصية المحبوبة" (Beloved Character Effect). وعندما تصبح هذه الشخصية أكثر شهرة أو يطالب الجمهور بمساحة أكبر لها، يُطلق على الظاهرة "Breakout Character"، أي "الشخصية التي برزت"، وهي شخصية ثانوية تكتسب شعبية تفوق المتوقع، مما يدفع الكاتب أحيانًا إلى توسيع دورها أو حتى منحها قصة خاصة بها.

من حيث البناء السردي، تعتمد الرواية على تقنيات حديثة مثل تعدد الأصوات والتنقل بين الوعي واللاوعي، مما يخلق أجواءً تأملية تعكس تشظي الشخصيات ورحلتها الداخلية. مبتعدا عن جعل هذا الأسلوب يطغى على النص، فهو عادة ما يجعل القراءة متطلبة، لكنه الأستاذ الغربي عمران استطاع بسهولة الخبير أن يجعله يخدم السرد، من خلال تنوع الرواة الذي قد يكون أحد نتائج الأسلوب الرسائلي، لكنه ليس الهدف الأساسي في "أساور مأرب".

"أساور مأرب" ليست رواية تحكي قصة بقدر ما هي تجربة أدبية تحاول ملامسة طبقات أعمق من الوجود الإنساني. إنها عمل يحمل رؤيته الخاصة بتجربة مختلفة، ويظهر هذا في بعض أجزائه، وكأنه يحاول إثبات التجربة الأدبية أكثر من انسياب حكايته بسلاسة، يجعل العمل جديرًا بالقراءة، خاصة لمن يستهويهم الأدب الذي يخوض في العوالم النفسية بأسلوب شعري متقن.

أما فيما يخص الجمل القصيرة في الرواية، فهي ليست مجرد خيار أسلوبي بل هي جزء من الفلسفة السردية

رواية (لاموغ "عشق وموت")

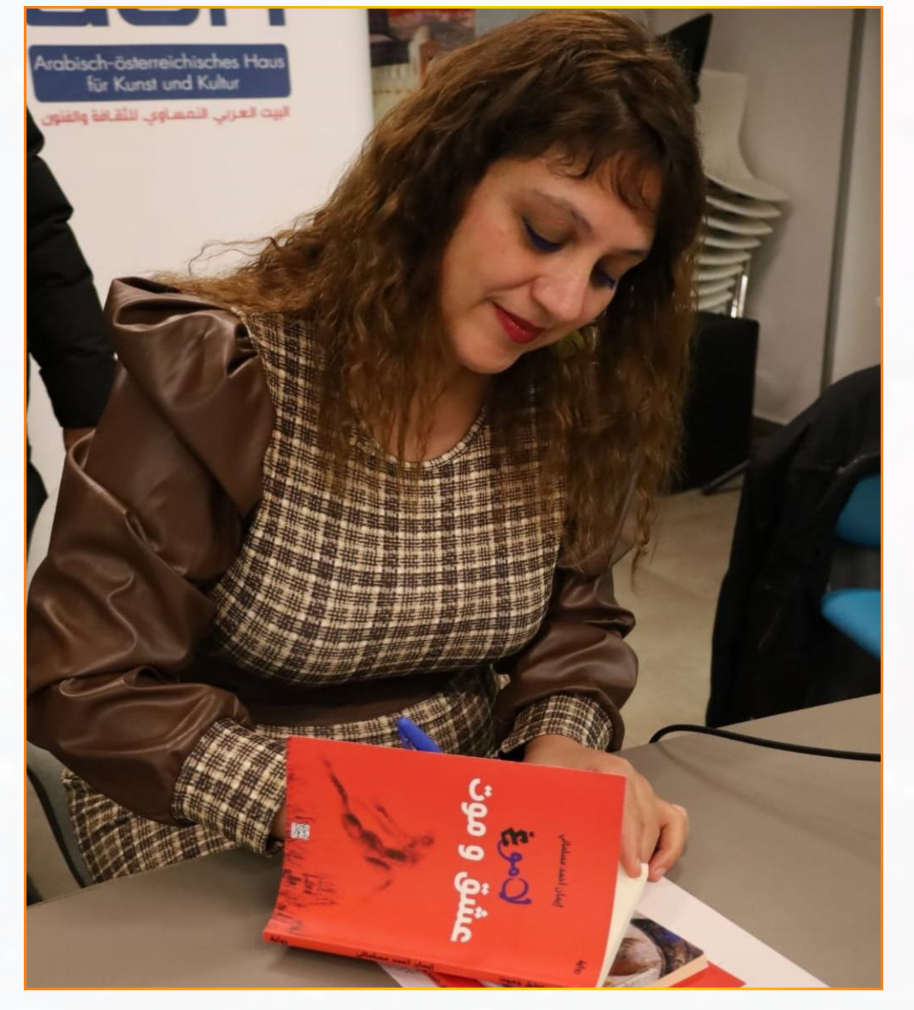
دفء العشق ووهج الحكاية



مقبول الرفاعي

في ليلة شتوية من ليالي فيينا الساحرة، اجتمع عشاق الأدب والرواية في أمسية استثنائية لمناقشة رواية "لاموغ: عشق وموت" للأديبة والإعلامية السورية إيمان أحمد مسلماني. كانت العاصمة النمساوية على موعد مع دفء الحكاية، حيث تداخلت أنغام الحروف مع نبض القلوب، وأضفى الحضور الثقافي المميز وهجًا خاصًا على الأمسية

افتتحت الجلسة بكلمات ترحيبية أكدت على أهمية هذه الرواية في المشهد الأدبي العربي الحديث، حيث استطاعت مسلماني أن تثير أسئلة عميقة حول الحب والموت، مقدمةً رؤية سردية تتجاوز التقليدي، وتعبر عن مشاعر إنسانية شائكة بجرأة أدبية لافتة



الرواية بين الماضي والحاضر

وأثناء مناقشة الرواية، عاد البعض بذاكرتهم إلى عام 1913، حين كتب محمد حسين هيكل روايته الشهيرة "زينب" في فرنسا، والتي تُعتبر من أوائل الروايات العربية الحديثة. المفارقة أن مسلماني كتبت أيضًا "لاموغ: عشق وموت" في فرنسا، وكأن القدر شاء أن تكون بلاد الغربة منطلقًا لروايات تمثل تحولات فكرية وثقافية في الأدب العربي. لكن الاختلاف بين الروايتين يكمن في المضمون والطرح، حيث جاءت "لاموغ" محملة بتجربة أدبية أكثر نضجًا، تعكس صراع الحب والموت في بيئة مشبعة بالتوترات النفسية والاجتماعية.

وكما كان هيكل قد درس الحقوق قبل أن يتجه للأدب، فإن إيمان مسلماني درست المحاسبة، لكنها وجدت شغفها في الإعلام ثم الأدب، مما يعكس أن الإبداع لا تحده التخصصات، بل هو انسياب طبيعي للموهبة والبحث عن الذات في عوالم الحرف والسرد.

عشقٌ يقترن بالموت

لم يكن عنوان الرواية "عشق وموت" مجرد اختيار عابر، بل هو تجسيد لفلسفة خاصة ترى أن العشق في بعض الأحيان قد يكون ممرًا إلى الفناء، تمامًا كما عبّر مصطفى صادق

الرافعي في كتابه "رسائل الأحزان في فلسفة الحب والجمال" عندما قال:

"البغض شيء مؤلم،
والحب شيء كالألم."

واستحضرت الأديبة ايمان مسلماني في إحدى مقابلاتها السابقة هذه الفكرة بقولها: "في بلادي كثيرًا ما يكون العشق موتًا." وكأنها تشير إلى مأساوية الحب في واقع مليء بالتحديات والآلام.

رواية "لاموغ: عشق وموت"

تتناول قضايا المرأة في المجتمع السوري، مسلطةً الضوء على التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها النساء. تبدأ الرواية بحوار داخلي للبطلة "شمس"، التي لم تتزوج بعد، وتعبر عن رؤيتها للحياة الزوجية والشريك، مشيرةً إلى أنها لم تجد بعد الشخص المناسب لتكوين حياة زوجية ناجحة معه.

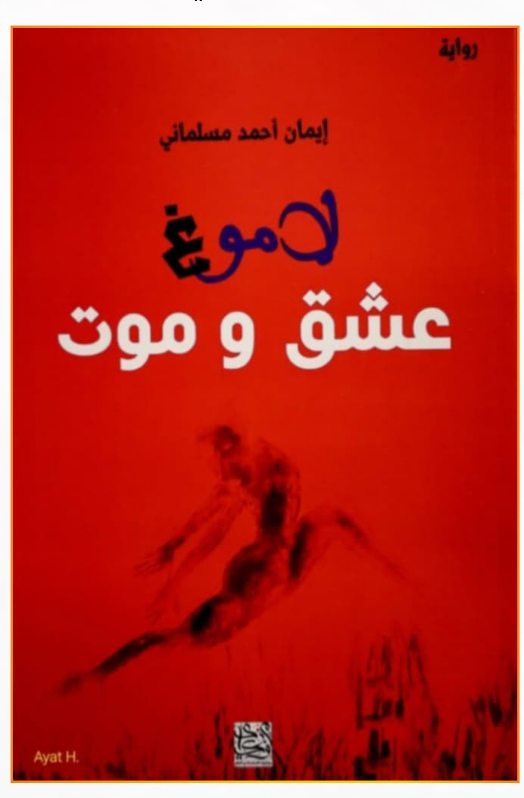
تتطرق "شمس" إلى نظرة المجتمع للمرأة، حيث تُعتبر مكملة لحياة الرجل وضرورية لتكوين الأسرة، لكنها لا تُعامل كإنسان كامل الحقوق والمشاعر. فعلى سبيل المثال، عند وفاة الزوجة، يسارع الجميع لاختيار زوجة أخرى للرجل لتلبية احتياجاته، بينما إذا توفي الزوج، يُتوقع من المرأة الصبر والاهتمام بأطفالها، وتُهمَل حاجاتها الخاصة، بما في ذلك الحاجات العاطفية والجسدية. وإذا عبّرت المرأة عن هذه الاحتياجات، قد تُتهم بالانحلال وقلّة الأمومة.

تتحدث "شمس" أيضًا عن صديقتها "شجون"، طبيبة الأسنان التي بلغت العقد السادس من عمرها،

تزوجت "شجون" عن حب وأنجبت عدة أبناء، لكنها اكتشفت أن زوجها لم يكن يمنحها الحب والاهتمام الكافيين، مما حوّل حياتها معه إلى مجرد أداء واجبات منزلية وجنسية عند الحاجة. بعد انفصالها عنه، عاشت مع أولادها واستمرت في عملها كطبيبة أسنان،



ايمان مسلماني



مكتفيةً اقتصاديًا. تعرفت لاحقًا على الشاعر "وحيد" في المراكز الثقافية بحلب، الذي أبدى اهتمامًا كبيرًا بها، مما أدى إلى نشوء علاقة حب بينهما، رغم تقدمها في العمر.

من خلال هذه الشخصيات، تسلط الرواية الضوء على التحديات التي تواجهها المرأة في المجتمع السوري، خاصةً في ما يتعلق بالحب والعلاقات الزوجية، وتنتقد النظرة التقليدية التي تقيّد المرأة وتحدّ من حقوقها وحريتها.

ليالي الأنس في فيينا: بين الحنين والإبداع

أضفى المكان رونقًا خاصًا على الأمسية، فكما غنّت أسمهان في أربعينيات القرن الماضي أغنيتها الشهيرة "ليالي الأُنس في فيينا"، جاءت هذه الليلة لتعكس وجهًا آخر من الأنس، لكنه هذه المرة أنس الحكاية ومتعة الأدب.

الحضور النوعي من أدباء ومثقفين أضفى على اللقاء طابعًا حواريًا غنيًا، حيث تفاعل الجمهور مع قراءات مقتطفة من الرواية، مما فتح الباب أمام نقاشات عميقة حول أسلوب مسلماني السردي، واستخدامها للرمزية في تصوير الألم الإنساني.

ختام المساء: أثر لا يُنسى

اختتمت الأمسية وسط حالة من الدهشة والانبهار، حيث أكد الحاضرون أن "لاموغ: عشق وموت" ليست مجرد رواية عابرة، بل عمل أدبي يحمل في طياته أسئلة مفتوحة عن الحب والموت والوجود. وبابتسامة دافئة، ودّعت الأديبة جمهورها، تاركةً خلفها أثرًا لا يُمحى في قلوب عشاق الأدب.

في تلك الليلة، لم تكن فيينا فقط مدينة الموسيقى والجمال، بل أصبحت أيضًا مدينة الحكايات، حيث امتزج العشق بالحروف، وبقي السؤال معلقًا في الأذهان: هل يكون العشق موتًا حقًا؟

محمد الجعمي .. القصيدة المسافرة

حين عدت العام الماضي في زيارة إلى أرض الوطن كانت جنة عدن هي المأوى الذي اخترته لتلك الزيارة وكان ذلك أجمل قرار اتخذته لأنني في تلك الأوبة التقيت بأخي وصديقي الشاعر الإنسان أ. محمد الجعمي؛ الذي إن كان الشعراء يكتبون الشعر فهو يتنفسه ويقتات عليه ويشربه ويعيشه.. هو كائن من شعر رؤاه قصائد وكلامه قريض وتصرفاته أبيات جميلة تجعل الحياة إلياذة نبل وسلام.. وقد استطاع لقاؤنا الذي كان قصيرا وعابرا أن يترك في نفسي انطباعا إيجابيا عن عدن وزيارتي لها سيرافقني هذا الانطباع في سنواتي القادمة حتى أعود إليها وألتقي به مرة أخرى لقاء أطول وأصاحبه حتى مطلع الشعر

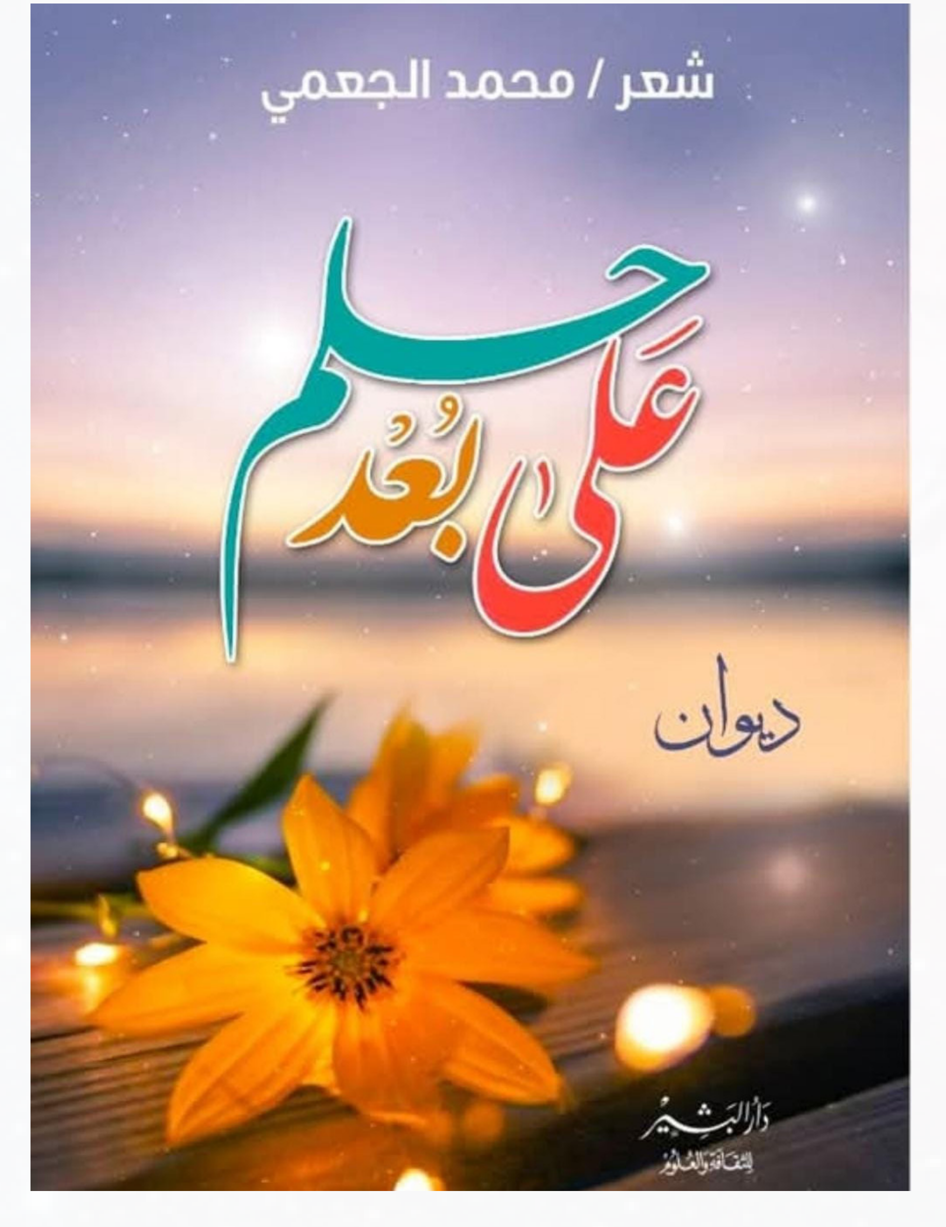


كتبه هذا العدد/
مختار محرم

كان يفترض بي أن أكتب هذه السطور منذ مدة لكن إحساسي بأن الكلمات لن تستطيع التعبير عن كل ما أريد قوله جعلني أتردد في الكتابة .. واليوم وشاعرنا يعيش حزن رحيل رفيقته في الحياة وشريكته في ذاته زوجته الكريمة أدركت أن حزنه قد يجعل الواحة الشعرية التي اعتدنا وجودها في مجلتنا غائبة وأقصد هنا (في رحاب الأدب)، فوجدتني أدخل هذه الواحة وأنزع عن قلمي غطاءه وأفرج عن هذه التأملات التي رافقتني طوال هذه الفترة كلما فتحت ديوانه الذي أهداني إياه ذلك اليوم (على بعد حلم)..

وبعد أن كانت هذه المساحة (الواحة) مزهرة لسنوات طويلة بمقالاته التي تقتطف باقة من كل رياض الأدب العربي رأيت أن تكون هذا العدد روضة نتنفس فيه أريج حروفه وعبير قصائده الجميلة التي لا يملك القارئ لها إلا أن يمتهن الدهشة منها مهما أعاد قراءتها..

ينتهج الشاعر محمد الجعمي في مسلكه الشعري أسلوبا عروبيا منطلقا من جيناته التي ورث فيها القومية العربية من والده الشاعر الراحل الشيخ ناصر الجعمي، ومن المد العروبي الذي نشأ عليه في حياته



المليئة بالنزعة الوطنية بعلاقاته مع أدباء من شتى الدول العربية وبعلاقات والده أيضا مع رموز القومية العربية والأدب والفن داخل وخارج اليمن.

يتعامل الجعمي مع القصيدة ككائن يعيش في كون يمتد من الخليج العربي حتى المحيط الأطلسي ومن حدود الأناضول حتى بحر العرب، في هذه المجرة تعيش قصيدة محمد الجعمي .

من يقرأ (ديوانه على بعد حلم) أو يتصفح حائطه الفيسبوكي يشعر وكأنه يتنقل بين الأقطار العربية

فيجد نفسه تارة في دمشق وهو يقرأ:

سكن الليلُ يا دَمِشْقُ وفَاضَتْ

مِنْ لَظَى الشوقِ أعْينٌ وضُلوعُ

يابلادي وقد تمزّق قلْبي

والأسَى مرٌّ والمُصَابُ فظيْعُ

أوجَعَتْنَا مواسمُ الخوفِ حتّى

جفّ وَرْدُ المُنَى وشَاخَ الرّبيْعُ

ثم يطير إلى الجزائر في غرب القارة العربية ويردد مع الشاعر :

محمد ناصر الجعمي

حَيُّوا الجَزَائِرَ حَيُّوا الشَّعبَ والبَلَدَا

وَعَانِقُوا في ثَرَاهَا المَجْدَ وَ الشُّهَدَا

حَيُّوا المغاويرَ وَ الأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ

تغازلُ النُّورَ والفَجرَ الَّذِي اِبْتَعَدَا

تطاولَ اللَّيلُ و الأرجاءُ مُظْلِمَةٌ

وقَدْ تَمَادَى الأسَى في الأرضِ واحْتَشَدَا

وفي نفس القصيدة يعود إلى صنعاء وإلى القدس وبيلسان حين يقرأ:

على القِبَابِ حمامُ القدسِ واقفةً

ورافدُ الشِّعرِ يا صنعاءُ ما نَفَدَا

يَا "بيلسانُ" شموعُ الحبِّ مَا اِنْطَفَأَتْ

ولاعجُ الشُّوقِ للأوراسِ مَا خَمَدَا

ثم يمر بالمملكة العربية السعودية وهو يقرأ رائعة الجعمي التي قال فيها:

يا نجدُ للوَطَنِ المُفدَّى نخوةٌ

وَشَهَامَةٌ وَذَخيرَةٌ وَعَتَادُ

تشتاقُ للبيتِ العتيقِ جوانحٌ

وتتوقُ للبلدِ الاصيلِ عِبَادُ

سَأَمُرُّ مِنْ (ابْهَا)إلى (عَدَنٍ) التي

تهفو (أزالُ) لِوَصلِهَا وَ(سُعَادُ)

وفي مصر تداعبه نسائم ضفاف نهر النيل وهو يقرأ قصيدة ترنيمة النيل التي يقول الشاعر فيها:

يا مِصْرُ " لَيْتَ الليالي وَهْيَ مُدبِرَةٌ"

تَركْنَ بَعضَ النَّدَى وَالأُنْسَ وَالدَّدَنَا

وَلَيْتَ مَنْ أوْغَلُوا في البُعدِ مَا ابْتَعَدُوا

وَالبَحْرُ لَمْ يَرْسِلِ الأَمْوَاجَ وَالسُّفُنَا

وما أكثر وأمتع الترحال مع شاعرنا من بلد إلى بلد، من بغداد في قصيدة(لحن الفرات) إلى صنعاء في (لا بد من صنعاء) وغيرها وغيرها...

أي شاعر غيره في زمننا اليوم يدق قلبه بكل شبر في امتداد بلادنا العربية بنفس الإحساس؟

إن كان للنبل أن يتجسد في بيت شعري فسيكون هو قائله، وإن كان هناك شاعر يمكن أن يصبح قصيدة تعيش في كل مكان عربي وزمان وتحفظها وترددها كل الأقطار فهو لا شك محمد ناصر الجعمي.



شهر الخير



أحمد علوي المجربي - رحمة الله تغشاه

ألا يامرحبا حيا بشهر الصوم واشعاعه
ويا شهر الهدى والخير لك مني تحياتي
إلهي إمة الإسلام جائت تعلن الطاعه
وتمسك حبل مولاها على كل المهماتي
أحرّم مأكلي والشرب في أربع عشر ساعه
وأفطر في سواد الليل حوالي عشر ساعاتي
وأخشع في بيوت الله واكبح نفس خداعه
وادخل روضة القرآن اتلو فيه آياتي
وربي يمنح الصائم بتسهيلات نفاعه
ذكرها الشافع الهادي ومسنوده بإثباتي
ينال الصائم الفرحه تفوق الفرح وانواعه
فرحنا عندما نفطر ويوم العيد ذي آتي
وفرحه يوم نلقى ربنا لو قامت الساعه
فرحنا اننا صمنا تدون في ملفاتي
تراويحه نصليها ثمان ركعات لماعه
ونختمها صلاة الشفع والوتر الثلاثاتي
ونشعر فيه بالمتعه يحس المؤمن امتاعه
وقلبه مطمأن انه يؤدي فيه طاعاتي
وفيه الفرض يكتب له بسبعين فرض نفاعه
وفيه النافله كالفرض يكتب في الحساباتي
وفيه العطف للمحتاج والجوعان باشباعه
جوايز حطها الرحمان في بنك المواساتي
وهو شهر اوله رحمه وسيعه في توساعه
ووسطه مغفره تمنح لهجران الملذاتي
وفي العشر الأخيره عتق من نيران لسّاعه
وهاتي يافضايل قد كتبها ربنا هاتي
وبلغنا قيام الليل حتى نملي القاعه
وفي المحراب بختمها بصوتي وابتهالاتي
إلهي تصلح الإسلام كله واصلح أوضاعه
ولا يتنازعوا كي لا يكونو أمّه اشتاتي
وجنب أرضنا الفتنه وهد اشخاص طماعه
ولا ترضى على من هو ورا تخريب وافلاتي
وفرج همنا بامطار في الوديان نفاعه
كما قد ضاقت الأحوال وارحم كل الأمواتي
وصلى الله على المختار واجعلني من اتباعه
وخص الآل والأصحاب وبلغهم تحياتي

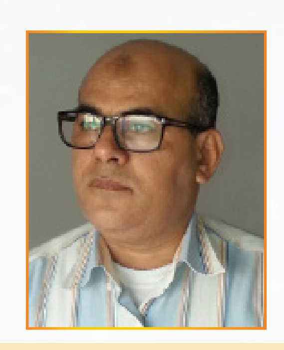
خير زائر



أحمد حسين أحمد الحميقاني

اهلا وسهلا فيك يا خير زاير
شرفتنا في وصلتك والوفاده
يا موسم الرحمة وضيف البشاير
رمضان يا شهر العطاء والعباده
ارواحنا مستبشرة والضماير
في مقدمك هلت علينا السعادة
نسمات تهدي كل من بات حاير
والمؤمن الصادق يحقق مرادة
والأجر يتضاعف بكل الشعائر
والمجتهد يلقى ثواب اجتهاده
وإبليس يتكبد به أعظم خساير
ربي من أول يوم مكن قياده
قد له حد عشر شهر يملا السراير
بالشر وانهى المجتمع في فساده
ومن تبع نهجه عليه الدواير
تدور واعماله بحسب اعتقاده
وشل حمله فوق لمتنان جاير
لانه على الشيطان كان اعتماده
يكفيك يا هذاك لا اينساير
قد خذت ما هو لك وفوقه زياده
لا تخدعك دنياك والحلم طاير
فوق السحب يصعب عليك اصطياده
و نفسك اردعها وكن شخص ثاير
وارقى بها حتى تنال الشهاده
ولا تعودها لفعل الصغائر
والسير في خط العتب والنقاده
حيث الصغائر يجلبين الكباير
والذنب يتحول مع الوقت عاده
والعقل زينة ون رايته مغاير
رده وقل له يلتزم في حياده
من زينه ربي بنور البصاير
لو ما رأت عينه يرى في فؤاده
وذكر رسول الله مولى البشاير
نور الهدى ذي أيده في جهاده

خواطر أغنيات يمنية



أمين المَيْسَري - اليمن

الحلقة (20)

شاعر رقيق مات في مقتبل العمر. أنجز ديوانا واحداً مطبوعاً، طُبع بعد رحيله في مؤسسة ١٤أكتوبر للطباعة والنشر – أظن سنة١٩٨٠م. قدّم للديوان عمر الجاوي

إنه صاحب أشهر أغنية التي حملت اسم الديوان(ضناني الشوق) الشاعر مهدي علي حمدون(١٩٣٦م ١٩٧٥–م) رحل عن عمر(٣٩عاما)

(نص ضناني الشوق) كلمات مهدي حمدون. لحن وغناء محمد مرشد ناجي، وغناها- أيضا - محمد عبده

ضناني الشوق وزدادت شجوني
وكثر الدمع قد حرّق جفوني
من اللي حبّهم قلبي نسوني
ولاحتّى بكلمة يذكروني

***

تناسوني ونا قلبي معاهم
وجافوني ونا قِدّسْ هواهم
ولافكّرت مرّة في جفاهم
ولا في حبّهم خابت ظنوني

**

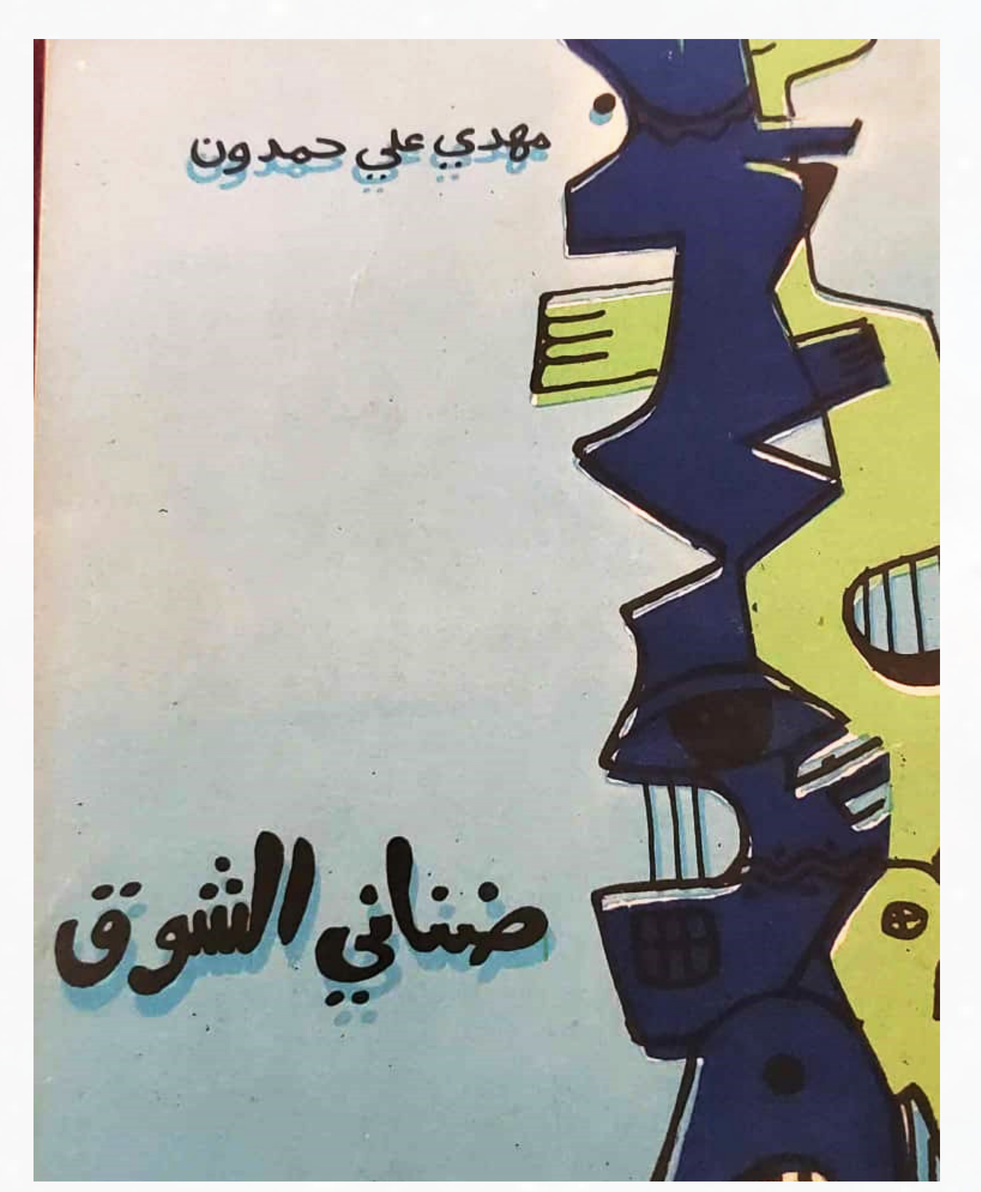
أنا قلبي عليهم كم تعذّب
وفي نار الهوى يصْلَى ويتعب
فهل هذا جزا ياناس مَنْ حب
يكفّي بس تعذيبي ارحموني

**

أبات الليل متألم وساهر
عديم النوم للأحباب ناظرْ
يزوروني زيارة جبر خاطر
عساهم من عذابي ينقذوني

***

أمانة قل لهم ياليل عنّي
وخبّرهم بأشجاني وحزني
واسألهم بما قد صارمنّي
وشوه أسباب هجري يهجروني



نص غنائيٌ يفوح مسكاً وعنبراً،ولحنا بسيطاً قمّة ألحان المرشدي.

ولد الشاعر مهدي حمدون في مدينة الوهط،محافظة لحج.

(تلقّى دراسته الإبتدائية والإعدادية في مدينته،ولم يواصل دراسته لظروف ألمّت به.

عمل مدرّساً في مدرسة الوهط الإبتدائية، وفي عام 1962م انضم إلى هيئة التدريس في المعهد الإسلامي بعدن.

كان عضوا فعّالا في الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني. (راجع موسوعة شعر الغناء اليمني ص323 الجزء السابع).

ومن أغنياته الشهيرة (فاتني قبل الوداع)

فاتني قبل الوداع
ذي تملّكني وباع
فين عده فين حبّه
فين هذيك الطّباعْ
فاتني والعين تدمع
والحشاء يشعل شعيل
فاتني قد غاب مَسْرع
ريت يرثي لي قليل
فين هذيك المحبة
والوثايق والعهود
يوم ماكنّا نغنّي
للبلابل والورود
فاتني قفّى وهب
دون ماعندي سبب
ماذكر أيام مرّت
بالأغاني والطّرب
فاتني تشهد نهوده
إن مالي حد سواه
والأماره في خدوده
والحواجب والشفاه
فاتني قد خان عهدي
فاتني قد خان ودي
كيف ينساني وريته
ذاق حرماني وسهدي

يقول عمر الجاوي في مقدمة الديوان: (بدأ مهدي حمدون حياته الشعرية مع الركلة والدان،لأن هذا النمط من الألحان أكثر تداولا في حفلات الزواج والسهرات القروية الخاصة.وقد استفاد كثيراً من قرابته الشخصية بعلي ومهدي محلتي وبعض الشعراء في قريته أمثال حسن علي حسن وسالم زين عدس وعلي عباد زين في البداية،ثم تطوّر تطوراً ملحوظاً نتيجة للدراسة والقراءة والثقافة العامة التي يمتلكها باعتباره معلما في المدرسة) (انظر مقدمة الديوان ص3).


مهدي حمدون

محمد مرشد ناجي



عمر الجاوي

محمد عبده

ديوانه(ضناني الشوقي) حمل (96) نصا شعرياً. تراوح بين النص الغنائي العامي وهو جلّه،والنص الفصيح.وبعض الأناشيد الحماسية التي كتبها ضد المستعمر البريطاني.

أذكر بعضاً من أغانيه التي تغنّى بها فنانون يمنيّون:

1 -ضناني الشوق
2 -يافؤادي ليه تبكي
3 -سكون الليل
4 -ياالليل قل للأحبة
5 -يكفي بس وامبتلي
6 -شرعك حكم ياحبيبي
-7حبيب القلب
8 -أنا وانت
9 -حبيبي ذي أنا حبّه
10 -يافؤادي
11 -أمرك على الراس
12 -قلت لك أول
13 -فاتني قبل الوداع
14 -في ذمته

في نظرية الفن 5

السريالية بين الوعي واللاوعي

استعرضنا في الجزء الأول من هذه الحلقة، في نظرية الفن (٥)، كيف ابتدأت الحركة السريالية في باريس بمبادرة أولى من قبل الشاعر والكاتب الفرنسي أندريه برتن (١٨٩٦–١٩٦٦) والمجموعة الصغيرة من الأصدقاء المقربين منه فكريا. وبينّا الظروف العامة والشخصية التي ساعدت على تبلور الفكرة الأساسية للسريالية عند برتن والمصادر الفكرية التي تأثر بها. كما أشرنا الى ان برتن هو الذي كتب البيان الأول للحركة ونشره عام ١٩٢٤. هذا البيان الذي أصبح بمتناول الجميع وساعد على انتشار أفكار الحركة وتوسعها من ناحية عدد الأعضاء والمؤيدين



مصدق الحبيب

الجزء الثاني

وكذلك اوضحنا ان الحركة كانت في أول الأمر شعرية أدبية ثم انتشرت الى التشكيليين والمسرحيين والموسيقيين. وحيث ان اهتمامنا ينصب على الجانب التشكيلي فقط، فقد أدرجنا أسماء التشكيليين الأوائل الذين استهوتهم فكرة الحركة وأهدافها الأولية فالتحقوا بها، وعرضنا نماذج من أعمالهم.

في هذا الجزء نواصل وبإيجاز ما جرى للحركة خلال عقدها الأول، وخاصة بعد نشر البيان الأول ولحين حدوث الأزمة الداخلية التي قادت برتن لكتابة ونشر البيان الثاني، وما حدث خلال وبعد ذلك من حيثيات وعواقب.

لم تشذ الحركة السريالية في الادب والفن عن بقية الحركات والتجمعات الفكرية والسياسية والفنية التي عادة ما تنبثق من دائرة ضيقة متماسكة ومنسجمة ثم تبدأ بالاتساع والانتشار مما يحتم وجود الاختلافات بين الأعضاء فكريا وسلوكيا كلما زاد عدد الأعضاء المنتمين والمؤيدين. قد يحمل هذا الامر معه عواقب وخيمة، خاصة اذا ما تعقدت مثل تلك الاختلافات وتعصب أطرافها وتحولت الى خلافات وصراعات قد تنفجر لأسباب فكرية او شخصية، وقد تؤدي الى نهاية ذلك الكيان كوحدة متماسكة.

وهكذا هي الحال فيما جرى للحركة السريالية. فلم تمض مدة طويلة حتى ظهرت تلك الاختلافات بين الأعضاء المؤسسين. ويمكننا تصنيف تلك الاختلافات الى ثلاثة:



Philippe Soupault



Antonin Artaud



Jacques Prevert

"انه قدرنا ان ننذر أنفسنا للمادية التاريخية دون أي تردد أو خوف"

من هنا يتضح بأن برتن كان ينظر للسريالية باعتبارها حركة تحمل بذور التغيير السياسي والاجتماعي. وهذا ما أزعج الكثير بحيث ان عضو الحركة جورج باتيل Georges Bataille كان أشد من استهجن وانتقد هذا المنحى. لكن برتن لم يكن غافلا عن شم روائح عدم الرضا عند البعض. فكان لديه الحس القوي بتوقع من أي جهة ستأتي تلك الاعتراضات والانتقادات، حتى لو كانت مجرد همس وابتسامات متبادلة بين الأعضاء. ولذا فقد أعد العدة لإجهاض أي تفاقم في الوضع المشحون، فكان رده بطريقته الخاصة.

في 12 ديسمبر عام 1929 أرسل برتن رسالة عامة الى جميع أعضاء الحركة ومؤيديها يذكرهم فيها بضرورة الالتزام بمبادئ الحركة والإخلاص لعضويتهم الرسمية فيها ويطلب منهم إعلان الولاء لها! كان لدى برتن توجسا وحدسا فعالا حول أولئك الذين سيرفضون هذا المنطق، ولذا فقد لجأ الى هذا الفعل، تماما كما يفعل السياسيون وأصحاب السلطة في إيجاد الذريعة الرسمية للتخلص ممن لا يرغبون فيهم وتطهير المكان منهم. ومما لا شك فيه فانه قد أعد قائمة بالأسماء في ذهنه ممن يتحسس فيهم صوت المعارضة أو على الأقل ممن يظهرون شجاعة في النقاش والمسائلة. وخلال ثلاثة أيام من اللغط وتداخل الأصوات، تفاجأ اغلبية الأعضاء بصدور ما أسماه برتن البيان التأسيسي الثاني للسريالية الذي نشره في مجلة La Revolution Surrealiste يوم 15 ديسمبر من عام 1929، أي بعد مرور خمس سنوات على صدور البيان الأول. وقد ذيّل البيان بتوقيعه إضافة الى تواقيع من عاضده مع عبارة:

"السريالية في خدمة الثورة"!

من الأعضاء الموقعين على هذا البيان لوي آراكون وبول إيلوار وسلفادور دالي وماكس أرنست وإيف تانكي وآخرون.

يعتقد برتن انه أراد ان يركز على نقاء وصفاء الهدف الجوهري لهذه الحركة ويقيه من الضياع والتشتت عبر التنظيرات العشوائية والتصريحات العابرة الناجمة، بموجب تحليله، عن عدم تماسك ووحدة الأعضاء الفكرية وعن مواقف البعض الفوضوية، في وقت كان يفترض بالحركة ان تشق طريقها



Robert Desnos

الى أمـام فتقـوى وتبقـى ولا تنتهـي عبـر زمـن قصيـر كنـزوة عابـرة. ذلـك هـو مـا تطلـب مـن إجـراءات مـن أجـل إعـادة النظـر بمعنـى السـريالية ومحاولـة صياغـة تعريفهـا بشـكل أوضـح، ممـا يعضـد مـن مبادئهـا الأساسـية فـي نظـر الأعضـاء المنضويـن تحـت لوائهـا وفـي نظـر الجمهـور العـام علـى حـد سـواء. علـى ان تتضمـن إعـادة النظـر هـذه كشـف الاختلافـات المعلنـة والمسـتترة بيـن روادهـا الأوائـل ومحاولـة تسـوية الصراعـات الفكريـة التـي نتجـت عـن تلـك الاختلافـات فـي النوايـا والاهـداف والتطبيـق. ومـن اجـل تحقيـق هـذا الطمـوح، اعتقـد برتـن ان عليـه هـو وحـده، باعتبـاره "القائـد المؤسـس والمنظـر" ان يكـون مسـؤولا جـادا وحازمـا فـي تطبيـق الأفـكار الأساسـية للحركـة ممـا دعـاه ان يسـارع الى تنقيتهـا ممـا علـق بهـا مـن شـوائب فكريـة بمـا فـي ذلـك تطهيـر عضويـة الحركـة مـن أولئـك الـزملاء الذيـن قبلـت عضويتهـم فـي بـادئ الامـر دون تمحيـص ودون التأكـد مـن ايمانهـم الحقيقـي بمعنـى الحركـة وأهدافهـا وولائهـم المخلـص لهـا.

مـن ضمـن الأسـماء الذيـن شـملهم برتـن بالطـرد مـن الحركـة السـريالية كان بعـض مـن الـرواد الأوائـل كأندريـه ماسـون-Andre Masson وروبـرت ديسـنو Robert Desnos وجـاك برفـرتJacques Prevert وجـورج باتيـل Georges Bataille وأنتونـن آرتـو Antonin Artaud وفيليـب سـوبو P. Soupault وروجـر فتـراك Roger Vitrac وآخريـن مـن الذيـن اتهمهـم برتـن بعـدم الالتـزام والافتقـار للتحمـس فـي خدمـة اهـداف الحركـة والانشـغال بـإطلاق الانتقـادات وصـرف الانتبـاه عمـا يجـب فعلـه فـي خدمـة اهـداف الحركـة والعمـل علـى رفعـة سـمعتها ومقامهـا فـي المجتمـع.

لـم تكـن شـخصية برتـن ونزوعـه الى السـيطرة السـبب الوحيـد الـذي جعـل الأمـور تأخـذ هـذا الاتجـاه، انمـا كان الركـود فـي نشـاط الحركـة وظهـور الاختلافـات والصراعـات الى السـطح سـببا آخـر قـاد برتـن لاتخـاذ ذلـك الموقـف المتطـرف ودفعـه الى ارسـال تلـك الرسـالة ومـن ثـم كتابـة ونشـر البيـان الثانـي. وقـد كان واضحـا مـن اللغـة التـي اسـتخدمها برتـن فـي البيـان انـه أراد ان يبسـط هيمنتـه الكاملـة علـى قيـادة الحركـة والاشـراف علـى مـا يتعلـق بجميـع شـؤونها. إضافـة الى انتهـاز الفرصـة للتخلـص ممـن توجـس فيهـم المعارضـة. وهـذا مـا كان محـط انتقـد الكثيـر مـن الأعضـاء الذيـن قارنـوا مـا حـدث مـع مـا غالبـا يحـدث فـي منظمـة حزبيـة وليـس فـي تجمـع ثقافـي.

لقـد تناسـى برتـن انـه وسـط بيئـة ثقافيـة لفنانيـن متحرريـن مهتميـن بالحركـة كمدرسـة اسـلوبية لتجمـع ثقافـي يفتـرض بشـؤونه ان تـدار بموجـب المبـادئ الديمقراطيـة. فهـا هـو قـد تصـرف وفعـل مـا يفعلـه أي دكتاتـور او مسـؤول حزبـي فـي نظـام توتاليتـاري حيـن يجعـل مـن



Georges Bataille

نفسه القائد الأوحد ويسمح لها منفردة، ليس فقط بتقييم صدق نوايا واخلاقية الأعضاء وامكاناتهم، انما يتطاول الى درجة اتهامهم بالفوضوية وعدم الالتزام والإساءة للحركة. لكن الأسوء والأمر انه يقرر طردهم من تجمع زملائهم كعقاب يتخذه ويعلنه بنفسه دون تشاور ولا محاورة. بل انه أيضا ذهب ابعد من ذلك حين نشر قائمة بأسماء أولئك الأعضاء غير المؤهلين لعضويتها، تماما كما تنشر الحكومات الدكتاتورية قوائما سوداء تضم أسماء من تسميهم منشقين وخونة ومنحرفين عن خط الثورة فينبغي التخلص منهم.

بعد فك ارتباطهم بالحركة السريالية، واصل أولئك الأعضاء الذين تخلص منهم برتن نشاطاتهم باستقلال فردي، كما انهم قاموا بتأسيس مجلة الوثائق **Documents** التي رأس تحريرها جورج باتيل.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، بدأ تفكك الحركة السريالية وانفراط أعضائها. فقد هاجر الى الولايات المتحدة برتن، دالي، أرنست، وماتيه وغيرهم، وتفرق الباقي في انحاء أخرى بحيث لم يعد للحركة بعدذاك كيان ووجود فعلي كما كان في السابق. ولكن استمر أعضاؤها الأوائل واللاحقون بممارسة نشاطاتهم الفنية مستثمرين بعضا من أفكار الحركة الأساسية، ولكن بشكل مستقل ودون الحاجة للشعور بالولاء التنظيمي كما كان يسعى اليه برتن خلال عقد من الزمن.

أما برتن نفسه لم يستطع ان يتخلص من طموحاته المتأصلة، فقد حاول إعادة الكرّة في أمريكا، خاصة بعد التفاف قسم من الأعضاء الأمريكان حوله وتشجيعه على بعث الماضي من جديد. كان من ثمرات ذلك السعي تنظيم المعرض السريالي الدولي الأول في المكسيك الذي شارك فيه أبرز فناني المكسيك مثل دييكو ريفيرا وفريدا كالو، رغم انهم لم يكونوا سرياليين.

أثناء وجوده في المكسيك، التقى برتن بالثائر الشيوعي المنفي من روسيا ليون تروتسكي وعقد معه صداقة متينة كانت قد اشبعت ميوله الشيوعية ونزواته الثورية الشمولية.

فيلم ورواية (الحب الفدائي) ..
بين الحذاقة الروائية و(سِفر يشوع)



كتب / خالد الضبيبي

"ريديمينغ لوف" (Redeeming Love) (الحب الفدائي) أو (الحب المحرّر) هو فيلم درامي رومانسي أمريكي إنتاج عام ٢٠٢٢، من إخراج دي جاي كاروسو، وكتابة فرانسين ريفرز ودي جاي كاروسو. الفيلم مقتبس من رواية بنفس الاسم للكاتبة فرانسين ريفرز، التي نُشرت لأول مرة في عام ١٩٩١

يحكي الفيلم قصة امرأة شابة تدعى آنجل (أدت دورها أبجيل كوين)، التي تعمل في الدعارة في كاليفورنيا خلال فترة حمى الذهب. تتعرف آنجل على رجل يدعى مايكل هوسيا (أدى دوره توم لويس)، الذي يقع في حبها ويقرر الزواج منها. ومع ذلك، فإن آنجل لديها ماضٍ معقد وتجد صعوبة في الثقة في الرجال

الفيلم يعالج مواضيع مثل الحب، والخلاص، والثقة، ويحتوي على عناصر من الرومانسية والدراما. وقد تلقى الفيلم آراء متباينة من النقاد، ولكن تم استقباله جيدًا من قبل الجمهور وسأحاول هنا أن أكتب نصا موازيا لشخصية البطلة في الرواية التي لم يكن بينها وبين الفيلم أي اختلاف سواء في الأحداث أو في السيناريو والحوار..

(من كان منكم بلا خطية فليرمها اولاً بحجر) (يوحنا 8:

تستهل الروائية الأمريكية "فرنسين ريفرز/ 1974" روايتها (الحب المحرر) بهذه المقولة لتحلق بعدها في رواية ترسم معلم شخصية تسقط في الخطيئة رغما عنها، مع ذلك ولأن إرادة الحب إرادة روحية سماوية وحدها من تستطيع إستعادة هذه الشخصية وإعادتها من خطيئة الإنحراف إلى الحياة.

من المفارقات التي تأسر الكاتب بعد نجاح الرواية، تميز وبروز بعض الشخصيات. شخصيات قد يكون ذكرها عابر، أوحتى هامشي أحيانا، لكن تظل أبعادها الذاتية عميقة تستحق الغوص أكثر، وتستحق إفراد مؤلف خاص بها، لذا الروائي الذكي يستوعب الشخصية بشكل أعمق ويتناولها من جميع الجوانب في عمل آخر.

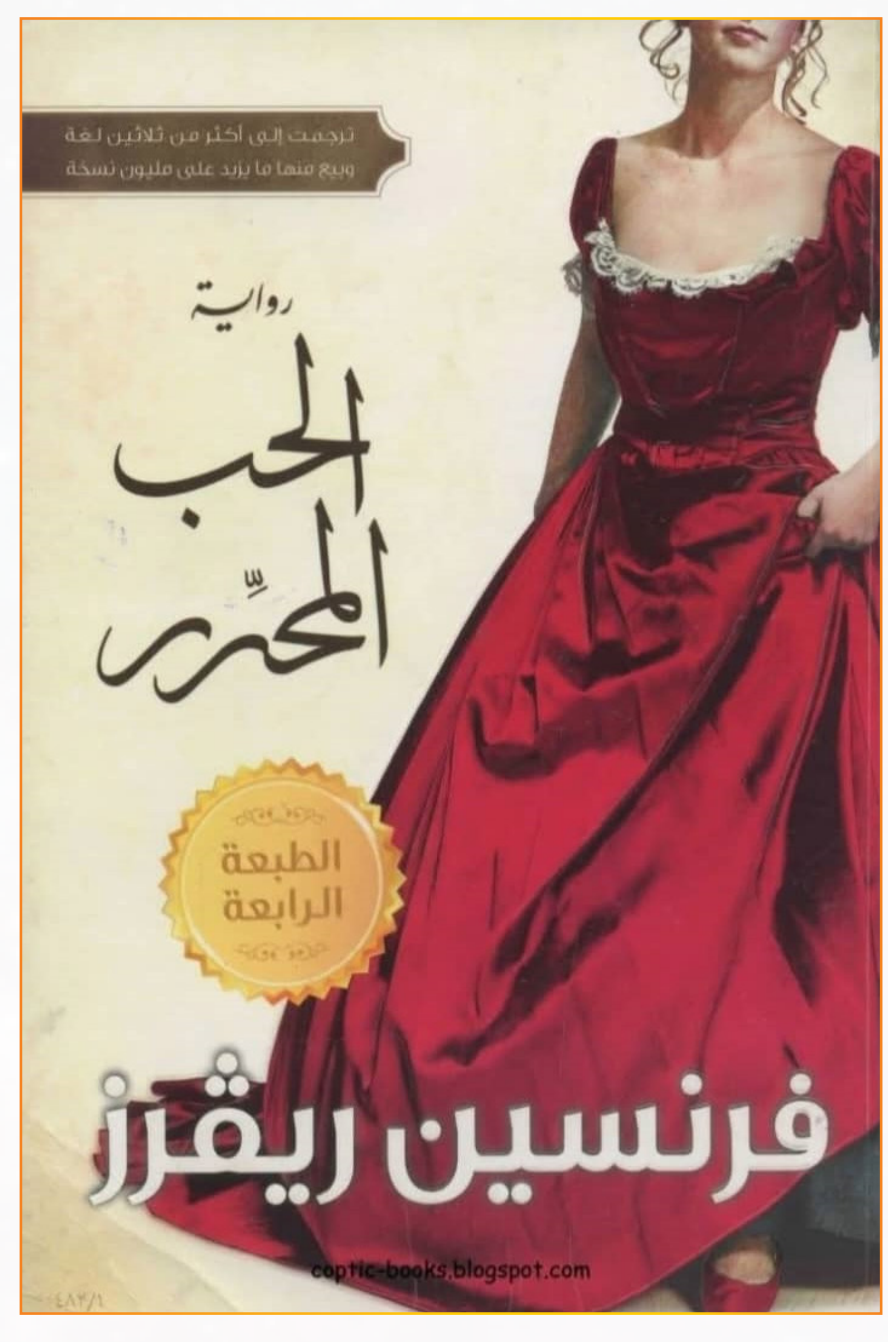
من هذه الشخصيات الفريدة شخصية (ايرنديرا البريئة) في رواية (مئة عام من العزلة) ل جابريل غارسيا ماركيز..

لقد حضرت الشخصية بدور خاطف في الرواية، لكن تأثيرها في نفسية المؤلف وفي وعي القارئ كان كبيرًا، لذا أفرد لها قصة خاصة مع مجموعة من القصصة الأخرى.

هكذا تكون نباهة الكاتب الحاذق، يستطيع بناء بيت مكتمل الاركان من نافذة أو باب أو كومة من الرمل، إنها لحظة استشعار عميقة ونباهة لا يمكن التقليل منها عند الكاتب المميز..

بعد صدور رواية "مئة عام من العزلة" وقصة "ايرنديرا البريئة" بعدة سنوات، تخرج الكاتبة الأمريكية (فرنسين





ريفريز) برواية (الحب المحرر) وبمقارنة بسيطة وموازنة بين الشخصيات سوف يعي القارئ جيداً مقدار التشابه بين شخصية "ايرنديرا" في وصف (جابريل غارسيا ماركيز) وشخصية "سارة" عند (فرنسين ريفيرز) في "الحب المحرر" إنها ذات الشخصية، رغم تمددها في رواية "الحب المحرر" إذ تتحول من قصة عابرة تحكي عن امرأة تجبرها الظروف على أن تمارس الخطيئة و يتم استغلالها من قبل المقربين، إلى تاريخ فتاة يتم أسر ذاتها وكينونتها وجسدها منذ الصغر، الأسر الذي يحولها من فتاة عادية إلى جسد للمتعة.

لقد استطاعت الكاتبة الأمريكية أن تتمدد في تكوين الشخصية من خلال رصد تحركاتها النفسية الذاتية من جهة، والحياتية الإجتماعية من جهة أخرى، تسوير للشخصية من لحظة الأسر إلى لحظة الخلاص. كي تصبح هذه الرواية من أهم الروايات في القرن العشرين.

لقد ارتكزت الكاتبة "فرنسين ريفرز" في روايتها على رؤية دينية، فهي كما تصرح استوحت القصة من قصة في "سفر يشوع" وهو سفر في العهد القديم يتحدث عن الخطيئة والزنا، وكيف حول الإله امرأة وقعت في الخطيئة بعد محاكمة من زانية إلى قديسة، لقد أعادها من طريق الخطيئة إلى طريق الهداية الروحية النفسية وفق شروط ومحاكمة قاسية وسبب وجيه، وهو هداية المجتمع بكل.

إن الخروج من آسر الخطيئة لا يتم إلا بتحريرها نفسيا وروحيا، وعندما نتحدث عن الخلاص هنا نتحدث عن خلاص من نوع آخر، تحرير الذات من لعنة الجسد الملعون، تحرير الشخصية من الالغاء التام وإعادتها إلى الحياة، ولا شيء كالحب له الفضل في استعادة هذه الذات التائهة، ولا شيء سوى الحب قادر على تحريرها من جراح الزمن، ومن طوق الكفر الذي يتولد في النفس جراء الظلم الذي يقع.. لذا في نهاية الرواية نلاحظ كيف تقرر الشخصية بعد عراك من أجل استعادت ذاتها الحقيقية وقدرتها على الحياة، الافصاح عن اسمها الحقيقي لأول مرة، بعد رحلة طويل فقدت فيها كل شيء تقريباً، لقد استعادت ذاتها وهويتها فقررت أن تقدم لمن وهبها الحياة الجديدة إسمها الذاتي الذي احتفظت به بعيدًا عن العالم؛ كي لا يسلبه الزناة منها؛ كما سلبوا جسدها، وذاتها النقية وإيمانها العميق بالعدالة.

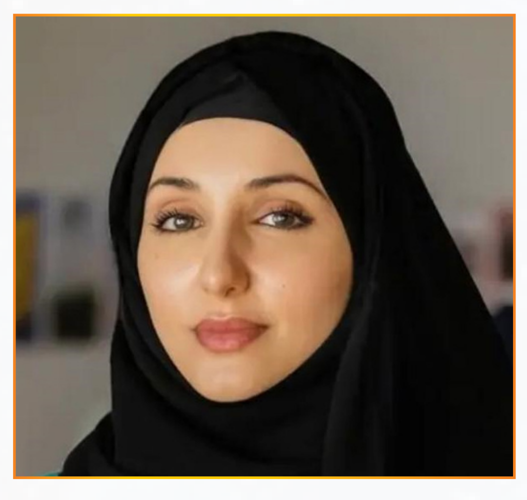
إن رواية (الحب المحرر) رواية الحب الحقيقي الذي يستطيع أن يعيد شخصية تناثرت كالغبار في فضاء الحياة إلى مكانها الصحيح، إعادة ضبط معايير تم أسرها عنوة. تقويم إعوجاج عن طريق فتح منافذ الذات، منفذ روحي قادر على إكساب قوة هائلة، وتعميد طاقة كامنة في الروح، طاقة الحب الصادق.

هكذا تولد الشخصيات من جديد، أو هكذا يتم إستعادة ثبات النفس التائهة المغدورة، ولا سواه الحب و الارتباط الحقيقي يفعل ذلك، الإرتباط بذات مشابهة، بل الارتباط بروح سماوية تساعدها على فتح صفحة جديدة، وكما في "سفر يشوع" لقد أعاد الرب الزانية إلى بتول إنه التحرير الحقيقي الذي من خلاله يوعد الرب البشر به في الحياة الدنيا قرر العودة من الخطيئة يمحو الذنب، وقد تم ذلك التحرير والانعتاق على يد عاشق محب صادق، عاشق محب يحمل روح الله النقية، روح القيم العليا والمعايير العظمى، الذي جاء به عاشق حقيقي أو مخلص حقيقي لم ينظر إلى الجسد قبل أن يكون يد الله التي تساعد على تحرير النفس من دنس الخطيئة وجريرة الخذلان وضغينة الكفر الذي لوث الروح واستعمر البدن.

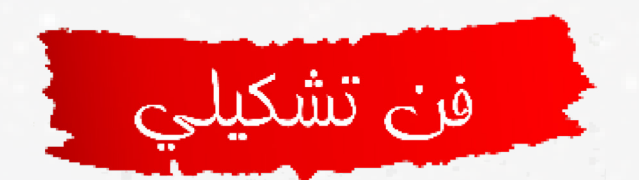


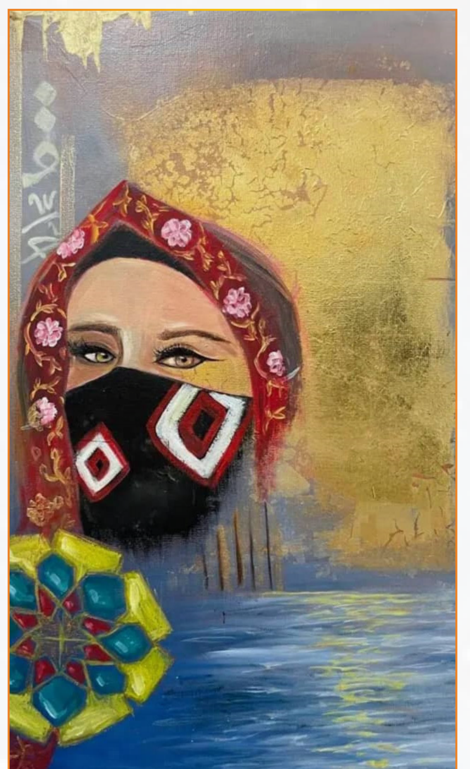
الفنان التشكيلية اليمنية

سحر اللوذعي

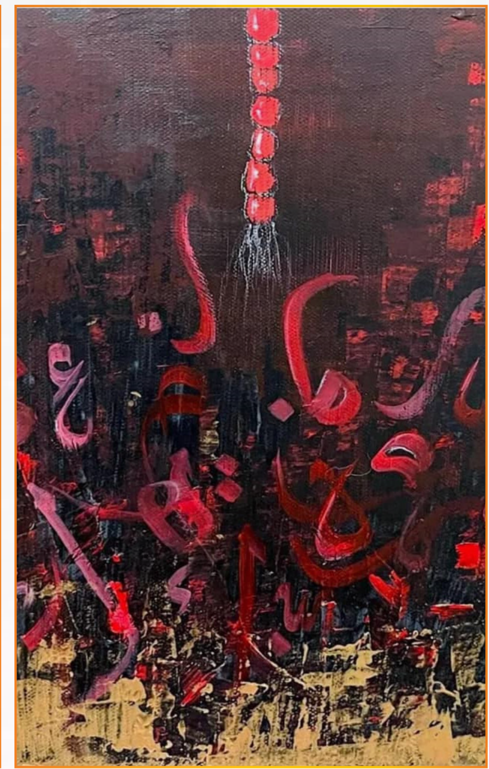


فنانه تشكيلية يمنية أمريكية، وقيّمة فنية، ومترجمة
المؤهلات:
– ماجستير في الفنون الجميلة MFA، ٢٠١٩-٢٠٢١
جامعة بروكلين، نيويورك، الولايات المتحدة.
– دبلوم في إدارة الفنون، معهد Sotheby's للفنون، نيويورك، الولايات المتحدة، ٢٠١٨
– عدة ورش فنية ودورات أونلاين، PAFA أكاديمية بنسلفانيا للفنون الجميلة، ٢٠٢١-حالياً
مؤسسة مشروع قمرية الدولي للفنون الذي من خلاله تقوم بتنظيم معارض وفعاليات فنية في الولايات المتحدة ودول أخرى للتعريف بالفن التشكيلي اليمني والفنون الإسلامية.
من مواليد صنعاء مقيمة في الولايات المتحدة منذ ٢٠١٥.
أقامت 4 معارض فردية في كل من اليمن، أمريكا، وتركيا. وشاركت في العديد من المعارض الجماعية والإفتراضية والبيناليهات في دول متعددة مثل إيطاليا، قطر، دبي، مصر، وغيرها، وفي عدة ولايات مثل نيويورك، واشنطن، لوس أنجلوس، وفلوريدا.
وقامت بتنظيم مجموعة معارض وفعاليات فنية في نيويورك؛ منهاتن، كوينز، بروكلن، اليمن، الرياض، مصر، وكندا.
العضويات والأنشطة:
– عضوة مع NOAPS الفني، نيويورك – حالياً
– عضوة مع أكاديمية بنسلفانيا الفنية – حالياً
– مشاركة كباحثة في المؤتمر الدولي للفنون البصرية، الرابطة العربية للفنون، ٢٠٢١
– مساعدة بروفسور في التصوير المائي، جامعة بروكلين، نيويورك، ٢٠١٩-٢٠٢١
– عضوة في الرابطة العربية للفنون
– متحدثة في TEDx، مؤتمر "Old but Gold"، يوليو ٢٠٢١، صنعاء، اليمن
– سفيرة المنتدى العربي الدولي للفنانين، القاهرة، مصر، ٢٠١٩-٢٠٢٢
– عضوة مع BWAC (Brooklyn Waterfront Artists Coalition)، ٢٠١٧-٢٠١٩











– الرسم على عدة جداريات ضمن مشروع أمانة العاصمة، صنعاء، ٢٠١٢-٢٠١٣

– عضوة لجنة تحكيم الأعمال في مسابقة أمانة العاصمة للمدارس، صنعاء، اليمن، ٢٠١٢

المعارض الفردية:

– معرض "إبحار"، إسطنبول، تركيا، ٢٠٢٢

– معرض "تجارب شخصية"، قاعة بويلان، نيويورك، الولايات المتحدة، ٢٠١٩

– "تجارب مبتكرة ١"، البيت الثقافي، صنعاء، اليمن، ٢٠١٢

– "تجارب مبتكرة ٢"، فندق سبأ، اليمن، برعاية الأمم المتحدة، ٢٠١٣

المعارض المنظمة:

– المعرض التشكيلي، "خيوط الضوء؛ منظورات يمنية وعربية"، أونتاريو، كندا، ٢٠٢٤

– معرض تشكيلي ضمن احتفال HRD Global، كوينز، نيويورك، ٢٠٢٣

– المعرض التشكيلي "سمفونية الثقافات" ضمن الاستقبال الدبلوماسي السنوي لمنتدى كونكورديا برعاية منظمة الأمم المتحدة، كنيسة سنت بارك، مانهاتن، نيويورك، ٢٠٢٣

– المعرض التشكيلي، "هل تراني؟"، متحف بروكلن للأطفال، نيويورك، يوليو ٢٠٢٣

– "المنتدى العربي الدولي الثامن"، القاهرة، مصر، ٢٠٢٣

– "معرض أسلاف"، الرياض، السعودية، ٢٠٢٣

– "المنتدى العربي الدولي السابع"، القاهرة، مصر، ديسمبر ٢٠٢٢

– "معرض الفنون اليمنية"، نيويورك، الولايات المتحدة، ٢٠٢١



لوحة للفنان: وسام العنسي
اللوحة اكريليك على قماش 50*60سم 2025

حكايات من التراث السقطري القديم

جزيرة الرَّب



عبدالله العجمي

الشمس تعانق هذه الجزيرة القابعة وراء حدود الزمان و المكان. تشرق من بحرها لتضئ للعالم بنور تستمده من هذه الأرض الطيبة، وفي غروبها تحمل معاناة قاطبة البشر، و تلقي بكاهلها على هذه الجزيرة، النابضة لأحزان العالم. لذلك أرسل الإله لها ملاك الرحمة؛ ليختبر أهلها في معادن أخلاقهم، ونبل طبعائهم، الهاجسة لإحتواء هموم الورى.

ملاكٌ سماوي، على خيل ناصعة البياض، يطوف أرجاء الجزيرة، في صورة رجل إنسي، متمثلاً في حالة من آلت به الأقدار إلى هذه الجزيرة النائية، كجزء من أسفاره القاذفة به من بلد إلى آخر.

****

شمس الضحى تسطع بأشعتها القائظة لترسم يومًا صيفيًا لفّاح الأوار، ينهك القوى، ويفتر العزيمة. هناك إمرأة في الخمسين من عمرها، داكنة البشرة، هزيلة الجسم، يبدو عليها شحوب قاتم فرضه شظف العيش، و صعوبة الحياة. تقبع بجانب عين شحيحة الماء وبيديها جرة تكاد لا تملأ من شدة قتور العين ماءها، فهي مصدر الماء الوحيد في هذا الوادي الناضب من العيون والمياه. وهكذا دأب هذه العجوز الشاحبة كل ضحى في سائر أيام موسم القحط. إنما حبا الله ساكني هذه الأرض الطيبة نفس صبورة لا تمل، و إرادة صلبة لا تكل، في سبيل الكفاح من أجل معاشهم وترتيب أمور معادهم.

وفي إستغراقها جاهدة في ترع جرتها الماء و العرق يتصبب من جبينها الأهيف الباهت، إذ بصوت خافت لاهث:

الملاك: سلام عليكم.

تهبُ المرأة واقفة، والذعر يأخذ منها كل مأخذ من غرابة ملمح الشخص و هيئته والطرز الذي يرتديه، إلا إنها تماسكت أنفاسها،و أظهرت رباطة جأشها، ولكن لم تستطع أن تزيح عن ملامح وجهها طفوح الحيرة و الدهشة و إتساع حدقتا عينيها عن الحيوان الذي قابضًا بلجامه والذي لم يحفل سمعها به من قبل ولم تجد له ذكرًا حتى في مخيلات القوم.

و بثبات القلب ردت: وعليكم السلام.

الملاك: أنا ابن السبيل، وقد تاهت بي السبل، وبلغ مني العطش حد الهلاك.

المرأة: حللت أهلاً، و نزلت سهلاً.

ثم هرعت إلى جرتها و ناولته فاجتذبها من يديها و علق بالجرة يكرع الماء إكتراعًا.

المرأة: أشرب على نفس، لا يقتلنك الماء على شدة عطشك.

يرفع عينيه إليها و فاه لا يزال ملتصق بالجرة، ولا يأبه لقولها بل ظل في تجرعه للماء حتى جثا على ركبتيه دائخًا من هول ما أصابه من اندفاع الماء بلا توقف على الكبد وهي على لهب من الظما، كل ذلك ليريها مدى ما فتك به العطش و شدّ عليه الظمأ.

أخذ يستعيد لُهاث أنفاسه، ويستجمع هُدار قوته، ندّت عنه حركة إلى حصانه هذا الحيوان الخارجي الأجنبي المغاير لحيوانات الارخبيل؛ أخذ يسقيه من الجرة وينفض عليه من الماء بيديه و ينضح حتى رأه رشق و نشط من التعب و الإنهاك مما أوهن قواه، طفق الحصان يترنح و يصهل والرجل يربت على ظهره و عنقه، والمرأة في العجب العُجاب من هذا الحيوان الغريب الأطوار، و التساؤلات المريبة تتزاحم في ذهنها عن هذا الرجل وهي في وجوم من الصمت المطبق المخيف، و فجأة تتجاسر: هل أنت من الجن؟

الملاك يبستم إستئناسًا: لستُ جنيًا ولكن دعي الأمر للغد و ستعرفين لأي جنس أنتمي.

و إذ هي على حالتها هذه المُثارة للشفقة إذ بالملاك يقطع عليها ما هي فيه من الهواجس المرعبة و يناولها جرتها و يباغتها بتساؤل وهو يحملق ذات اليمين وذات الشمال في أطراف الوادي: كيف لكم أن تعيشوا في هذا الوادي الأجرد القاحل؟

المرأة: الربُ الذي تكفل بالحياة لهاجر و ابنها في واد غير ذي زرع سيتكفل بحياة من يعيش في هذا الوادي الذي تلمح فيه اليباب و الجدب.

الملاك: ذوي المعاناة هم من تتقاطر الحكمة من أفواههم!

ثم يردف:

عظيم إمتناني لك يا أيتها المرأة الفاضلة، وكل أمنياتي أن أجازيكِ الإحسان الذي يماثل كبير سخائك، ويضارع مبلغ كرمك.

توارى بحصانه عن ناظريها، و أختفى بين لفائف أشجار بعيدة عن الوادي بمقدار مد النظر، و ما كان منها سوى أنها ما زالت منهمكة في حبائل الحيرة وهي قافلة إلى بيتها و رأسها ثقلٌ من وطأة ما تضرب الأمر تفكيرًا أخماسًا في أسداس.

****

وفي غداة يوم يكتنفه أجواء ضبابية ذات سحب سوداء تحمل في أكنافها غيثًا لم يلبث سويعات حتى بلّ الأرض الظامئة و كرعها ماءًا روى عطشها، و أبهج منظرها، و جعل من الوادي غير ذي زرع إلى واد تحفه جنة من نخيل ظلالها وارفة، وقطوفها دانية، تؤتي أكلها من غير تعب ولا نصب، و من تحتها تجري أنهارٍ ماءٍ عذبٍ صافٍ سلسبيل.

في غداة هذه اليوم المباركة؛ شمرّت العجوز الكهل عن ساعديها ولكن بنفس يملؤها تفاؤل و إشراق طفحا على سيما وجهها يتراءى لكل من حدّق بتلك السيما الممتلئة تجاعيد الكهولة المتهدِّمة المترهِّلة؛ أغذّت في السير مهرعة إلى الوادي لتقرّ عيناها بما روادها من أحلام أرتبط بما أرتسم في مخيلتها من كلام الرجل الغريب الأطوار.

فلما أشرفت على الوادي تبدّى لبصرها تمايل أغصان النخيل؛ ذُهل عقلها وكادت تفقد لبها من هول التعجب، وصارت تتهادى في مشيتها و تترنح حتى لامست قدماها ماء الوادي و عشبه، اطمأن قلبها و رسخ يقينًا، فألقت بنفسها للماء تغتسل و تداعبه و تغترفه و تتجرّعه وهو لها مغتسل بارد وشراب، ولكن هذا السلسبيل العذب لم يفت عليها للحظة من الزمن منبع مجراه؛ فأخذت تتقافز بين عباب الماء و عينيها مسمّرتين صوب العين وما أن دنت منها رمت بنفسها إليها و دمعات أحلام الماء تفيض من مآقيها؛ فجرى عين الماء لماء عينيها يتحدر، و أصبحت عيون متدفقة بعد أن كان مبلغ شأوها منها قربة ماء غداة يومها؛ فاسمتها " عيهن مصبيحة"؛ و أرسلتها مثلا، إذ صار الناس يطلقون لفظة "مصبيحة" على شئ عظيم تم إنجازه في مدة لم تكن في الحسبان.

وهي في غمرة سكرتها بجريان الماء و موسيقى دندنة خريره الصاخبة لها بأذنين جوفها؛ رنت ببصرها إلى عناقيد النخل يتقاطر رحيقًا سال لعابها وطفقت تخصف من رطب الثمرات و تطوّق بذراعيها النخل و تعانق الأغصان وهي تملأ الوادي دويًا وصياحًا:

إنه ملك كريم!

إنه ملك كريم!

قلبان



علي العذاري - العراق

ظن الأطباء في البداية أنه يعاني من أمراض قلب غير الازرقاقية، لكن نسبة ضخ دمه لم تلحظ على طفل آخر من قبل، وتبين لاحقاً أن النبض المتسارع وكمية الدم المتدفق بشكلٍ مضاعف لم تنتج عن تشوهٍ قلبي، إنما لقلبين سليمين متجاورين كحالةٍ نادرة، أو شبه مستحيلة لم يسجل مثلها من قبل...

حاول أبواه إخفاء ذلك لكن ثرثرة الجدة فضحت سرهم بخلقها فضاء مقدس لمعجزة تصنع لهم هالة مجتمعية وجاه يدر على العائلة الغنائم، لكن الأغلبية لم تصدّق ما تفوهت به ولم يتحدث أحد انتخاه عن تحقيق مراده ففشلت.

منذ بواكيره بانت عليه الفوارق، هو يتحسس من كل شيء وكل إحساس لديه مضاعف، بكاؤه وضحكه، مسامحته وحقده، وحتى تعلقه بأحبائه، هذا ما ضاعف جهد أمه التي كانت هي الوحيدة الموقنة بذلك دونا عن البقية ممن اعتبروه طفلاً طبيعياً...

كان يحتضنها لساعات طوال، يشمها بطريقة مضاعفة، يتأمل وجهها أكثر من أي طفل في العالم... وحدها تحملت تلك المبالغات اللاإرادية...

((ابو كَلبين، الاخطبوط، الصرصار)) ألقاب لم تنفك عنه يوماً، الأولاد في المدرسة، المعلمون، الباعة، وحتى نساء الحي عندما يتصرف تصرفاً يفوق عمره، ولم يثنهم عن ذلك استياؤه وصداع لازم رأسه لارتفاع ضغط دمه المزمن و الرَعَفَ المتواصل عند الغضب وإبعاده من قبل عائلته عن الصحف والمنظمات العالمية والمؤسسات الصحية والموسوعات التي أرادت تسجيل حالته أو دراستها مهما دفعت من مبالغ...

(زوّج قلبيك لينجبا لك قلوبا صغيرة وبعها على العشاق المحطمة قلوبهم) قال أحدهم ساخرا، فرد عليه غاضبا : (ألا زلت تبحث لأمك عن واحد) ؟؟ نشب عراك بينهما كالمعتاد، وعاد الى بيته مثل كل مرة بعد المدرسة بقميص غارق بدم لايعرف إن كان وليد عصبيته او ضربة لطالب آخر.

حتى في حبه كان مختلفا؛ أحب أختين بوقتٍ واحد وكتب لهما الرسائل ذاتها فعلمتا بأمره ووبختاه بكلماتٍ اعتاد عليها سببت له جرحين بدل جرح، كان صادقا ولم يقصد التلاعب بهما لكن ماذا يفعل لقلبين لم يجلبا له غير السوء؟؟

*****

عدم إدراجه ضمن المعفوين من العسكرية لأسباب صحية جعله مثل ديك عربٍ يصيح ورجلاه في الخراء، يزمجر في المعسكر، ويبرز شخصيته ويشارك برعونة عند الهجومات حتى ظن بعضهم أنه بلا قلب أو أنه صاحب قلبٍ ميّت، لكن أحد أبناء محلته كشف سره لهم ولم يخلص مما لصق به من الألقاب التي تداولوها خلف ظهره خوفاً من جسارة تكسر صف أسنان أحدهم وجنونه الذي لايردعه غير القسم عليه بغلاة امه.

مرت شهور متسارعة وازدادت الهجمات لكنه يعود بعدها بإجازة مثل قطةٍ بسبعة أرواح، كانت أمه ترحب بقدومه مطمئنة بسلامته وعدم تعرضه للأذى فوصفها أبوه بالبلادة وموت المشاعر وانها لا تملك مثل حنيته، ووصفتها نساء المحلة بأنها ليس لها قلب يحترق على وحيدها فلم تحنِ أبواب الاولياء ولم تنذر النذور في المجالس ولم تقف عند باب المنزل عند الغروب ولم تنتظر عند رأس الدربونة ولم ينزلق دمعها أمام سيارات الجنائز التي حملت جثامين عشرات الشهداء من شباب المحلة ولم تجالس المذياع.

في هجوم لتحرير الفاو اختفى (ابو كَلبين) ولم يعرف مصيره فمنهم من قال إنه أسِّر، ومنهم من قال إنه أُصيبَ برصاصةٍ بقلبه وأكمل المعركة بقلبٍ ثانٍ ولم يتراجع ومنهم من ادعى انه رآه بذات الجسارة رمى نفسه داخل دبابة إيرانية ليقتل من فيها بعدما تسلق برجها بقنابله اليدوية ولم تثبت صحة عشرات القصص المتداولة حوله، لكن قصة واحدة اتفق عليها الجميع (نقلت أمه الى المسشفى إثر أزمةٍ صحية اضطرتهم لفتح صدرها فوجدوه خاليا من أي قلب)! حينها عرف أبوه سبب عبارتها الشهيرة لابنها ((كَلب أمك عندك)) .

ترقص كما الفرداش



محمد الناصر *

يتمعن في الريشة بين أصابعه، يطمئن علي رأسها الهرمي، لم يتلفها العزف، يفضل لونها الأسود، يراه قويا، اللون الغامق مع خامتها الصلبة المرنة، يجعلان منها أداة مذهلة، وقتما تبدأ الريشة في العبث بأوتار العود، تتنقل بينهم برشاقة راقصة إفريقية، فتعبث بهم حتي الاشتعال، تنبعث النغمات، تلعب بمشاعر العوّاد والناس، كأنها تأوهات عاشقة بين يدي عاشق.

ما حدث له الليلة كارثي لعوّاد قدير، سقط منه الزمن الموسيقي، جاء الفرداش غير منضبط في سرعته، قصرا وطولا، صعودا وهبوطا، في اللحظة التي التقت فيها عيناهما.

كأنها تعمدت الاختفاء بين الجمهور، لكن العيون تقابلت، ارتبك، إختل ميزان الزمن لديه، صارت الريشة في يده في مهب ريح، تعبث بها دون حياء، إختل زمن الفرداش، فاختل زمن الجملة الموسيقية، استدرك خطأه قبل أن يختل كل اللحن، وأعاد الفرداش، لكنه أبي أن ينضبط، أعاده مره أخري فأبي، توقف عن العزف، نهض، حيّا الجمهور بإيماءة من رأسه وغادر، قبل أن يترك المسرح، تقابلت عيونهما، كانت تنظر إليه بشماته، وفي وجهها بعض ابتسامة، سقط الزمن من يدك أيها العابث.

خرج من المسرح، ليلة شديدة الصقيع، غطي رقبته بياقة معطفه، وحضن عوده، وفضل العودة الي بيته ماشيا، ولأن لا أحد في انتظاره غير قطة، وطائر جلبه من رحلة الي سيرلانكا، لم يعد إلي بيته، جلس علي مقعد حجري في رصيف الشارع، وراءه المسرح، وضوء خافت يأتي من مصباح بابه، تلتف حول نوره فراشات تسعي إلي حتفها .

دون اكتراث، يدخن سيجارة، يتأمل العود بين يديه، يبحث عن الزمن المختل بين أجزائه، يفتش في مفاتيحه الستة، ويطمئن لعدم ارتخاء الأوتار، بين المفاتيح وفرس العود، وخلو قصعته من الشروخ، وسلامة فتحة الشمس وفتحتي القمر فيه، حتي الرقمة تفحصها، تقي وجه العود من شراسة ضربات ريشته، عندما تشتغل الأصابع والأوتار، في عزف شجي، لا ينتشي إلا عندما يسمع من الجمهور.. الله..

ألقي ما تبقي من سيجارته، في بقية مطر الأمس، أيقن أن العيب في العوّاد وليس العود، فلماذا جاءت بعد غياب، تجلس بين الجمهور، شبه متخفية بكوفية، تقي رقبتها المرمرية صقيع ليلة، أبرد من قلب عاهرة، وقلب قاتل مأجور، ومن عين سمكة، تجمدت تحت ثلوج القطب الشمالي ، مر عليها الاوسكيمي، إلتقطها برأس حربته، ووضعه في جرابه كي يطعم القبيلة، ليلة أبرد من عود اختل زمن فرداشه، فسكنت أوتاره، كما سكون الليل في أغنية فيروز، وفي ثوب السكون تختفي الاقدار.

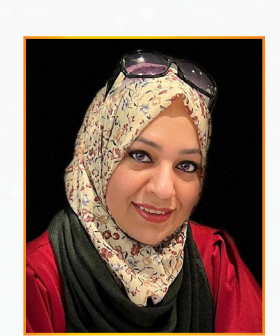
في صباه، حذره مدرس الموسيقي، من العبث بزمن الفرداش، هو مكر العود وسحره، هو الخفة تضرب الوتر، فتجعله مثل أنثي، خف عقلها وقلبها، تجردت من ملابسها، وفكت ضفائرها ورقصت، وهو المباغت الذي ينقض علي الوتر، كثعلب يترصد نعجات كهل أرهقه الزمن.

شعر بدفئ يجلس بجواره، لم ينظر، فالمقعد يتسع لشخصين، وهو مقعد البلدية، الكل يتشارك فيه مثل عاهرة، لكنه عطرها، ورائحة تبغها، وذلك الخاتم في أصبعها، أهداه لها من أجر حفلة، لكنه لا يذكر كيف صرف أجر أول حفلة، ربما راح لعاهرة، لم ينظر الي الدفئ الساكن جواره، نظر الي عوده بين ذراعيه، وهم بالنهوض، منعته يدها، استكان ظهر يده لأصابعها ، شبكتها بين أصابعه، داعبت جسد الريشة الصلب اللدن، حملت كفه برقة موجعة، سلمت ريشته وأصابعه لأوتار العود، حركت كفه وأصابعه صعودا وهبوطا، أحس بالدماء تعود الي يده الباردة ، بادئا من وتر الري، تتحرك أصابعه، يعود كفها من حيث أتي، تاركة ريشته تلعب بالأوتار كبهلوان ، يثيره عطرها الممتزج برائحة تبغها، يعزف مقطوعتها المحببة من مقام النهاوند، يسمع وقع كعب حذائها علي الرصيف، كعادتها عندما تلتحم روحها مع نغمات عوده، ينظر الي عينيها، يعرف انها أصابها في مكمن عفة روحها، ستتحول بعد قليل الي فراشة، ثم ظبي، يركض مطاردا من كلاب صياد.

تطلب منه أن يعزف لحنها مفردشا، تتحرك الريشة بين أصابعه بخفة، صعودا وهبوطا، يأنّ العود كأنثي، أنهكها العبث الجامح في جسدها، يصل الفرداش الي أقصي اكتماله، يوقفه، ثم يعود ليضرب الأوتار، في عناد يليق بعوّاد وصفوه بقناص الأنغام، يتنقل بين وتري الري والدو، تشتعل الدافئة الجالسة بجواره، تنهض، تخلع كوفيتها ومعطفها، تتركهما بجواره علي المقعد، وعلي الرصيف المتسع بين المسرح والشارع ، وضوء قادم من باب المسرح القديم، يلتحم بياض جسدها بفستانها الأسود القصير، تبدأ في الرقص علي مقام النهاوند، بخفة راقصة افريقية، يتجمع حولهما الخارجون من المسرح، يشاهدون عواد يجلس علي مقعد حجري، في ليلة شديدة البرودة، وأنثي كفراشة تلف وتدور، وتلف وتدور، وتقترب وتبتعد، وتعلو وتهبط، برقة آسرة، ترقص كما لم يرها ترقص من قبل، بعد أن عبث بها فرداش العواد ، فخف عقلها وجسدها، ليسترد العواد زمن فرداشه .

مدير عام إذاعة البرنامج الثقافي/ كبير المذيعين بشبكة صوت العرب

عزف بلا أوتار



صفاء فارس الطحاينة

الغرفة باردة حدّ الصقيع، رغم وهج المدفأة الذي يتراقص على الجدران. أوراق متناثرة على الطاولة، حبرها جاف، وكأنّ الكلمات استعصت على الرحيل من ذهن كاتبها. انحنى آدم، الكاتب الذي عرفته عمّان، على مكتبه، يطارد فكرة شاردة كظلّ مستحيل. كلّ ما كتب الليلة بدا مبتوراً، لأنّه يكتب بلا روح، وكأنّه يتنفس من رئة مستعارة.

مرّت السنوات العجاف عليه زائراً ثقيلاً، سنوات من العزلة، والألم، والشعور بالهزيمة، سنوات طويلة منذ آخر مرّة كتب فيها نصّاً ذا معنى. كان يوماً صاحب روايات ملأت رفوف المكتبات، ولكن الآن... لم يعد سوى شبح يمشي على أطلال أمجاده، يبحث عن فكرة جديدة تُحييه، تُعيده إلى الضوء الذي خفت سناه مع الزمن، لكن الأفكار تأبى أن تتجسّد، وكأنّها تتجاهله عمداً.

ذات ليلة، بينما كان يحدّق في النافذة التي بدت كمرآة عاكسة لداخله، سمع نغمةً... نغمة بعيدة، لم يعرف مصدر صداها. تردّدت كأنّها تناديه، وتطلب منه أن يتبعها، انجذب إليها كما ينجذب المسافر إلى الضوء في ظلمات الليل. حمل معطفه العتيق وخرج.

الشارع خالٍ، إلّا من ذلك الصوت. خطواته قادته إلى زقاق مظلم، حيث يعزف عجوزٌ على كمان قديم، بلا أوتار. نغمة مستحيلة، لكنّها نابضة، مفعمة بالحياة. تقدّم آدم بخطوات ثقيلة، وسأل العجوز بصوت مختنق:

- كيف تعزف بلا أوتار؟

رفع العجوز نظره إليه، عيناه غائرتان لكنّهما تضجّان بالحكمة، وقال بصوت عميق:

- الوهم أقوى من الواقع! وأحياناً، يكفي أن تؤمن لتُحيي ما مات.

لم يستطع آدم الرّد. فكلمات كهذه كانت كفيلة بإرباك كلّ مفاهيمه. استدار ليعود إلى شقته، لكن العجوز صاح:

- أتعرف ما هو سرّ الفنّ الحقيقي؟

صمت العجوز لوهلة، وكأنّ كلماته تسافر عبر الزمن، ثمّ أضاف:

- أن تعزف على أوتار روحك... حتّى وإن انقطعت .

ظلّ آدم يحدّق في العجوز، غارقًا في شعور غريب، كما لو أن الزمان قد توقّف في تلك اللحظة، وكأنّ صوته مجرّد ترديد لهمسات روحه المفقودة. أدرك أن العجوز ليس سوى انعكاس له، صورة قديمة من ذاته التي فقدت إيمانها بالنجاحات السابقة. كان العجوز، في الحقيقة، تجسيداً لمراحل ضياعه وقلقه المستمر عن الإبداع، جزءٌ منه، يظهر في لحظة ضعف ليُذكّره بأنّ الإبداع لا يموت، حتّى وإن انقطعت الأوتار.

عاد آدم إلى مكتبه، وجد الأوراق كما هي، خاوية، الساعة قد تجاوزت منتصف الليل، لكنّه هذه المرّة، أمسك القلم وبدأ يكتب في دفتر مذكراته، الكلمات تدفّقت كطوفان من المشاعر المكبوتة التي يرغب بالتخلّص من ثقلها، ومع كلّ حرف يسطّره، تُعيد الكلمات تشكيل الزمن، وتُحيي ما كان قد مات في داخله.

وسط عزلته، بدأ في كتابة رسائل إلى قارئ مجهول، وربما كانت موجهة إلى ذاته، لا يدري! لكنّها وسيلته الوحيدة لإعادة ترتيب شتات أفكاره، واكتشاف طريقة جديدة للعزف بالكلمات على أوتار قلبه.

كلّما كتب أكثر، أحسّ أنّ شيئاً في داخله يُنتزع. الحكاية تمتص روحه، تلتهم ذكرياته، كأنّها تريد أن تُفني حياته لتُحيي نفسها، يعلم تمامًا أنّه في النهاية سيسير وحيداً على أكفّ الضياع، ومع ذلك... لم يتوقّف! كلمة بعد كلمة، جملة بعد أخرى، لا يكاد يلتقط أنفاسه، حتى بدأت النّصوص تنبض بالحياة.

الرسالة الأولى:

إلى من يهمه الأمر...

أكتب لأنني لم أعد أستطيع الحديث. الكلمات هربت مني، أو ربما أنا من هربت منها. كنت أرى الكتابة وطنًا، لكن الآن... تبدو لي كمنفى. أخبرني، هل يمكن للإنسان أن يعزف بدون أوتار؟ أن يكتب بدون كلمات؟ كأنني أضع يدي على مفاتيح الكلمات، ولكنّها تتناثر من بين أصابعي، تتفكّك وتتلاشى، تاركةً خلفها فراغًا أكثر اتساعًا.

الرسالة الثانية:

عزيزي القارئ،

هل تعلم أنني كنت أكتب لأهرب؟ لكنني الآن أكتب لأعود... إلى نفسي، إلى تلك الطفولة التي كنت أختبئ فيها خلف الكلمات كأنّها درع يحميني من ضعفي، من خوف دفين يتسلّل إلى أعماقي. كنت أكتب لأنني أخشى أن أنسى من أنا، الكلمات صوتي وأكتب كي يُسمع صوتي...

هل يمكنك سماعه الآن؟ في كلّ كلمة أكتبها، في كلّ سطر أدونه؟

هل يمكنك سماعي؟

الرسالة الثالثة:

إلى الكاتب في داخلي،

كنتُ أعتقد أن الكتابة هي وحدها التي يمكن أن تبقى بعدنا، مثل أنغام موسيقى قديمة تُسجل في الأثير. لكنّني اليوم، بعد كلّ هذا الوقت، أدركت أنّ الكتابة لا تملك ذاكرة مستقلة، إنّها بحاجة إلينا لنظلّ نبنيها ونُحييها. لا أدري كيف وصلنا إلى هذا الطريق المسدود. هل أضعتُ الطريق عندما قرّرت أن أكتب لأنّني أخشى المواجهة مع نفسي؟ وهل كنتُ أكتب لأهرب من العالم أم من نفسي؟ ربما لا يوجد جواب، وأحيانًا، لا نحتاج الإجابات بقدر ما نحتاج الفهم.

الرسالة الرابعة:

إلى العالم الذي تحيطني جدرانه،

أحاول الآن أنْ أسترجع تلك الأيام التي كنت أكتب فيها بحرّية، كانت الكلمات تتساقط كالمطر، وتندمج مع العالم. أمّا اليوم، فقد أصبحت تفرّ منّي كما لو أنّها تخشى مواجهتي. ماذا حدث لي؟ لطالما كانت الكتابة مرآةً لوجودنا، ولكن الآن... هي مرآة مشوّهة. قد أكون

فقدت الأمل، أو ربما وجدت فيه بداية جديدة. هل يمكن للألم أنْ يصبح وسيلة للإبداع؟

الرسالة الخامسة:

إلى الوقت الذي سرقني،

لم أعدْ أذكر متى بدأت كتابة هذه الرسائل. كنت أظنّ أنّني أكتب لشخص ما، لكن الآن أدركت أنّني أكتب لأهتمّ بنفسي، لأسأل نفسي عن السبب الذي يجعلني أستمر في العزف على أوتارٍ قد انقطعت. في كلّ رسالة، أبحث عن جزء منّي... عن جواب. أبحث عن الماضي، عن طفولتي، عن الحياة التي حلمت بها في صغري. لكن مع كلّ كلمة، تبتعد الإجابة عني، ويزداد الصمت.

الرسالة السادسة:

إلى الفقد،

الفقد هو هذا الفراغ الذي يملأ الحياة بعد أن تأخذنا الأيام. لا يوجد شيء أكثر شراسة من أنْ تفقد شيئًا كنت تحبه، سواء كان إنسانًا، أو فكرة، أو حتى جزءًا منك. والفقد، رغم قسوته، يعلّمنا شيئًا: أنّ الحياة لا تتوقّف، وأنّنا لا نملك الحقّ في التوقّف. الكتابة، في هذا السياق، هي نوع من المقاومة، محاولةٌ للتمسّك بشيء، حتّى لو كان هشّاً. الفقد هو الألم، لكن الكتابة هي الطريق الذي نختاره للشفاء.

الرسالة السابعة:

إلى قلبي الذي فقد صوته،

أحيانًا أتساءل، هل هناك مكان آخر يمكن أنْ نكتب فيه غير هذه الأوراق؟ هل لدينا خيار آخر غير أنْ نكتب؟ وكأنّنا نتعذّب في محاولات إعادة ترتيب أنفسنا في كلمات، لكنّ الكلمات لا تجيبنا. هل نحن نكتب لنفهم أنفسنا أم لأنّنا ببساطة لا نريد أنْ نواجه الحيرة التي تملأ أرواحنا؟ لم أعد أعرف. كلّ ما أعرفه هو أنّ الكتابة في هذه اللحظة هي شكل من أشكال العزف، عزفٌ بلا أوتار.

الرسالة الثامنة:

إلى الحياة التي لم أعشها،

هل كنت سأعيش حياة مختلفة لو أنني لم أكتب؟ هل كانت ستتغير الأشياء لو أنني اخترت أنْ أعيش الصمت بدلاً من الكلمات؟ أحيانًا أشعر أنّ الكتابة هي طريقتي الخاصّة للهرب من الحياة، لكن في النهاية، تظلّ الحياة هي ما يحاصرنا، ما يدفعنا للكتابة، وما يجعلنا نواجه أشياء لا نريد رؤيتها. قد أكون أكتب عن الأشياء التي لم أحققها، لكنّني في الحقيقة، أكتب لأجد الطريق الذي سيقودني إليها.

الرسالة التاسعة:

إلى الكلمة التي ضاعت،

أعرف الآن أنّني لا أستطيع أنْ أستعيد كلّ شيء. قد أتمكّن من استعادة أجزاء، من لحظات، من أفكار لم تكتمل، ولكن الكلمة التي ضاعت، تلك التي كانت في المنتصف، لن تعود. لا أبحث عنها الآن، لأنّني أخشى أن أفقد نفسي في رحلة لا نهاية لها. ربّما الكتابة كانت دائمًا محاكاة للحياة، نحاول أنْ نضع كلّ شيء في كلمات، لكن الحياة في النهاية تبقى أكثر تعقيدًا. هل كان عليّ أنْ أستسلم منذ البداية؟ هل كان عليّ أنْ أترك الكلمات تتناثر دون محاولة تجميعها؟ أحيانًا، يبدو أنّ التمادي في الكتابة يعني التمادي في العذاب. في هذا الكتاب الذي بين يدي الآن، لست أنا الكاتب، بل العكاز الذي يعتمد عليه الآخرون. هل أنا في الكتابة أم الكتابة فيّ؟ لا أستطيع أن أجيب.

بعد أن كتب الرسالة التاسعة، وضع آدم القلم جانبًا. كانت تلك اللحظة غريبة، كأنّ شيئًا ما قد استنفد كلّ طاقته. كان قد كتب بالفعل كلّ ما في نفسه، لكن تلك الكلمات لم تعد تحمل ذات القوة التي كانت عليها في البداية. لم يعد يفكر في الأسطر التالية. بكتابه هذا، كان قد وصل إلى لحظة فارقة في رحلته: لم يعد هنالك شيء ليقوله.

جلس أمام الطاولة، أمام أوراقه المتناثرة، لكنه لم يرَ أمامه سوى الفراغ. يشعر كما لو أنّ كلّ شيء قد انتهى، كما لو أنّ الكتابة نفسها قد فقدت قدرتها على إحياء الرّوح. الغرفة باردة، وعزلة ليل عمّان تثقل الجو من حوله.

هناك، في تلك اللحظة، سمع مرة أخرى تلك النغمة البعيدة، لكنّها لم تكن قادمة من العجوز، بل من ذاته، من أعماق قلبه. نغمة حزينة، مثقلة بالذكريات، لكنّها نابضة بالحياة.

أمسك بالقلم مرة أخرى. لا شيء آخر ليكتب عنه سوى تلك اللحظة التي شعر فيها أن الكتابة قد غدت عبئًا ثقيلًا. لكنّه استمر، لأنه علم أن الكتابة هي طوق النجاة الوحيد في هذه العزلة التي تملأ روحه.

ساعات مرّت، دون أن يشعر بالوقت. أصابعه تتحرّك على الأوراق كما لو أنّها لا تملك الخيار سوى الاستمرار. عندما رفع رأسه، شعر بشيء مختلف. بدأ يفهم الآن ما كان يعلمه العجوز. الكتابة ليست مجرّد كلمات تنظّمها على الورق، بل أنغام نابعة من أعماق الروح، رغم انقطاع أوتارها، تظلّ قادرة على العزف.

استمرّ بكتابة الرسائل، رسالة تلو الأخرى، حتى أدرك أن رسالته الكبرى هي ألّا يتوقف عن الكتابة، حتى عندما يعتقد أنه لا يمتلك شيئًا ليقوله، الكتابة هي الفعل ذاته، وهي الحياة التي تسري فيه. وبينما كان يكتب رسالته الأخيرة، انبلج الصباح، وأشرقت شمس عمّان...

الرسالة الأخيرة:

إلى الشخص الذي لم أقابله بعد،

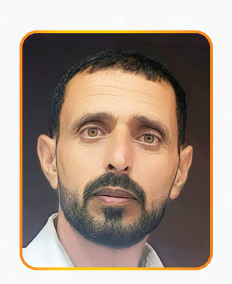
شكراً لأنك كنت معي طوال هذه الرحلة. لا أعرف من أنت، لكنني متأكد أنك كنت هنا، تراقبني وأنا أسقط، وتساعدني على الوقوف مجدّداً. تراقبني وأنا أكتب. ربما لن أراك يومًا، لكنني أهديك هذا العزف الصامت. لقد أتممت رسالتي، وأدركت الآن شيئًا هامًا: قد لا أحتاج إلى أوتار لكي أعزف، لا أحتاج إلى كلمات لكي أتحدث. هذا الكتاب ليس سوى جزء مني، لكنه سيكون آخر ما أكتب. لا شيء سيتبقى بعده. انتهت الحكاية، ولكنني أدرك أن الحكايات لا تنتهي حقًا. إنها تُكتب دائمًا في كلّ لحظة، في كلّ نفس نأخذه. ربما هذا هو الفن الحقيقي: أن تكون قادرًا على العزف، حتّى عندما تكون أوتارك قد انقطعت، وحتّى عندما لا يبقى في يديك سوى اللاشيء!

بعد أيام، انتهى من الرواية. أعظم ما كتب، تحفة أدبيّة تفوق كلّ أعماله السابقة، لكنّه حين قرأ السطور الأخيرة، استطاع أن يدرك الحقيقة المرّة: القصّة حكايته، ونهايتها موته.

جلس على كرسيّه، محدّقاً في الفراغ. لم يكن الموت الجسديّ هو ما واجهه، بل موت آخر... موت كاتب أتمّ رسالته، ولم يعد لديه ما يقدّمه للعالم. وضع قلمه الذي بلغ ذروته جانباً، مدركاً أنّ هذه المرّة الأخيرة التي يعزف فيها على أوتار روحه. وفي الصمت الذي تبع ذلك، لم يبقَ سوى صدى الكمان، بلا أوتار.

قرّر نشر هذه الرسائل كما هي، دون تنقيح أو تعديل، متأكداً أنّها ستصبح كتابًا يتجاوز المفاهيم التقليديّة للرواية، هل كانت الرسائل من عقل آدم اللاواعي، أو انعكاسًا لفقدانه؟ هل كانت الكلمات وسيلته الوحيدة للتعبير، أم كان الصمت مصدرًا للإلهام؟

مخبر لعين



خالد الحيمي

أُدخن باعتباري رجل سيموت في آخر المطاف، كذلك أمارس الجنس، أما الطعام فلا أخال أيّ كائن حيّ في هذا البلد يحظى بطعام مناسب.

تهمس لي ندى زميلتي في العمل : -يوماً ما ستسقط ميتاً بسبب هذه التي في يدك.

أنظر إليها مبتسماً و أهمس:

-سيكون ذلك رائعاً لأنَّ حسناء مثلك ستذرف الدموع لأجلي.

-في أحلامك.

تردّ وتنشغل بكومة الفوضى أمامها.

يرنّ جوالي فأتباطؤ في الردّ عليه، وعند اللحظة الأخيرة أجيب:

- مرحبا

- أين أنت يا رجل ؟ ستقول كنت شارداً أدخن سيجارة .. ألا تكفّ عن التدخين أبد

-حسناً يا عمر، لست شارداً وليس في يدي سيجارة، وأنا أنصت لك .

- مات جارنا حسين في المستشفى لا أحد يعلم كيف مات لكنّهم يقولون إنّه مات بالذبحة القلبية ربّما كانوا محقين فقد كان مدخناً شرهاً مثلك. سنشيع جثمانه بعد صلاة الظهر .. هل ستأتي ؟

لا أدري لِمَ اجتاحني الغضب فجأة واندفعت أصرخ:

- اسمع يا عمر، حسين لم يمت لأنّه كان مدخناً شرهاً، بل لأنّه كان مخبراً لعيناً.

أنهي المكالمة، وألوذ بصمت حرون. تنظر إليّ ندى ملياً وتزمّ شفتيها وتتجاهلني. أشعل سيجارة وأتناول معطفي، وأخرج.

الساعة تناهز العاشرة وهذا يعني أنَ الوقت مبكر جدّاً على الذهاب، لكنّي أفعل هذا -كغيري- منذ انهارت البلد، وانخرطت في حرب عبثية، وتقطّعت سبل الحياة بما في ذلك الراتب.

في الشارع تلفت انتباهي سيارة قادمة بسرعة جنونية يُصدر فراملها صريراً مزعجاً قبل أن تتوقف أمام المقصف القريب ويطلُّ منها شاب يحمل كلاشنكوف يطلق منه تسع رصاصات أو أكثر باتجاه رجل خمسيني يسقط في الحال مضرجاً بدمه. وتختفي السيارة بالسرعة التي ظهرت فيها.

في لمح البصر يتجمهر الناس، ولم أصحُ من الصدمة بعد. ندى تجري نحو القتيل وتعود فزعة ، تقف بجانبي وهي ترتعش:

- أعرفه..

- من القاتل ؟

-القتيل.. رأيته مراراً هنا يحتسي الشاي بالحليب، ويثرثر مع رفاقه أو عبر الجوال.

تطوّع بعضهم وأبعد الفضوليين عن جسد القتيل ريثما تأتي الشرطة التي قد تأتي اليوم أو غداً أو بعد سنة، ففي النهاية الشرطة عاجزة عن فعل شيء بما في ذلك حماية نفسها..

سمعت عن اغتيالات، ولكنّي لم أعش أحداثها كاليوم، مع أنّي أؤمن أنّ معظم القتلى رجال مميزون، وقتلتهم حثالة لا يساوون شسع نعالهم .. ولكنّها الحياة.. أليس كذلك ؟

أسير على غير هدى لساعتين إحساس بالخواء والعدمية يلازمني، المشهد يتكرر في مخيلتي : السيارة المسرعة، القاتل الملثم، الكلاشنكوف، لعلعة الرصاص، الأستاذ الجامعي يسقط أرضاً . لمعت في رأسي تفاصيل أخرى، القاتل كان شاباً أسمر ضئيل الجسم يضع لثاماً على وجهه، وأظنّه لم يبلغ سن الرشد. أما القتيل فأعرفه وهو ما لم تدركه زميلتي فهذا الرجل أستاذ جامعي مرموق ومفكر وكاتب لامع مقالاته تملأ الصحف وشهرته تتجاوز الحدود، وأجزم أن أفكاره التي أزعجتهم قد صرعته.

يُرفع آذان الظهر، وأنا على مشارف الحي، أتذكر حسين، أقنع نفسي: لا داعي لأسير في جنازته.

لكنّي أبكي.. لا أدري لماذا ؟! لأجل حسين، أو لأجل الأستاذ الجامعي، أو لأجل نفسي.

يمرّ الموكب الجنائزي من أمامي، أقف صامتاً وينضم إليّ عمر، نتابع الموكب يبتعد:

- مات المخبر.

- أظنّ أنّ معظم الاعتقالات في حينا كان هو وراءها.

- كان يتظاهر برفضه للطغيان واستلاب البلد وزجّه في حروب عبثية، ليجرنا إلى الكلام، ويُوقع بنا.

- مخبر لعين.

- مخبر لعين.

ردد عمر بعدي وابتسم.

أشعلت سيجارة وأخبرته أنّ حسين قبل يومين صافحني فسألته مازحاً: لماذا تبدو غامضاً يا جاري كأنّك تخفي الأسرار خلف أسوار قلبك ؟

فرد متلمضاً : أيّة أسرار يا صاح،...؟! نحن بالكاد على قيد الحياة.

قال عمر: ثعلب مراوغ.

ونقل نظره إلى سيارة عسكرية تقترب منّا، وما لبث أن شحب وجهه وأحد المسلحين يشير إليه، ثمّ يقفز موجهاً سلاحه نحوه. جفل عمر، وصرخ: لا يحق لكم تهديدي أو اعتقالي بلا ذنب اقترفته .. هناك قانون يحميني.

أنفث آخر نَفَس من سيجارتي، وأراقب السيارة العسكرية تغادر وعمر على متنها مكبلًا تحيط به البنادق، وأهمس لنفسي:

- مسكين يا عمر، لن تعرف - أبداً- أنّ من وشى بك ورفاقك لم يكن حسين. أنت ورفاقك وحسين والأستاذ الجامعي وآخرين كانوا ضحايا لـ ..

رصاصة غادرة تستقرّ في رأسي، تجحظ عيناي، يهوي جسدي يرتطم بالأرض وتتدفق الدماء..

بوح (السحول)



فايز محيي الدين

ناولتها قلبي الشجي الآسي
ونشرت في أفيائها أنفاسي
ولثمت صورتها بعيني فانبرت
في خافقي تنثال مثل الكاس
جاذبت ذكراها بذهني حقبة
فاسترسلت تُذكي الهوى في راسي
ترنو إلى القلب الجريح بطرفها
فيهب يحسو ذلها ويقاسي
فيها من السحر اللذيذ طراوة
تغنيك في سمر وفي إيناس
هي في تمايسها وخفة ظلها
ترف الربا في الناعم المياسِ
لاحت خطاها في أباريق الهوى
لتقول أين مُناك يا ابن الناسِ؟
يا هذه الذكرى، وأشعر أنها
تنساب في نفسي وفي إحساسي
كم بت أرعى نجمها في خاطري
زمناً أصابح عشقها وأماسي
شجني تعلق في محاريب الهوى
مثل الحروف السفر في القرطاس
وأنا على جمر القصيدة أصطلي
سهري وأحسو حرقة الأغلاس
أتلو لفاتنتي من الآيات ما
أتلو وأصغي خاشع الأنفاس
وكأنها صنم من البلور لا
يرثي لمسغبتي ولا إفلاسي
هي ما درت كم عشت في
متعذب الأخماس والأسداس
إن جئت من بوح "السحولِ" أتت بها
خيلاؤها من نفحةِ (العطاسِ)
يا ليت سمراء الصبايا ساعدت
لتكون في عمري شذى أعراسي

مكللا بالنصر عاد



د. ربيحة الرفاعي

مَا كَانَ فِي سَفَرٍ
وَلَا طَلَبَ العُلا فِي غَيْرِ غَرَّة

لَمْ يُشِحْ يومًا عَنِ الوَجعِ المُقِيمِ بِدَارِهِ

مَا هَابَ مَوتًا
يَوْمَ جَاءَ المَوْتُ مَحْمُولًا عَلَى طَيْرٍ
تَجُوبُ -عَلَى المَدَى-
أَقْصَى حُدُودِ دِيَارِهِ

لَكِنَّ جَزْرَ الصَّبْرِ -رَغْمَ القَهْرِ
حِينَ اسْتفْحَلَ الأَرْذَالُ- أَعْلَى مَوْجَ مَدٍّ مُسْتَبِدٍّ
فِيهِ بِاسْمِ الحقِّ حَشْدٌ رَدَّ حِقْدًا

وانْبَرَى لِلْمَوْتِ يَسْعَى مُسْتَرِدًّا
مَا أَضَاعَ الأَهْلُ فِي زَمَنِ الخُنُوعِ
بِسَحِّ أَنْهَارِ الدُّمُوعِ

وَمَا انْطَوَى تَحْتَ اللّوَى بِيَمِينِهِمْ مِمَا
أَتَى بِيَسَارِهِ

وَمَضَى بِوَعْدِ الصِّدِّ يُعْلِنُهَا بِغَضْبَةِ ثَائِرٍ
وَلَجَ الدُّجَى.. أَنَّ الظَّلُومَ مَنِ ابْتَدَا

وَغَدَا عَلَى حَدِّ العِدَى
وَلَهُمْ بِقَبْضَتِهِ انْتِقَامٌ عَرْبَدَا
رَعْدٌ بِسَطْوَةِ ثَارِهِ

وَأَتَى غِمَارَ المَوْتِ يُحْيِي بِالعَزِيمَةِ عِزَّةً
كَانَتْ بِأَمْرِ اللهِ شِيمَتَهُ
وَيَقْتَحِمُ الرَّدَى

وَيُزِيحُ عَنْ وَجْهِ السَّمَاءِ غَمَامَةَ الحُزْنِ
المُكَدِّرِ عَيْشَهُ

وَيُعِيدُ شَمْسَ نَهَارِهِ

يَا شِيمَةً خَطَّتْ عَلَى سِفْرِ الإِبَاءِ سُطُورَ مَجْدٍ
لَمْ يُخَلِّ القَهْرَ يَمْحُوهَا بِقَسْوَةِ جَارِهِ

وَمُكَلَّلًا بِالنَّصْرِ عَادَ الصَّقْرُ لا يَدْرِي بِمَا
حَكَمَ الإِلهُ

مُسْتَعْلِيًا يَحْكِي لِطُوبِ الأَرْضِ مَا
صَنَعَتْ يَدَاهُ

وحِجَارةُ الدَّرْبِ الّذِي يَمْشِي عَلَيْهِ
تَصَارَعَتْ لِتَنَامَ تَحْتَ حِذائِهِ
وَتَمَسَّ ذَيْلَ إِزَارِهِ

كُلٌّ تَتُوقُ لِأَنْ تَكُونَ لِطَرْفَةٍ مَرْمَى
خُطَاهُ

وَمَعَالِمُ الطُرُقِ الأَبيَّة تَحْتَوِيهِ
تَذُوبُ فِيهِ
تَوَدُّ لَوْ تَدْعُوهُ كَي يَبْقَى بِسَاحَاتِ
احْتِفَالٍ مَدُّهَا بِدَمِ الحَيَاةْ

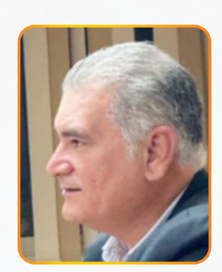
فَإِذَا الّذِينَ اشْتَاقَهُمْ صَرْعَى
وَعَيْنُ الشَّمْسِ تَبْكِي
وَالمَنُونُ أَتَتْ عَلَى مَنْ فَاتَهُمْ فِي دَارِهِ

كَيْفَ السَّبِيلُ لِفَرْحَةٍ وَسَلاسِلُ الأَحْزَانِ
طَوَّقَتِ الأَبِيَّ
وَعَلَّقَتْ بِالفَقْدِ نَشْوَةَ الانْتِصَار
وَخَلَّفَتْهُ مُصَفَّدًا بِحَنِينِهِ لِلرَّاحِلِينَ
وَلائِذًا بِجِدَارِهِ

وَنَعِيشُ فَرْحَتَنَا بِمَا حُزْنَا ثِمَارَ خَيَارِهِ

حديث خاص مع أمل دنقل

اغتراب



م. أسامه الخولي - مصر

اغترابٌ ، مَنْ يشتري ؟ مَنْ يعادي ؟
نصفُ صوتٍ بدا ونصفٌ حيادي
غير وجهي هنا ..فمنْ يعتريني ؟
منْ يبيعُ القتيلَ وجهًا زيادي ؟
كلُ ضوءٍ نما لِعلمِ المرايا
سوفَ يَصْلَى دمًا بأمرٍ سيادي
ليسَ هذا الَّذي عليهِ اتَّفقنا
فمتى يا رصيفُ تنوي اعتيادي
منتهى ظنِّي ..محنةٌ سوفَ تَبْلَى
زجرةٌ أخرى كيْ يزيدَ انقيادي
وحدها الأمنياتُ تشوي وريدي
قلتُ يكفي قال المدى للجيادِ
قيل تنسى قال الليالي رهانٌ
بعدَ قنصِ الرؤى يطيبُ اصطيادي
اغترابٌ والبوحُ يفضي إليها
للحواري تشتمُ دفءَ ارتيادي
للمقاهي والليلُ قطٌّ أليفٌ
ذاتَ ذكرى وحيرتي في ازديادِ
ذكرياتٌ تبدي وجوهًا وتمضي
وَالمدى أعينٌ ولونٌ رمادي
للمنافي ملامحٌ غيرَ أنِّي
خلفَ تلكَ الرُّبا جبينٌ ريادي
حدَّثَتْني في حزنِها عن (كُليْبٍ)
عنْ بنيها في أمسياتِ الحدادِ
عنْ صباحٍ سوفَ يأتي ولكنْ
تنتحي الشَّمسُ في زوايا الرَّمادِ
حدَّثتْني عنْ بنتِها حينَ تغفو
كملاكٍ مُوسَّدٍ بالسُّهادِ
تثقبُ القلبَ شهقةٌ منْ أنينٍ
وخزةٌ في دمي تثيرُ اتِّقادي

ويحَ قلبي هلْ كنتُ أبكي وكانتْ
في جلالٍ تجيدُ ستر انهدادي
ربَّما كانتْ لِلمكاتيبِ كفٌّ
أدخلتْني في سجنِها الإنفرادي
لِلإذاعاتِ فلسفاتٌ ستنفي
تهمةَ القحطِ عنْ كفوفِ الجرادِ
ربَّما قالوا إنَّ وجهي خريفٌ
صبغتْني حزنٌ شكلُ صوتي جهادي
ربَّما أمعنوا ودسُّوا الحكايا
عنْ غريبٍ أتى لِشلِّ البلادِ
تحتَ جلدي ثمودُ ، عادٌ ضلوعي
ضبةُ عمي ، أخوتي من (إيادِ)
ربَّما لفقوا أحاديثَ عنِّي
كَعَبُوا صوتي ذاتَ بثٍ أحادي
أمركوني أو لندنوا ما تبقَّى
أزمعوا بيعي قبلَ بدءِ المزادِ
لستُ أدري أيَّ الأساطير قالوا
أيَّ إرثٍ حملتُ ، أيَّ اضطهادِ
اهجعي يا ظنون ، هلْ قلت شيئًا ؟
تمتمَ الليلُ أيُّهم مَنْ تنادي ؟
وجهتي غير تلكَ ، كيفَ انتهينا ؟
لا مكانٌ هنا يرومُ احتشادي
ليتَ (أسماء) تدركُ الآنَ موتي
لمْ أمتْ .. إنَّما صعودٌ إرادي
ليتَ (أسماءَ) تفهم البحرَ مثلي
نخبةُ التَّالي حفنةٌ منْ رمادي
ليتَ (أسماءَ) تعرفُ اليومَ صوتي
بعدَ أنْ قالَ لا بوجهِ الحيادِ
دمعةٌ تكفي منْ حكاياتِ أمِّي
لانشطاري في ليلِها ألفُ حادِ
حفنةٌ منْ رملٍ (يقولُ (الجنوبي)
أنطفي بعدَها لِتحيا بلادي

الحياة انتصار



محمد ناصر السعيدي

ويسألنا سائلٌ : كم لبثتم ؟
فقلنا : لبثنا بها بعضَ حين

وأيَّ طريقٍ إلينا سلكتم ؟
سلكنا طريقَ الكفاحِ المبين

وهل ترتضونَ سواها بديلاً ؟
محالٌ فغزّةُ دارُ الحنين

لنا في سماها التماعُ النجومِ
وفي أرضِها ذكرياتُ السنين

عليها علمنا بأنَّ الحياةَ
انتصارٌ لمن يحملون اليقين

وأنَّ الشهادةَ بابٌ إلى الخُلدِ
والمجدِ حيثُ النبيِّ الأمين

نعودُ إلى ساحِها من جديدٍ
بنصر عزيزٍ قويٍّ متين

عليمٌ ذو استقامة



بلقيس السيفي الشميري - السعودية

وأخبثُ من قضاعةَ قوم أمي
إذا اختلطوا بسلكٍ من تهامة

لأن الماء بين القافِ يجري
ويصرفُ هامةً ويعزُ قامة

وينشىءُ للمكارمِ درب عزٍ
ببوحٍ لا تلُجُ بهِ الندامة

إذا سُلبَ العرينُ بغيرِ حقٍ
فإن الحقَّ في التركِ السلامة

تدورُ قوافلُ الأيامِ دومًا
وما دارت بدارهمُ الإمامة

وإن الرصدَ للأفلاكِ علمٌ
يُعَزُّ بهِ عليمٌ ذو استقامة

تصَّفُ لهُ الكواكبُ انتماءً
وأطلالُ بمنكبهِ ورامه

هو المهدِّيُ في زمنِ التخلي
هو المنذورُ في تلك القيامة

تجلَّى كيفما ربي تجلَّى
تجلَّى للأنام وللمُقامة

أنا الموتورُ في زمنِ الأماني
أنا المصلوبُ في كنفِ اليمامة

دمائي في دماءِ الناسِ تجري
وثوبي قد تدثر بالعمامة

إذا صاغَ البيانُ فريد قولي
أصاغَ السمعَ حيًا في المنامة

أنا الثوبُ الذي أُبليتُ حتى
رأيتُ الذئبَ يلهو كالنعامة

ويُسلِمنا الرضيُ إلى بياتٍ
وينسجُ فجرنا خيط الزعامة

سبُولٌ



إبراهيم باشا - اليمن

لَمْ يَبْقَ شَيءٌ واحِدٌ لِأقولَهْ
إلَّا «أُحِبُّكِ» جُثَّةً مَحمُولَةْ

لا شَيءَ يَدفعُنِي لأَدفِنَ شَاعِرًا
فِي مُقلَتَيكِ ؛ولَا لأَهدِمَ طُولَهْ

رَجزٌ مِن الكلِمَاتِ يَفرِدُ عَرضَهُ
لقَصائِدِي الفُصحَى كمَا يَحلُو لَهْ

فالتِّيْهُ والتِّهيَامُ مَا بَكَيَا عَلَى
قَبرٍ.., كَقَبْرِ قَصِيْدَةٍ مَجهُوْلَةْ

غَدرَتْ بِقَائِلِهَا فَكلَّمْ ربَّهُ:
ربِّي أَأَخْفَى الوَحيُ عَنْكَ نُزُولَهْ...!!

لِمَ لا يَرُوبُ المَاءُ ؟ قَلْبِيَ بارِدٌ
لا رُوحَ فيهِ كجُمْلَةٍ مَنقُولَةْ

ولِمَ الوقُوفُ عَلَى رُؤوسِ قَصَائِدٍ
يَدُنَا إلَى أَعنَاقِهَا مَغلُولَةْ..!!؟

أوليسَ يَا "بُشْرَى" كَذلكَ قَلبُنَا
هَذا عَلَى يدِنَا يَذوقُ نُحولَهْ...!؟

شَفتَايْ تَرتجفَانِ كُلَّ سُويْعَةٍ
ظَلَّتْ عَقارِبُها بِنَا مَشغُولَةْ

نَحتَاجُ مَا نَحتَاجُهُ مِنْ رَغبَةٍ
حَرَّى،فكُلُّ خَطِيئَةٍ قَيلُولَةْ

إنَّا نَقُصُّ الآنَ كُلَّ عَجِيبَةٍ
عنَّا...؛وتِلكَ خُرافَةٌ مَعقُولَةْ

قِصَصٌ رَويْنَاهَا قُبَيْلَ خُلودِنَا
للحُبِّ، تُعجِبُ «رَيْبَنَا» ورَسُولَهْ

لي دمنَةٌولها كَذلكَ دمنَةٌ
وكلَيْلَةٌ فبُطولَةٌ بِبُطُولَةْ

مَا هَذهِ النَّظرَات...!؟مِنْ أَغْمادِهَا
الْتمعَتْ سُيُوفًابالهَوى مَصقُوْلَةْ

واللَّيلُ سَاجٍ لَا يَكَادُ يَظُنُّنا
قَمَرينِ نُوقِدُ بالعِنَاقِ حُلُولَهْ

لَمْ يَبْقَ شَيءٌ واحِدٌ لأَقُولَهُ
أبدًا..؛فصَمْتِي جولَةٌ مَوصُولَةْ

قَبلَ انفِرَاطِ العِقْدِ مِنْ عُنقِ الصَّدَى
لَوْلَاجَمَعتُ قَصَائِدِي كسُبُولَةْ

الثّابت الأبديّ



علي سيار - اليمن

كل سهمٍ نزعتُهُ من وريدي
صرتُ أبنيه سُلّما للصعودِ

من دروب الصعاب تُأتى المعالي
وأنا جئت من خلال صمودي

خطوةً بعد خطوةٍ سوف أمضي
نحو حلمي البعيد دون قيودِ

لن تهدَّ الجراحُ قوة عزمي
داخلي أو تصيبني بالجمودِ

يعرفُ المستحيلَ مَن ليس يذكي
جمرةَ العزمِ فيهِ دون برودِ

ثابتٌ كالجبال رغم جراحي
حاضرٌ كالهواءِ رغم شرودي

كلما ظنَّتِ الحياةُ غيابي
خيَّبَ اللَّهُ ظنَّها بوجودي

ساطعٌ كاليقين في كل عينٍ
أنا والشعرُ شاهدٌ من شهودي

تشهد المفرداتُ أن ضيائي
لآمعٌ في الزمانِ دون خمودِ

أنا والدهر توأمان، كلانا
أبديّان في كتاب الخلودِ

كلما وارتِ المواجعُ إسمي
شعَّ كالبرقِ في سماءِ القصيدِ

لا تموتُ النجومُ إلا لتحيا
كرَّةً بعد موتِها من جديدِ

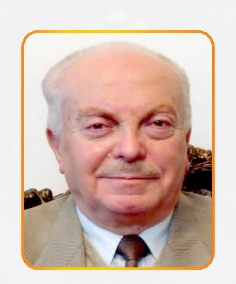
الظلامُ الكثيف ليس يواري
ني ولا الرملُ يستبيح ورودي

نابتٌ في الجفاف لكنَّ غُصني
أخضرٌ لا يموتُ من حَرٍّ بيدِ

كلما هبّتِ العواصفُ حولي
لاجتثاثي، إزائها اشتدَّ عودي

ضربةٌ لم تُمِتْكَ سوفَ تقوي
كَ وتبقيكَ قاسياً كالحديدِ

ثورة الأحرار



مازن المحملجي

يا شامُ طالَ الشّوقُ للأفراحِ..
لِجلاءِ ليلٍ، لانبلاجِ صباحِ

لِدويِّ حقٍّ يقرعُ الأسماعَ.. لا..
لأنينِ شكوى أو رنينِ نُواحِ

لقضاءِ ربٍّ ليسَ يُهملُ ظالماً..
كلّا.. ولا يُبقي على سفّاحِ

للثّأرِ مِمّن قد أحالكِ مأتماً..
وسقاكِ كأسَ اليأسِ والأتراحِ

لعقابِ طاغيةٍ جبانٍ شعبُهُ..
خاوي الوفاضِ محطَّمُ الأقداحِ

لنهايةِ المأساةِ.. للأملِ الذي..
يُحيي النُّفوسَ بنورهِ اللمّاحِ

يا شامُ قد جلَّ المصابُ وآذنَتْ..
منكِ الجموعُ بثورةٍ وكفاحِ

تغلي بنارِ الحقدِ.. تجتاحُ المدى..
كهديرِ طوفانٍ وعصفِ رياحِ

تأتي على الباغي تدكُّ حصونَهُ..
بقويِّ عزمٍ واحتدامِ سلاحِ

تُفنيهِ.. تُزهقُهُ كما قد أزهقتْ..
يدُهُ الأثيمةُ طاهرَ الأرواحِ

يا شامُ جارَ عليكِ دهرُكِ عندما..
خلّاكِ وحدَكِ للعِدى في السّاحِ

تمتدُّ أيديهم إليكِ تشفّياً..
مِن إرثِ مجدٍ عابقٍ فوّاحِ

فغدوتِ كالنّسرِ المحطّمِ جُنحُهُ..
والنّسرُ لا يقوى بغيرِ جناحِ

كم مِن ليالٍ داهمتْكِ خُطوبُها..
بشتاتِ شملٍ أو بنزفِ جِراحِ

ورهيبِ أيّامٍ عِجافٍ لم تزلْ..
تُلقي عليكِ من الأسى بوشاحِ

فإذا بنوكِ بعجزِهم قد ضيّعوا..
ما كانَ مِن عزٍّ لهم ونجاحِ

وإذا اللصوصُ وكلُّ وغدٍ حاقدٍ..
منكِ استباحوا كلَّ غيرِ مُباحِ

وإذا الوضيعُ علا وصعّرَ خدّهُ..
مِمّا جنى مِن طائلِ الأرباحِ

تحدوهُ للنّهبِ المحرّمِ شهوةٌ..
رعناءُ ذاتُ توثُّبٍ وجِماحِ

تمضي بهِ في الإثمِ وهو يطيعُها..
وتسدُّ منهُ السّمعَ بالإلحاحِ

ويصولُ ليسَ يصدُّهُ عن غيّهِ..
شيءٌ وقد أمسى طليقَ سراحِ

حتى غدا لذوي المطامعِ قدوةً..
وغدا أذاهُ وسيلةَ الإيضاحِ

والمادحون من الأراذلِ حولهُ..
غربانُ نعقٍ أو كلابُ نُباحِ

كم يدّعون لهُ صلاحَ سياسةٍ..
ولديهِ لا يُرجى بصيصُ صلاحِ

كم صوّروهُ أباً عطوفاً راعياً..
للعاملِ المسكينِ والفلّاحِ

والعاملُ المسكينُ في أيّامهِ..
ما ذاقَ طعمَ اللحمِ والتفّاحِ

ويظلُّ يلهثُ يومهُ مِن أجلِ أنْ..
يحظى بِقُوتٍ أو بعذبِ قراحِ

وعلى الدّواءِ تراهُ يبحثُ خائباً..
في كلِّ أمكنةٍ لهُ ونَواحِ

والكادحُ الفلّاحُ أمسى جهدُهُ..
شُؤماً عليهِ وعادَ دون فلاحِ

فالأرضُ تُشرى والمَزارِعُ تُقتنى..
مِن كلِّ قوّادٍ أو ابنِ سِفاحِ

ليغصَّ مقهورٌ بماءِ عيونهِ..
ولينتشي الجاني بِشُربِ الرّاحِ

لا تيئسي يا شامُ إنَّ غُدوَّهُ..
لا بدَّ من أنْ ينتهي بِرَواحِ

ستُؤرِّقُ الأجفانَ منهُ ضحيّةٌ..
وتقضُّ مضجعَهُ رؤى الأشباحِ

فالليلُ مهما طالَ سوف يُزيلُهُ...
صبحٌ يجيءُ بنورِهِ الوضّاحِ

ولسوف تُدركُهُ سواعدُ فِتيةٍ..
أفعالُهم تُغني عن الإفصاحِ

تُنهي خُرافتَهُ بخفقِ صوارمٍ..
وتُصيبُ مقتلَهُ بطعنِ رماحِ

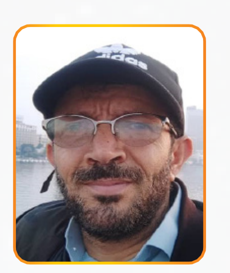
ستعودُ أفراحُ الحياةِ كما مضتْ..
وتغرّدُ الأطيارُ في الأدواحِ

وستطمئنُّ النفسُ بعد خلاصِها..
مِن كلِّ خوّانٍ لها فضّاحِ

وتضيءُ للإسلامِ منكِ منارةٌ..
بالحقِّ حالكَ أبحُرٍ وبطاحِ

ويرنُّ في الآفاقِ صوتُ مُكبّرٍ..
ومُهلّلٍ عذبُ الصّدى صدّاحِ

أمرٌّ من البُعد



ياسين محمد البكالي

أمرُ من البُعدِ عنكِ بأن تصمتي
حدّثيني كثيراً عن الليلِ حينَ يُسافرُ في
مقلتيكِ شريداً يفتّش عن زورقِ

أنتِ لستِ ككلِّ النساءِ
فأنت معارجُ ضوءٍ كثيفٍ
ونافذةٌ للوصولِ إلى سدرةِ المنتهى أنتِ
شيءٌ من المُطلقِ

حنانيكِ قدرَ التفاتةِ روحكِ لي حينَ
أبكي عليها إذا فارقتْني قليلاً وعادتْ
تضمّدُني بالحنينِ النقي

أُحبكِ ليسَ كثيراً
لأنكِ فيضٌ سماويٌ
صعبٌ على شاعرٍ أن يؤرجحَهُ في مجازاتهِ
فالغروبُ بعينيكِ يُفضي إلى المشرقِ

إذ تشهقُ الإبتسامةُ في شفتيكِ سنعتادُها
سبباً كافياً ليعمَّ السلامُ على كوكبِ الأرضِ
ماذا إذا أنتِ لم تشهقي ؟؟!!

أمرُ من البعدِ عنكِ بقائي بدونكِ
إنَّ غيابكِ عني هوَ الخوفُ حينَ يُداهمُ
طفلاً بخنجرهِ الوحشِ في شارعٍ ضيّقِ

أتدرينَ ماذا يُسمّى المجازُ بدونكِ
حينَ يُسمّى
يُسّمى انفلاتاً عن النصِّ
موتاً بطيئاً لقلبِ الحياةِ
خروجاً ركيكَ النتيجةِ عن حيّزِ المنطقِ

لأنَّ بنتُ الندى يا مها
فاترُكي الأغنياتِ تُزغردُ فيكِ
دعيني قليلاً أرتّبُ نفسي لألقاكِ يا
حضرةَ الضوءِ
يا سندريلا القوافي
ويا بنت قلبي التقي

نقلتِ الحقيقةَ من دارها
واختزلتِ حديثَ السماواتِ
يا امرأةً من غناءِ العصافيرِ
بينَ يديها الجداولُ ترسو بأمتعتي
في مداها
زوابعُ روحي تنامُ بكل هدوئي الشّقي

أنا حارسُ الكلماتِ وأنتِ أميرتُها
فازرعيني على بابِ بيتِكِ نخلاً
وقولي معي للوجودِ
سنصعدُ في سلّمِ الغيبِ
حيثُ لنا ما لنا من تفاصيلِنا
ضحكةٌ غيمةٌ
نزوةٌ قد نمارسُها
بكلِّ رُقيِّ

أمرُ من البعدِ
بُعدِكِ
أن لا تكونَ الصبابةُ باباً سنفتحُهُ ذاتَ يومٍ
معاً
أملٌ ..ولستُ بمَن يطرقُ البابَ
أو يتلصّصُ بالحُبِّ من بابِهِ المُغلقِ

أمرُ من البعدِ عنكِ
انتظاري لسهمكِ
يمخرُ هذا الفراغَ
ليغمرَني بالكناياتِ
هيا اطلقيهِ اطلِقي

واركبي صهوةَ الماءِ في نزقٍ قد يثيرُ
الحواجزَ للقفزِ خلفَكِ
لا تتركيني وحيداً
سأركض في مهمهِ الاستعاراتِ
بيتاً من الشعرِ
حينَ أسِرُّ بهِ للوشاياتِ
أرجوكِ أيضاً بهِ فانطِقي

يداكِ انتصارٌ لرغبةِ أنثى تُحاولُ بالحبِّ
أن تلتقي

وأنتِ انتعاشةُ هذا الفضاءِ إذا صبَّ كأساً
على ساحلِ الذكرياتِ
فهرولَ فيها كقارورةِ الزئبقِ

أنا المُستريبُ الخجولُ أُفكّرُ في أن أُعيدَ
اتّزاني بقُربِكِ لو فِكرةً
للنجاةِ إذا خِفتِ أن تغرقي

سلامٌ عليكِ
على مقلتيكِ
على وجنتيكِ
على كل ما فيكِ من رونقِ

خُذيني إليكِ دموعاً شموعاً
خذيني إليكِ اعترافاً جميلاً
فبَعْدُكِ لا شيءَ مِنّي بقِي

جبين الغيم



د. علي الصميلي - السعودية

تقولُ غدا ، فقلتُ غدا قريبُ
غدا يأتي الحبيب ولا رقيبُ

غدا يأتي وفي شفتيهِ لحن
يهيم بعزفهِ الغصنُ الرَّطيبُ

غدا يأتي وفي كفيْهِ نقش
يمانيُّ وفي خدَّيهِ طِيبُ

غدا يأتي فيشفي جرحَ قلبي
فقلبي من مواجعهِ عطيب

غدا يأتي وتسبقني ضلوعي
إلى اللقيا ، ويشتعل اللهيبُ

غدا أسلو عن الدنيا ، ويغفو
على جفنيهِ مفرشيَ القشيبُ

غدا يا سلوتي أزهو اشتياقا
وأشعلُ فيك قافية تُذيبُ

غدا ستعود من عمري ليالٍ
تقضَّت ، ليتها يوما تؤوبُ

سأكتب في جبينِ الغيم شعرا
إلى عينيكِ ، تُنشِدُه الدروبُ

وسوف أعودُ والكف المحنى
يرافقني ، فتبتسم الخطوب

فجرُ النبوة



عماد آل عبيدان - السعودية

فـي ليـلِ مكّـةَ، إذْ خـارتْ معالمُهـا
والبـأسُ أطبـقَ، والدنيـا علـى الخَطَـرِ
فأشـرقَ النـورُ مهديـاً بطلعتِـكَ
للخافقيـنِ سَـنا الإشـراقِ والـدررِ
هبطـتَ كالصبـحِ، إذْ زانـت معالمهـا
تـزفُّ نـورًا تهـادى فـي يـدِ القَـدَرِ
جبريـلُ وافـى، وأسـرارُ السـما معـهُ
والعـرشُ يزهـو بأمـرِ اللهِ بالفَخْـرِ
"اقْـرأْ"، فأشـرقت الآفـاقُ مـا دَارهَـا
وأزهـرتْ أرضنـا بالنـورِ للبَشَـرِ
"اقْـرأْ"، فزلزلـتِ الأكـوانُ هيبتُهـا
وانشـقَّ ليـلُ المـدى عـن أعظـمِ السُّـوَرِ
طـه، وأنـتَ الـذي أحيـتَ أرواحَنـا
بالنـورِ فانجـابَ ليـلُ الجهـلِ والشـررِ
يـا حامـلَ الوحـيِ، يـا نـوراً لأمتِنـا
يـا مـن بـه قـد رَقَـا الأمجـاد فـي طُهُـرِ
بُعثـتَ، فانفلـقَ التاريـخُ عـن ألـقٍ
تزهـو بـه الشـمسُ والأفلاكُ فـي دُرَرِ
طـه، وأسـماؤُكَ العُليـا تنوّرهـا
أيـدي الملائـكِ أنـوارٌ علـى السُّـطُرِ
قـد كنـتَ فـي الخلـقِ سـرَّ اللهِ مُنتظمًـا
وفـي البرايـا ضيـاءَ خالـدَ الأثـرِ
بُعثـتَ، فانشـقَّ صـدرُ الكـونِ عـن أمـلٍ
مـا زالَ "فاقْـرَأْ" بحـورَ الفيـضِ والـدررِ
يـا مصطفـى، بـكَ صـارَ العـدلُ مُنتصـرًا
وبالهـدى ارتفعـتْ راياتُـهُ الغُـرَرِ.

إخوةٌ أوفَى ليوسفِ غزّة



مصطفى مطر _فلسطين

أنا يوسفُ الغزيُّ يا أمُّ ردِّدي
وغنِّي لغُرَّتِنا المُضيئَةِ غرِّدي..

هنا يَمتطونَ الغيمَ
أمَا صهيلُهُ نداءٌ مِن الشِّريانِ طَهَّرَ مقصدي

لهم في العلُوِّ المحضِ قصرٌ
-منزَّهٌ-
عن الشَّبهِ الأرضيِّ
عن كلِّ مشهدِ

وقوفًا يموتُ الغيمُ
ضدَّ انحنائِهِ
تراهُ عزيزَ النّفسِ
نقشًا على يدي

جبابرةٌ والموتُ يخشى خيالَهم
إذا أقبلوا نادَى الحقيقةَ أبعِدي (..

إذا لامسَت أقدامُهم
رملَ أرضِهم
تَراقصَ رملُ الأرضِ
دونَ تردُّدِ

إذا شهَقوا في الدَّربِ عطرَ هوائِهم
يقولُ لهم:
- وحدي سكرتُ بمفردي

تَمكيجتِ الشمسُ التي كم تحبُّهم
بهيئَةِ أنثى تشتهي العاشقَ النّديْ

جميعُ جهاتِ الكونِ
تستلهمُ الرّؤى من القابضينَ الحلمَ
في الحاضرِ الرّدي

كأنَّ مزاميرَ الحقولِ إذا دنَوا
تسيلُ مُسيقى محجَرًا مِن زمرّدِ

هنا سجدَ الزيتونُ
حينَ تذوَّقوا مِن الزَّيتِ
صبرَ الجدِّ مِن عهدِ يَعبَدِ

وفي حبِّهم
غنَّى الطّريقُ تمهَّلوا
كأنْ بينَهُ والقومِ أجملُ موعدِ

بكَى حينَ مرُّوا اهتزَّ
حتى كأنَّهُ يتيمٌ
تمنَّى الدّفءَ بعدَ تشرُّدِ

وفي بقعةٍ ما
كان في الدّيرِ نخلةٌ لأمٍّ
تُجيلُ العينَ في جندِ أحمدِ

وهالاتُها تحتَ الجفونِ
شهادةٌ على حِقبةٍ أقسى لشعبٍ مهدَّدِ

تمُرُّ على الأشلاءِ
تهمسُ ربَّما الصّغيرُ بعيدٌ
يا مشاعرُ أكِّدي

ويا أيُّها الماضُونَ صفًّا مِن الضياءِ
نحوَ السّماءِ لا تصيحوا تجلَّدي

فأبناءُ روحي كلُّكم والفجيعةُ التي
صرخت هيّا استعدِّي لِتفقِدي

تحاصرُني بالليلِ مِن كلِّ جانبٍ
وتدفنُني في قبرِ فقدٍ مُجدَّدِ

لماذا عليَّ الفقدُ يجثمُ كلَّهُ
وأبناءُ قلبي وجبةٌ لتمرُّدي

أريدُ لهم شمسًا
تدومُ لأرتوي كثيرًا
وهم حولي كساعةِ مولدي

بلا حسرةٍ في القلبِ أُخفي لَهيبَها
بِـ (اللّه معكْ يمَّا) وصوتٍ مُزغرِدِ

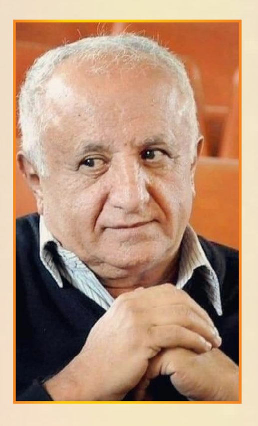
ولي أمّهاتٌ كم تكسَّرنَ كلَّما
دنا الموتُ مِن بابي وأفرغَ مقعدي

فمَن يشتفي مِن عينِ شرٍّ تُحيقُ بي
ليرتاحَ قلبي مِن عنائي المجسَّدِ

ومَن يحملُ الآنَ الوصيَّةَ، ربَّما
دماءٌ تُنادي يا قلوبُ توحَّدي

هنا في التُّرابِ العذبِ مليونُ يوسفٍ
لفجرٍ من الأعماقِ ينبتُ في الغدِ

الكتابة اشتياق استثنائي !!



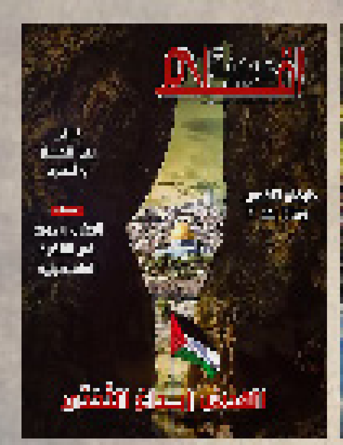
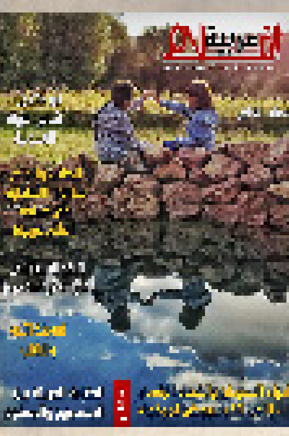
عبدالرحمن بجاش

أن تكون طباخا فهذا يعني أحد أمرين :
إما أن تكون نظيف الروح تحب مهرتك فتبدع
ويأتي إليك كل من يتذوق الأكل من كل أنحاء المكان
وإما العكس ، وعليك لحظتها أن تغلق مطبخك وترحل !!
الكتابة شيء من هذا إن لم تحب القلم وتعشقه وتخلص له فقل عليك السلام

الكتابة شجن
الكتابة لا يمكن أن تجيدها إلا إذا أجدت الاشتياق
وتعلمت الشجن ...وتعلمت كيف تبهرك الحياة من حولك
كيف تستفزك الحياة بأحداثها وفنونها ومشاكلها وهموم إنسانها
والقلم إذا لم يُستفز ويشهق فلن يجيد الكتابة
تجيد الكتابة عندما ترى ما حولك فتعجبك شهقة الشيء وتستفز فضولك
تجيد الكتابة كلما كنت قادرا على الالتقاط سريع البديهة ذكي في وضع قلمك على الورق ...
الكتابة نوع من الوحي والإيحاء
فإذا نام كل شيء من حولك
ولم يستفز روحك شيء فاتكئ على أقرب جدار وتوكل
إذا لم يشهق قلمك عندما تتذكر موضوعا ما فارحل ولا تعد إلى الورق
الكتابة شجن استثنائي لايجيدها سوى من يتقنون الشجن ..من يجيدون التقاط رائحة
عطر الحروف ..
غير ذلك فلا تركن
لذلك تجد هذا كاتبا وذاك حامل " مخدش عصيد "
هناك فرق بين من يحلم ويكتب
وآخر يعمي شخيره العيون والأسماع
الكتابة شيء مقدس
ومن يمتهنها قلم استثنائي إنسان قادر على الحلم
وعلى هذا الأساس فرقوا بين كاتب وجازع طريق
لله الأمر من قبل ومن بعد.



السوق القديم وقت الذروة، ظهيرة غاصة بالحركة في المدينة القديمة.
للرسام عدنان جمن
ألوان زيتية على كانفاس ٢٠٠×١٥٠ سم
يناير ٢٠٢٥





أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية





